الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية الأدب والفنون

قسم اللغة العربية وأدبها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر:

تخصص نقد أدبي

الطفل والتربية الجمالية

إعداد الطالبتين:

-عادل سارة

-علي شريف زهرة

تحت إشراف الأستاذة :

صديق فضيلة

السنة الجامعية: 2018 / 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشكر

كلمة ليست ككل الكلمات هي كلمة شكر نقولها ونحن نحمل يدينا بخضوع شاكرتان الله عزوجل على ما من علينا من نعم من قبل ومن بعد والذي وقفنا لإتمام هذا العمل المتواضع ونصلي ونسلم على سيدنا رسوله الكريم القائل:"من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة"وبعدها نقول بلغة البشر لبعضنا البعض أجمل كلمة تنبع من القلب وتحمل اعترافا بالجميل الكلمة تعبر عن امتناننا العميق والشكر الجزيل إلى من يجوز أن نقول فيهم:"من علمني حرفا صرت له عبدا"لذا فنحن مدينون بحياتنا لأناس مدوا يد العون لنا بمختلف أشكاله فلا يسعنا إلا أن نسأل العلي القدير أن يجزل لهم الثواب يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم،ونخص بالذكر الوالدين الكريمين والأستاذة الفاضلة "غالم يمينة"التي أعانتنا في هذا العمل وما بذلته من جهد،وكذا الأستاذة المشرفة "صديق فضيلة "،وإلى كل من علمونا كيف نكون مميزين وإلى جميع الأساتذة من الابتدائي إلى الجامعة وإلى الإخوة الذين ساعدونا وعملوا معنا بجد على طبع هذه المذكرة: الزميل"بوجلال العيد"والأستاذ "محمد باشا زكرياء" وإلى كافة طلبة العلم في كل الجامعات .

إلى كل هؤلاء جميعا نقول شكرا وبكل اللغات.

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع إلى:

إلى رمز العطاء، إلى صدر رحب والقلب الحنون إلى أمي الغالية

إلى الذي رباني وعلمني الحياة أبي «عبد القادر» حفظه ورعاه الله

إلى أخواتي :عبد الكريم،عجال،عبد الحليم،عبد السلام،وإلى الكتكوت سارة وأمها عائشة

إلى تاج رأسي وسندي في الحياة إلى البحر الذي تدوم عطياه الشريك حياتي فتح الله وإلى قرة عيني محمد شاهين

إلى عائلتي الثانية في الحياة إلى خالتي "رحمة"وبابا "العيد"وسعاد وهشام إلى ظلي الذي لم يفارقني في طيلة سنوات الجامعة والتي رافقتني في إنجاز هذا البحث أختي في الله زهرة وعائلتها الكريمة

إلى كل الأصدقاء بالحياة الجامعية:سهيلة ، وهيبة ، رشيدة.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل.

سارة

الإهـــداء

إلى من تعبت لنرتاح، ومرضت لنصح، **أمي الغالية** شفاها الله و أطال في عمرها.

إلى الذي علمني أن جمال المؤمن، إخلاصه و زينته و صدقه. أبي الكريم متعني الله ببقاءه.

إلى رمز الطفولة و البراءة إلى من ساهموا في مساعدتي ماديا ومعنويا، فاطمة، ربيعة، نوارة، سعاد ،عبد الرحمن، توفيق، ابتسامة، فريدة إلى الكتكوت الصغير لخضر.

إلى رفيقة دربي في هذا المشوار عادل سارة.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع محبة ووفاء.

زهرة

إن المجتمع الإسلامي في أمس الحاجة إلى مثل " أدب الأطفال " الذي يلعب دورا فعالا في بناء أول لبنة في المجتمع، و يربه تربية تؤهله للمستقبل لحماية العقيدة الصحيحة.

تعد التربية الجمالية من العمليات التربوية التي تسعى إلى تنمية الإحساس بالجمال و تنمية المهارات الفنية و الإبداع الفني و القيم الجمالية، فلتربية الجمالية أهمية خاصة في جعل الإنسان يرتاح للجمال و يشعر بالبهجة لدى اتصاله بما هو جميل، و من هنا كان الجمال و لا يزال موضوع اهتمام و تقدير يظهر من خلال التراث الفني للبشرية منذ عصور في القدم حتى العصر الذي نعيش فيه، و هذه الصلة بين الإنسان و الجمال دفعت العديد من المربين إلى الاهتمام بالتربية الجمالية و الفنية سواء في الأسرة أو في المدرسة، فهي تهدف إلى تنشئة الطفل نحو مستقبل أفضل لمواجهة متطلبات الحياة. ومن خلال هذا استنتجنا موضوع البحث الذي عنون بـ: "**الطفل و التربية الجمالية**".

من خلال هذا البحث توجب علينا الإجابة على إشكالات عديدة تتمثل في: ما مفهوم الطفولة المبكرة و أهميتها؟ وما مراحل الطفولة؟ و ما مهام الأسرة و المدرسة؟ وما أهمية التربية الجمالية؟ و ما مجالاتها؟.

ومن المبررات التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ذاتية كانت أو موضوعية مايلي:

أ-الأسباب الذاتية:

تماشيا مع معالجة هذا الموضوع في شهادة الليسانس و محاولة التعمق فيه أكثر في شهادة الماستر.

ب-الأسباب الموضوعية:

محاولة الزيادة المعرفية في مجال التربية الجمالية، مع نية التوسع في هذا المبحث العلمي الهام الذي سبقنا إليه.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، كما استندنا إلى مجموعة من الدراسات السابقة و القريبة من موضوعنا نذكر منها: التربية الوجدانية للطفل و تطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، لمحمد علي أحمد الشهري.

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز بحثنا أهمها:

ندرة المراجع المتخصص في الموضوع و عدم توفرها في المكتبات الجامعية و حتى العمومية، و صعوبة التوفيق بين الدراسة و البحث.

وأهم مرجع يقوم عليه بحثنا هو: عبد الفتاح شحاتة أبو معال، أدب لأطفال و ثقافة الطفل.

كما واجدنا ضالتنا في بعض المقالات و المجلات التي حملناها من مواقع الانترنت.

وينقسم بحثنا إلى أربعة أقسام: مدخل و ثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة و خاتمة.

خصصنا المدخل إلى الطفولة و الجمال و تناولنا فيه الطفولة المبكرة و أهميتها، الجمال و حقوق الإنسان، أدب الطفل و التربية الجمالية الإسلامية، الطفل و القيم.

أما الفصل الأول: الطفل و التنشئة الاجتماعية، عالجنا فيه تعريف الطفل و التربية الجمالية، مهام الأسرة و المدرسة، مفهوم الطفولة ومراحلها، الطفل و الحاجات، الطفل والتربية الشاملة، الطفل و تربية الحواس، الطفل و تنمية التفكير و الإبداع، الطفل والثقافة، الطفل و الإعلام والترفيه، الجمال وسيلة علاج.

أما الفصل الثاني: الطفل و التربية الجمالية تطرقنا فيه إلى: تعريف الجمال و علم الجمال، معنى القيم الجمالية، الجمال في القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف، علاقة علم الجمال بالعلوم الأخرى، مجالات التربية الجمالية، أهمية التربية الجمالية، الغرض من التربية الجمالية.

أما الفصل الثالث: مواقع الجمال في أدب الطفل فعالجنا فيه: تعريف أدب الطفل، الكتاب المدرسي، شعر الأطفال، قصة للأطفال.

و في الختام عرضنا أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

المدخل

مدخل إلى الطفولة والجمال

المبحث الأول:الطفولة المبكرة وأهميتها

المبحث الثاني:الجمال وحقوق الإنسان.

المبحث الثالث:أدب الطفل والتربية الجمالية الإسلامية

المبحث الرابع:الطفل والقيم

-الطفولة المبكرة وأهميتها:

من المؤكد أن مرحلة الطفولة المبكرة من أهم وأكثر المراحل تأثيرا في مستقبل الفرد والمجتمع

فالطفولة المبكرة مرحلة تبدأ من نهاية السنة الثانية و تنتهي بنهاية السنة الخامسة ،و فيها يحتاج الطفل إلى توفير بيئة اجتماعية تضمن عوامل التربية الرشيدة التي ساعد على إنماء شخصيته وتكوينها ، ويستطيع الولدان والمربون تهيئة هذه البيئة دون فهم خصائص مراحل النمو [1] .

وتعتبر هذه المرحلة أهم مرحلة في حياة الطفل حيث أن نموه فيها يكون سريعا،وبخاصة النمو العقلي. وتشهد هذه المرحلة مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الطفل كالاتزان والتحكم في عملية الإخراج وزيادة الميل إلى الحرية،ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة به ، والنمو السريع في اللغة ونمو ما اكتسبه من مهارات الوالدين وتكوين المفاهيم الاجتماعية وبزوغ الأنا الأعلى * والتفرقة بين الصواب والخطأ والخير والشر وبداية نمو الذات وازدياد وضوح الفوارق في الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية المرحلة[2].

---

[1] ربيع محمد وآخر:المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط 1 ،2008 ،ص 15 .

* الأنا الأعلى:هو مجموعة الممنوعات والمحرمات الاجتماعية التي تم استيعابها خلال الطفولة والتي يجري مفعولها وتأثيرها في المراحل الموالية من عمر الإنسان ،ما وضعية الأنا الأعلى على الدوام هي الضغط والكبت ،ينظر:دخير الله عمار-مقدمة لعلم النفس الأدبي (د.م.ج)،د ط ، 1982 ص 67.والمعجم المفصل -د عبدالقادر لورسي وآخر في علم النفس وعلوم التربية ،جسور للنشر والتوزيع ط 1،2015 ،ص 35 .

[2] بدر حمدان وآخر،مرحلة الطفولة المبكرة ،دار المسيرة عمان،ط1 ،2009 ،ص 15 .

ومرحلة الطفولة المبكرة تعتبر ذات أهمية بالغة وخطورة في حياة الفرد،فهي أشبه بمراحل الأساس للبناء فإذا كانت أساسيات البناء قوية كان البناء متينا والعكس إذا كان غير قوي كان البناء هشا قابلا للتصدع والهدم بسهولة.

أهميتها:

إن مرحلة الطفولة المبكرة أهم مراحل نمو وتكوين الشخصية،ففيها يصل الفرد إلى درجة معينة من حيث القدرة على تحقيق التوافق والاستقرار والاستمتاع بأوجه الحياة المختلفة... ومنها ينطلق لتكوين أسرة سليمة مساهما في تنمية مجتمعه ووطنه مدركا مسؤوليته كمواطن يدفع عملية التطور والتحديث مستقبلا ومنفذا لبرامج التنمية في المرحلة التي تكون وترسم ملامح الشخصية لما سيكون عليه الفرد مستقبلا ففيها تتشكل العادات والاتجاهات وتتفتح القدرات وتنمو الميول وتنمى الاستعدادات وتطور القيم والمهارات وخلالها يتحدد مسار نمو الطفل جسميا وعقليا وروحيا ونفسيا واجتماعيا وصحيا وحسيا طبقا لما يتوفر له من خلال الخبرات والمواقف التي يتعرض لها في بيئته المحيطة بعناصرها:التربوية والثقافية والصحية والاجتماعية والخلقية [1].

وعندما نتحدث عن بيئة الطفل فإننا نقصد بالضرورة كافة العناصر المساهمة في تنشئته والمشبعة لحاجاته من تغذية سليمة ورعاية صحية ونفسية وروحية وتربوية وثقافية.

و يبقى أن يبقى أن نؤمن بأن هذه المرحلة الهامة من حياة الطفل قد أوردت لها "فوزية دياب" ثلاثة أسباب دعت إلى الاهتمام بها واعتبرتها أهم من مراحل النمو الأخرى لدى الفرد وهذه الأسباب هي:

---

[1] محمد السيد عبد الرحمان،نظريات الشخصية،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،مصر ،ط 1، 1998 ، ص 12

1-أنها مرحة قبلية لما بعدها ويليها من مراحل النمو بل هي الأساس الذي ترتكز عليه حياة الإنسان وتبني شخصيته وتعده ليكون صانعا للحياة فاعلا ومؤثرا في مجتمعه ومتأثرا به[1] .

2-فترة حساسة فالطفل فيها لديه قابلية للتعلم والاكتساب والتطور ضمن مجالات وخصائص نموه وحاجاتها،فمنح الطفل يكون نموه أسرع في السنة الأولى ثم تقل سرعة نموه نسبيا وبالتدريج بعد ذلك.

وهذا النمو السريع في جهاز الطفل العصبي المقترن بالمرونة والقدرة الكبيرة على التعلم وقابليته للتأثر بالعوامل والمؤثرات المختلفة ،وفي هذا المعنى يقول أرنولد جيزل (A.lleseG):لن يتاح أبدا مرة أخرى للعقل والخلق والروح،أن تسير قدما بنفس السرعة التي كانت تسير بها في الفترة التكوينية التشكيلية لما قبل المدرسة،ولن يتاح أبدا للعقل مرة أخرى نفس فرصة باكورة الطفولة في إرساء أسس الصحة العقلية.

3-مرحلة الخبرات والانطباعات الأولى...يصدق هنا قول العلماء حفر ويؤثر دوما في خبراته التالية لأنها تترك آثارها في جهاز العصبي وليس غريبا أن نجد العلماء يلجأون إلى مجموعة الخبرات والعادات والاتجاهات التي اكتسبها الفرد التي هو عليها في الكبر[2].

الجمال وحقوق الإنسان:

لقد تعاظم الاهتمام الدولي لمسألة حقوق الإنسان خاصة في الفترة الأخيرة التي كثرة فيها انتهاكات هذه الحقوق،فبعدما كانت مجرد قضية داخلية تتكفل بها الدولة في حدود

---

[1] ربيع محمد وآخر:المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، المرجع السابق ،ص 17.

[2] ربيع محمد وآخر:المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، المرجع السابق ،ص 17.

قوانينها وأنظمتها أصبحت ذات قيمة عالمية تتجاوز كل كل الحدود الجغرافية والخلافات الإيديولوجية .

إن الحديث عن حقوق الإنسان تصاعد تدريجيا حتى كاد الدفاع عنها يصبح شعيرة من الشعائر،فقد صار اليوم مبدأ احترام حقوق الإنسان أحد المعايير المهمة في تحديد العلاقات والمعاملات الدولية وكذلك في قياس التطور السياسي لأي مجتمع،وتتخذ كمقياس للنمو وتلبية الحاجات الأساسية ،فالمفهوم اكتسب عالمية ذات فعالية أكبر بعد أن كان مجرد شعار[1].

تُعرّف حقوق الإنسان بأنها مجموعة من الحقوق والحريات والامتيازات الممنوحة للإنسان بهذه الصفة،بمعنى آخر لمجرد كونه كائنا بشريا.

كما يقصد بحقوق الإنسان تلك المطالب الواجبة الوفاء بقدرات وإمكانيات معينة تقوم على أساس أخلاقي لجميع البشر دون تمييز وعلى قدم المساواة.

أما تعريف حقوق الإنسان في الإسلام "فيرى يوسف القرضاوي أحد المفكرين" أن الإسلام غني بحقوق الإنسان كل إنسان من أي جنس كان،ومن إقليم،كان وذلك بناءا على فلسفته في تكريم الإنسان من حيث هو إنسان.

ترتكز مفاهيم حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية على طابع الضرورة المؤسسة على العقيدة ،وهو طابع يقوم على ضمان معنى الإنسانية،فالإسلام دين عالمي ولم يرسل النبي صلى الله عليه وسلم للعرب فقط فدعوته جاءت للناس جميعا ،وقد انطلق الإسلام من قاعدة أساسية ثابتة فيما يتعلق بحقوق الإنسان،وهي أن أصل الإنسان واحد ومصيره واحد،وعليه تتميز حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في الإسلام بأنها بعد أخلاقي عميق

---

[1] زيادة رضوان:الإسلاميون وحقوق الإنسان–إشكالية الخصوصية والعالمية –سلسلة كتب المستقبل العربي،مركز دراسات الوحدة العربية لبنان،د ط ،2005 ،ص 14

وهي ذات خصائص ثلاث تتمثل فيما يلي:أنها منحة ربانية إلهية وليست منحة من دون دولة أو حاكم وأنها شاملة من حيث الموضوع لكل الحقوق والواجبات وعامة لسائر الجنس البشري ولذلك فإن الشريعة الإسلامية تكون قد أدانت التفرقة العنصرية والنظم التمييزية الأخرى على المستوى الوطني الدولي،وكذلك أنها كاملة وغير قابلة للإلغاء أو الوقف لمجرد أنها جزء من الشريعة الإسلامية.[1]

استنادا لهذه التعاريف، فإن مصطلح حقوق الإنسان يشير بالضرورة لجميع البشر، وعليه لا يمكن تصورها كما لو أنها لم تكن عالمية،وبعبارة أخرى فإن فكرة حقوق الإنسان لشريعتها توحي بالشمولية لأنها حقوق ترتبط بالإنسان بالمجرد حقيقة انتمائه إلى الجنس البشري.

حيث أن حقوق الإنسان هي تلك القيم المرتبطة طبيعيا بجوهر الإنسان المكونة والمتواجدة لكرامته بحيث أنها متأثرة بالأفكار والأيديولوجيات،وكذا التقدم الاجتماعي والاقتصادي لمختلف الشعوب،فأصبحت غير ثابتة ومحددة بدقة نظرا للتفاوت المتباين في إيديولوجيات وثقافات مختلف الشعوب. [2]

معنى حقوق الإنسان الإسلامية:

يعرف الإسلام معنى أن يكون للغير على المرء حق من حقوق الإنسان سواء على المستوى الفردي أو على المستوى العام؛فعلى سبيل المثال يصف الله تعالى في القرآن الكريم المؤمنين بصفات عدة ومن بين هذه الصفات الاعتراف بحق الفقراء والمحتاجين في أموالهم.

---

[1]– مازن ليلو راضي وآخر:حقوق الإنسان وحريات الأساسية ، دار قنديل للنشر والتوزيع،عمان ، د ط ،2008 ، ص 44-47

[2] –صفاء الدين محمد عبد الحكيم الصافي:حق الإنسان في التنمية الاقتصادية وحمايته دوليا،منشورات الحلي الحقوقية ،بيروت –لبنان،ط 1،2005 ،ص 50.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم يشدد على احترام حقوق الطريق وعندما سئل ما هي؟ أجاب :"غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"

وهذا يؤكد مرة أخرى على مفهوم أن الناس لهم حقوق بعضهم على بعض وقد أخبر النبي صلى الله عيه وسلم أنه بعد وفاته سيكون هناك حكام يفصلون بعضهم على بعض ويأتون من الأمور ما ينكرون،فسأله الصحابة: "كيف يفعلون إزاء هذا فقال:تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم".

فهنا يتحدث النبي صراحة عن حقوق الحاكم والمحكومين،فهذا يعني أنه في الشريعة الإسلامية «بأمر من الله تعالى وليس من خلال سنوات الاضطهاد والثورات »هناك حقوق واضحة وصريحة لكل من الحاكم والمحكومين لكنه وكما تقرر من تاريخ البشرية أن هذه الحقوق قد تنتهك أحيانا وخاصة من قبل الحكام وهذا لا يعني أن الناس لبد أن تثور مباشرة،حيث أن هذا لا يؤدي إلى خير وهنا يظهر نوع من الجمال حيث تتجسد شخصية الإنسان بحسن استخدامه لعقله،فهناك سبل أخرى يلجأ إليها الناس للتغيير والهدف حل المشاكل والأزمات على أحسن وأتم وجه[1].

والأكثر من هذا أنه من خلال فهم الشريعة الإسلامية ككل عرّف علماء الإسلام وناقشوا بالتفصيل "حقوق الله وحقوق البشر".

حقوق البشر هي حقوق فردية تخص أموالهم وكرمتهم وغير ذلك،وحيث أن المقصود منها حفظ المصالح الفردية للشخص فإنه لابد فيها من الحكم.

[1] –جمال الدين زرا بوزو :حقوق الإنسان في الإسلام ،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية،د ط ،1437هـ ،ص 2

أما حقوق الله فهي ترتبط بكل من أفعال العبادة وبالأحكام المطلوبة لصالح المجتمع والمصلحة العامة ككل هذه الأحكام لا يمكن التغاضي عنها بناءا على رغبات الناس لكنها حقوق الله لذلك لابد من تحقيقها.

تتميز حقوق الإنسان بأنها ملك للفرد بصفته كائنا إنسانيا وبذلك فإن الدول ملزمة بتوفير هذه الحقوق لجميع الأفراد الخاضعين لسلطتها وبالتالي فقد جاء إعلان حقوق الإنسان ليؤكد كرامة وقيمة الإنسان ومن بين هذه الحقوق:

-حق الإنسان في الحياة وفي العيش لمأمن من العنف والمعاملة اللاإنسانية.

-حق الإنسان من التحرر من الاحتلال.

-حق المرأة في الحماية.

-حق الطفل في النمو في بيئة ملائمة.

وبالتالي يمكن القول أن حقوق الإنسان هي عبارة عن تلك الحقوق والحريات التي يجب أن يتمتع بها جميع البشر على حد سواء وعد التمييز بينهم سواء كانوا رجالا أو نساء أو أطفال. [1]

أدب الطفل والتربية الجمالية في الإسلام:

أ-أدب الطفل الإسلامي:

إن الأدب الإسلامي اتجاه حديث في الأدب العربي،نشأ في أواخر العقد الماضي وبرز بشدة بإعلان إنشاء رابطة الأدب الإسلامي العالمي مع مطلع العقد الحالي،ومقرها في باكستان،ولها فروع رئيسية في مصر والرياض،وكان أدب الأطفال الإسلامي أحد روافد هذا الأدب،وبدأ التحليل لكل إصدارات الأطفال من متطور هذا الأدب،وإن كانت جذوره

[1] – جمال الدين زرا بوزو :حقوق الإنسان في الإسلام،المرجع السابق ،ص 230.

موجودة منذ فترة تمتد نحو عشرين عاما في الكتابات الإسلامية للأطفال التي أصدرتها العديد دُور النشر في مصر والعالم العربي والإسلامي.

ويتم تحليل أدب الأطفال من الوجهة الإسلامية على أساس ما يُحصّله العمل الأدبي الموجه إلى الطفل من رموز وقيم وإيحاءات وأحداث ومبادئ تدعو لها فلسفة الإسلامية،فليس من الضروري أن تكون القصة من التاريخ الإسلامي أو تراثه،حتى تعتبر قصة إسلامية ولكن المهم هو أن تحمل القيم والإيحاءات والرموز الإسلامية،من خلال الأحداث أو الحوار أو المبادئ التي تدعو إليها هذه القصة. [1]

ولذا فقد يكفي أن نرى في كتب الأطفال وأدبهم بعض المعاني الإنسانية النبيلة والمبادئ الرفيعة،لتصبح رغم أن هذا أدب إسلامي العناوين والأحداث في القصص لا توحي بذلك. وأدب الأطفال الإسلامي هو أدب الأطفال ولكن بمنظور إسلامي أي بمنظور إسلامي شامل موجه للأطفال المسلمين ويحمل رسالة الإسلام العالمية إلى أطفال العالم أجمع،وينفي ما في أدب الأطفال ما يتعارض مع مبادئ الإسلام وتعاليمه وأهدافه،كما يزيل الخرافات والأساطير تمس جوهر الدين.

من ثنايا هذا الأدب كما يقول الأدب بتوضيح ما أحله الله،ليعرفه الأطفال،والتأكيد على ما حرمه الله –عزوجل– ليعرف الأطفال جوانب وأضرار المحرّمات،ليتجنبوها،كما يقدم هذا الأدب تصويرا عاما لحياة المسلم الحق،وأخلاقه الجمة وصفاته وعاداته وتقاليده الإسلامية الرائعة،أي أن كلمة إسلامي التي تلي أدب الأطفال هي صفة تحدد بدقة شكل ومضمون وطريقة تقديم هذا الأدب لأبناء المسلمين على وجه الخصوص[2] .

---

[1] –علي الحديدي،في أدب الأطفال،مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة،ط 7،1997 ،ص 107

[2] – علي الحديدي،في أدب الأطفال،المرجع السابق ،ص 108

فـأدب الأطفـال الإسـلامي هـو (تقـديم أدب للأطفـال خصوصـا وأطفـال العـالم بصـفة عامة،بصورة إسلامية،تجسد حياة المسلمين وشعائرهم وعاداتهم،وبطولات رجال المسلمين الأوائل وسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام،وكل القيم والأخلاق الإنسانية العامة التي تحبّب الفضيلة وتقضى على الرذيلة)،وبذلك فأدب الأطفال الإسلامي هو أدب بمعناه العام والخاص شكلا ومعنويا يجسد الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين كما ينبغي أن يكونوا عليها وليس كما هي عليها اليوم فهو نوع من الأدب الإسلامي،ولكنه أدب إسلامي مخصص لفئة معينة من فئات المسلمين خاصة والإنسان عامة وهي الأطفال.

ب-التربية الجمالية في الإسلام:

إن الجمال في التطور الإسلامي يشمل كل موجود ظاهرا كان أو باطنا،كبيرا كان أو صغيرا عظيما أو حقيرا،فأقدسه المؤمن،وأعظم ما يرجوه.

هو الرب الذي اتصف بالجمال المطلق في ذاته وأفعاله،فما من صفة من صفاته إلا ولها أثرها الجميل المتغلغل في أعماق الوجود بأنواعه الحي والميت،المتحرك والثابت،العاقل والغير العاقل،وهكذا في كل ما خلق الله،ليس هناك من موجود في هذا الكون،إلا ويحمل معنى الجمال،قد يكون طاهرا في الأشكال والألوان والنقوش،وقد يكون باطنا في المعاني والرموز فأينما وقع البصر،وسمعت الأذن من ملكوت الله تعالى فثم الجمال.

وجه الإسلام إلى استشعار الجمال والتفاعل معه، وبعد تذوق الجمال من أهم عوامل التسامي بالشعور وإزالة التوتر المترتب على متاع الحياة والطاقة الزائدة عند الإنسان. [1] ويرى محمد أحمد أن الجمال من المنظور الإسلامي هو من صميم البنية الوجودية لأن وجودا يصدر عن واهب الوجود لابد أن يسمو في بدنه وختامه بجمال خلق الخالق .

[1] -محمد أحمد،فلسفة الجمال من الوجهة الإسلامية،المجلة العربية، العدد الثاني،الرياض،1400هـ،ص65.

لقد اعتنى الإسلام عناية بالغة بموضوع الجمال و تنمية الذوق و الحمى الجمالي،فلقد تحدث القرآن عن الزينة و الجمال،ولفت نظر الإنسان إلى ما في عالم الموجودات من جمال وروعة وفن وإبداع لتكون دليلا على قدرة الله وعظمته.وتتضح أهمية القيم الجمالية في الفكر الإسلامي عندما نقرأ في كتاب الله فلقد وصف الله نفسه بأنه بديع السموات،وأنه المصور و الخالق الذي أضفى على كل شيء في هذا الوجود مسحة من الجمال والإتقان، والرسول صلى الله عليه و سلم كان المثل الإنساني الأعلى في الجمال و سمو الذوق. [1]

أن التربية الجمالية تربي في الإنسان سمو الذوق الذي يتجسد في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية كما يتجسد في الأشياء و الموضوعات الحسية، كما تؤد هذه التربية إلى التفتح الأفق النفسي والعقل والوجداني لدى الإنسان وتَشُدّه إلى مبدع الخلائق والجمال في هذا الوجود.وهو الله سبحانه،فالجمال و التربية الجمالية طريق إلى معرفة الله، ودليل على عظمته والارتباط العقلي والوجداني به، فالكون بكل ما فيه من تناسق و روعة وجمال يشكل لوحة فنية أخاذة، ومصدر الإلهام الفني و الجمالي و تربية الحس و الذوق و المشاعر وتهذيبها .

وقد اهتمت دراسات الفلاسفة الإسلاميين بالقيم الإنسانية العليا(الحق الخير والجمال) وجعلتها هدفا أسمى في هذا الوجود يسعى الإنسان لبلوغها تحقيق مصدر قيمتها، وبناء الحيات على أساسها ، كما بحث علماء الكلام ،وعلماء الأصول والفقه مسألة الحُسن والقبح في الأفعال والأشياء بحثا علميا مفصلا ، فنفوا عن الله فعل القبيح ، وأثبتوا الفعل

[1] – محمد أحمد،فلسفة الجمال من الوجهة الإسلامية،المرجع السابق ص66.

الحسن. وعلى تلك المبادئ أسسوا قيما و مفاهيم وأسسا تشريعية لتنظيم السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية فجعلوا الحسن أساسا لبناء الحياة . [1]

وتأسيسا على موقف الإسلام من الحسن والجمال،يتحمل الآباء والمربون مسؤولية تعميق هذا الشعور في نفس الطفل والناشئ وتحبيب الجمال إليهما أن تربية الأطفال على تلك القيم تعني تربية الذوق والحس الجمالي عندهُما وتهذيب سلوكهم وأخلاقهم ، والحس الوجداني لديهما على تمييز بين الحسن والقبيح، والتفاعل مع الجمال المادي و المعنوي.

وتسيير على قماش أن تدريب الطفل منذ نشأته على الأناقة والعناية بمظهره، ومشاهدته أثار الجمال في البيت في ألوانه و حديقته ، في سندان الأزهار ... وفي اللوحة الفنية في البيت و المشاهدات التلفزيونية و المجلات و المصورات وفي حديقة البيت والطيور التي ترى فيها واستصحابه في السفر ليتمتع بمشاهدة الطبيعة ومناظرها الخلابة، وتوعيته وألفات نظره إلى مواطن الجمال ، و تعبير الأبوين عن التأثير بالمظاهر الجمالية والثناء على اهتمامه بمظهره وعنايته بترتيب أدواته،وتحسين خطة الكتابي وتشجيع على الرسم والخط والتصوير،وعمل التشكيلات الفنية البسيطة من الشمع والأزهار،والقطع البلاستيك والخشبة الملونة وإعطاءه الحرية ومساعدته على الاختيار،أن هذه المشاهدة والإثارة والإرشادات والممارسات وغيرها تنتمي في نفسه الإحساس الجمالي والقدرة على الأداء الفني. [2]

---

[1] –عبد القادر علي أحمد الحاج،دور التربية في نمو القوى الوجدنية لدى الإنسان،مجلة جامعة شندي،العدد الثامن،2010 م ،ص19–20.

[2] –القماش علي،التربية الجمالية والتذوق الفني من المنظور الإسلامي،تقرير منتدى التربية الفنية،الانترنت،2003،ص67.

وينبغي أن نربي الطفل الناشئ على أن الجمال يتجسد في القيم كما يتجسد في الكلمة الطيبة في حسن المنطق،وأدب الكلام،وحسن المعاشرة وفي فعل الخير واحترام الحق،كما يتجسد في الموضوعات الحسية:في الشكل الإنساني،وفي اللباس والعطر ، وحقول الأزهار وبناء البيت وهندسة المدن واللوحة الفنية،لينشأ على القيم ويوظف الجمال في تهذيب السلوك وسمو الذوق.

التربية الجمالية في الإسلام تسعى إلى تخريج المواطن الصالح الذي لا يلتزم بالصلاح داخل الحدود ديار الإسلام فحسب،وإنما يلزمه ذلك الصلاح أينما يمّم وجهه،وأينما حلت رعاية أو ارتحلت،فهو نموذج لحيوية التدين الذي لا يتوانى صاحبه في نشر الخبر وبثه في الآفاق،يتمثله ويدعو إليه،وتشير إلى أ التربية الجمالية تساهم أيما مساهمة في تقوية الشخصية والجانب العقلي في الإنسان وتمنحه هيبة كبيرة في المواقف المختلفة، وتنمية القدرات العقلية للمسلم هو أحد الأهداف المرحلية التي يسعى إليها منهج التربية الإسلامية كجزء أساس في تكوين الفرد المسلم وفق المنهج التربوي الشامل المتكامل.

***الطفل والقيم:**

-**القيم:**كلمة القيمة التي انتشر استعمالها في عصرنا بمعنى الكلمة الفرنسية ruelaV،تدل أصلا على اسم النوع من الفعل(قام)،قام الشيء واستقام:اعتدل واستوي. [1] فالقيمة من الناحية اللغوية تعني الاستقامة والاعتدال والتوجه إلى الغايات دون ميل وإتباع منهج الحق[2] و قوله تعالى﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا** ﴾[3]

وفي الحديث:" قل آمنت بالله ثم استقم ".

---

[1] -ابن منظور:لسان العرب-دار صادر للطباعة والنشر ،ج 12 ،بيروت ،د ط ،1968 ،ص 496 .

[2] -محمد السيد حلاوة:الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي) ،المكتب الجامعي الحديث ،مصر،د ط، 2003 ،ص 175 .

[3] -سورة فصلت الآية 30

وقد تم تناول مفهوم القيم في القاموس التربوي عام 1959ه على أنها : كل الصفات ذات الأهمية البالغة،للنواحي السيكولوجية و السيوسيولوجية،أو الأخلاقية أو الجمالية وتتصف بالجماعية. [1]

و يعرف **وايت** القيمة بأنها:هدف أو معيار حكم يكون بالنسبة بثقافة معينة شيئا مرغوبا،أو غير مرغوب لذاته،بينما يشير **وليماس و ألبرت (treblA)** إلى أنه يمكن اعتبار القيم كمفاهيم لما هو مرغوب،تؤثر في عملية انتقاء السلوك.

بينما يرى عبد التواب يوسف أن القيمة هي كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية،أو اجتماعية ،أو أخلاقية ،أو جمالية ،وتتسم بسمة الجماعية في الاستخدام.ولهذا فإن غياب القيمة أو عدم وضوحها يؤدي إلى ضياع الفرد ذاته،ويصل به إلى عدم الحساس بمعنى الحياة أو الإدراك لمكانته.

وتمثل القيم جزءا هاما من ثقافة المجتمع التي تشمل أيضا السلوك الاجتماعي،والمعتقدات و القوانين ،وكل نتاج المجتمع يتم نقله عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية،التي تستمر طوال حياة الأفراد لاكتسابهم وظائف لها دورها في المجتمع.

وتبدأ عملية اكتساب القيم منذ الصغر و بتأثير الوالدين،فالطفل يعتمد في تكوين ذاته المثالية عل الوالدين،ويكتسب الأبناء قيم الآباء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية،وتختلف القيم التي يكتسبها الأبناء باختلاف الطبقات الاجتماعية لآبائهم الذين يهتمون بدورهم بالنتائج المباشرة لسلوك أبنائهم،أكثر من اهتمامهم بالدوافع التي تكمن وراء هذا السلوك.وعملية اكتساب القيم التي تقتصر على الأسرة،بل تمتد إلى الجماعات التي

[1] – محمد السيد حلاوة:الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي)،المرجع السابق ،ص 176.

ينتمي إليها الطفل في المدرسة والنادي والشارع،كما ستتقيها من الكتاب،والمجلة ووسائل الاتصال على اختلافها. [1]

وتعد القيم التربوية أحد مرتكزات العمل التربوي،بل هي من أهم أهدافه ووظائفه،وهذه القيم بغية الآباء والمعلمين والمؤسسات التربوية داخل المجتمع،وكلهم يسعى إلى تأكيد النسق ألقيمي الإيجابي،وحذف القيم السالبة التي تعيق حركة التنمية،أو تقيد الطاقات؛ذلك أن القائمين على أمور التربية يبغون صناعة الطفل القادر والمشارك،والمؤثر في حركة التنمية داخل المجتمع[2] .

إن العلاقة بين الأدب والقيم الموجودة منذ أقدم العصور ،وإن كانت تختلف في طبيعتها عما هي عليه في الوقت الحاضر ،وذلك تبعا لاختلاف النظرة إلى مكانة الأدب وتأثيراته في النفوس المتلقية عامة،ونفوس الأطفال خاصة.

ولا شك أن قيم المربي مشتقة من قيم المجتمع،الذي أوكل إليه تربية أبنائه،وفي هذا الصدد يشدد **غوركي** على مضمون كتب الأطفال بقوله:"إن مسألة محتوى كتب الأطفال ترتبط ارتباطا وثيقا بالخط الذي يجب أن نبعثه في تربية الجيل الجديد تربية اجتماعية "[3] وهذا ويؤكد عمق العلاقة بين أدب الأطفال والبنى الاجتماعية التي تنتجه،حيث يعتمد كل نظام اجتماعي على إبراز القيم السائدة فيه وتجسيدها من خلال أدبه الذي يبيح انتشاره.

وإذا كانت التربية بمفهومها الحديث،لم تقتصر على ما يتلقاه الطفل في المدرسة عبر المقررات الدراسية فحسب،بل امتدت لتشمل الروافد والمؤثرات الفكرية والثقافية المتوافرة في البيئة المحيطة فإن دور أدب الأطفال يتعاظم في نقل القيم التربوية التي يعمل المجتمع على ترسيخها،وإيصالها إلى الطفل ضمن المادة الأدبية المناسبة بوسيط ملائم وبأسلوب

---

(1)-حسن شحاتة:قراءات الأطفال–دار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع،ط1989،1م،ص 93.

(2) –د.عيسى الشماس:أدب الأطفال بين الثقافة والتربية ،دار المعرفة السورية،الأردن،ط 1 ، د ت ،ص 138.

(3)

ممتع ومقنع أي أن على أدب الأطفال بوصفه وسيلة تربوية يتعامل مع أهم القيم الإيجابية التي يجب أن يتحلى بها الطفل ويتطبع بها؛ولكن ليس عن طريق رصها في منظومة من الألفاظ والتراكيب المجردة كتلك التي توجد في النصوص المدرسية،بل يعمل أدب الأطفال على إنزال هذه القيم داخل لغة تتعدى مجرد مخاطبة الأطفال إلى إذكاء روحهم،وإثارة وجدانهم بجوهر الحياة. [1]

إن أدب الأطفال بوصفه وسيلة تربوية ناجحة،فإن ما يتضمنه من قيم أخلاقية،واجتماعية،ووطنية،وقومية،وإنسانية،ذات أهمية بالغة وعلى قدر كبير من الخطورة،إذ أن القيم التي يكتسبها الطفل في هذه المرحلة تترك بصماتها واضحة في تشكيل سلوكه ومواقفه المستقبلية،وهذا يتطلب أن تنتقى القيم المتضمنة في أدب الأطفال بعناية ودقة متناهية،تراعى فيها السائدة في المجتمع بشكل عام وما يمكن ترسيخه منها في هذه المرحلة بشكل خاص.

[1] –محمد سعيد فرح:الطفلة وثقافة المجتمع،منشأة المعارف بالإسكندرية ،مصر ،د ط،1980 ،ص 309 .

الفصل الأول

الطفل والتنشئة الاجتماعية

المبحث الأول:تعريف الطفل والتربية الجمالية

المبحث الثاني:مهام الأسرة

البحث الثالث:مهام المدرسة

المبحث الرابع:مفهوم الطفولة ومراحلها

المبحث الخامس:الطفل والحاجات

المبحث السادس: الطفل والتربية الشاملة

المبحث السابع:الطفل وتربية الحواس

المبحث الثامن:الطفل وتنمية الطفل والذكاء والتفكير والإبداع

المبحث التاسع:الطفل والثقافة

المبحث العاشر:الطفل والإعلام

المبحث الحادي عشر:الطفل والترفيه

المبحث الثاني عشر:نماذج عن صور قبح في حياة الطفل

المبحث الثالث عشر:الجمال وسيلة علاج

تعريف الطفل:

لغة: طفل بكسر الطاء و تسكين الفاء، كلمة مفردة جمعها أطفال، وهي الجزء من الشيء و المولود مادام ناعما دون البلوغ و الطفل أو الشيء، و الطفل أول حياة المولود حتى بلوغه و يطلق للذكر و الأنثى.

اصطلاحا: أما مفهوم الطفل في الاصطلاح فإنه مبنى على المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان و التي تبدأ بالولادة، وقد عبرت آيات القرآن الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوما خاصا لمعنى الطفل، وهو كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا**﴾[1]، إذ تتسم هذه المرحلة المبكرة من عمر الإنسان باعتماده على البيئة المحيطة به كالوالدين و الأشقاء بصورة شبه كليم وتستمر هذه الحالة حتى سن البلوغ[2].

تعريف التربية:

لغة: اسم مشتق من الرب و الرباني، العالم الراسخ في العلم و الدين أو الذي يطلب بعلمه وجه الله[3].

واسم الرب فيه تربية الخلق فهو مربي نفوس العابدين بالتأييد و مربي قلوب الطالبين بالشد و مربي الأبدان بوجود النعم، و مربي الأرواح بشهود الكرم.

اصطلاحا: إن مفهوم التربية كما يمكن أن تستدل عليه من الممارسات على النطاق العام عبر العصور قد كان مرادفا لمفهوم التعليم، بمعنى اكتساب المتعلمين للمعلومات

---

(1) سورة الحج الآية 5

(2) خالد فهمي، النظام القانوني لحماية الطفل و مسؤوليته الجنائية و المدنية، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، د ط، 2012م، ص18-20.

(3) ابن الأثير ، النهاية في غريب الأثر، باب الراء مع الباء، المكتبة العلمية بيوت، ط2، 1399هـ، ص70.

والمفاهيم والمبادئ و القواعد و الاتجاهات و القيم والعادات و المهمات و طرق العمل التي تساعد على مواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية و مطالب العمل[1].

يقول أفلاطون الفيلسوف اليوناني: " إن التربية هي إعطاء الجسم والروح كل مل يمكن من الجمال و كل ما يمكن من الكمال.

مهام الأسرة:

إن الإيمان بالله المتولد في الأعماق البشرية عن معرفة صادقة بالله و عن محبته و تقواه هو الأساس التربوي لبناء الشخصية المسلمة، لذا فالوالدان يعملان على تهذيب وجدان الطفل، و ذلك بحرصهما على غرس الإيمان في أعماق النفوس الصغيرة الخالية من مفاتن الدنيا، وزخارفها، وكذلك بحماية جوارحهم المفطورة على التوحيد لله تعالى، و الأبوان مطالبان بتثبيت هذه الفطرة وصيانتها من الضلال و الانحراف.

إن قلب الطفل إذا تفتح على الإيمان و أشرقت روحه بضياء الحب لله، و خفقت جوانحه بالخوف و الرهبة من عذاب الله و فهم الخطأ من الصواب، مال بطبعه إلى تقبل الأخلاق الفاضلة ورفض كل خلق غير سليم.

إن الأب و الأم يتقاسمان المسؤولية في تربية الأولاد و رعاية شؤونهم تبعا لفطرة كل منهم و قدرتهم، و كما يتولى الآباء رعاية الأولاد و تربيتهم تعليمهم، فإن الإخوة يشاركونهم في هذه المهمة العظيمة أيضا، إن العلاقات الإنسانية و الاجتماعية التي يشاهدها الطفل داخل الأسرة يحاول تقليدها و محاكاتها و تبقى آثارها في نفسه بعد بلوغه و استقلاله عنها في أسرة جديدة[2].

---

(1) أحمد مختار عضاضة، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية و التكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط3، 1962م، ص114.

(2) د. هدى محمد قناوي و آخر . حقوق الطفل بين المنظور الإسلامي و المواثيق الدولية. مكتبة الأنجلو المصرية. مصر (د. ت) ص 23

و الأسرة تتفاوت في صلاحها و فسادها، فإما أن تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب و الألفة، و تقوم على أساس التقوى و عبادة الله تعالى فيتأثر بها الطفل و تأثر تأثيرا إيجابيا بالغا على نفسيته و إما العكس[1] .

و تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات التربوية التي تضطلع بدورها الأساسي و الريادي المنوط بتشكيل الناشئة وفق ما تعتنقه الأسرة من دين و قيم و أخلاق و ثقافة، و لذلك فقد عدها كثير من علماء التربية و الاجتماع أنها الجماعة المرجعية التي لها دورها الرئيس في حياة الأفراد، و منها يتشبع الناشئة بأساليب أفراد أو أسرهم و طريقة تصرفاتهم[2] .

إن الطفولة إذا تم فيها إشباع في رعاية شؤون الطفل سوف تعطي هذا الأخير إحساسا بالطمأنينة في العالم الذي يحيط به، بحيث يراه مكانا آمنا يعيش فيه و ليس مكانا باردا لا يهتم به أو مكانا معتديا لابد وأن يحمي نفسه منه.

يجد الطفل في أسرته ما يحتاجه من الحب و الحنان و الأمن و الانتماء و تقدير الذات، و كل هذه احتياجات وجدانية غالبا ما يجدها الطفل في أسرته و بين إخوته، لذا كان من واجبات الأسرة توفير هذه الأجواء النفسية التي تعين على نمو الطفل النمو الوجداني والعاطفي السليم.

مهام المدرسة:

بعد أن ينهي الطفل طفولته المبكرة بين أحضان الأسرة، يصبح في هذا الوقت أكثر نضجا من قبل، و أكثر قدرة على التعلم المنظم، يأتي دور المدرسة التي يكتسب في رحابها المعارف و العلوم المختلفة التي تقدمها له من خلال المواد الدراسية و الأنشطة اللاصفية و المدرسية المتعددة.

---

(1) مصطفى عبد القادر، زيادة و آخرون. فصول في اجتماعيات التربية مكتبة الرشد . الرياض. (ط3) 1427هـ . ص127

(2) هدى محمود الناشف. الأسرة وتربية الطفل. دار المسيرة. عمان (د ط) 1427هـ . ص3

وتحتل المدرسة أهمية كبرى من الناحية التربوية لأنها قادرة على التأثير بشكل إيجابي على شخصية الطفل، إن قامت بأداء رسالتها على خير ما يرام، و خصوصا في المرحلة الابتدائية – مرحلة الطفولة المتأخرة – فهي من المراحل الهامة في حياة و شخصية الطفل تعمل على تدعيم ما غرسته البيئة المنزلية في نفس الطفل، من المعتقدات والعادات والأخلاقيات، كما أنها تعمل على إزالة ما يتعلمه الطفل من عادات غير سليمة سواء في المنزل أو الشارع أو في أي مكان آخر.

وتتحمل المدرسة مهنة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل و جعله يحب المعرفة و التعليم، مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة اجتماعية مهمة، لها أثرها الفاعل في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية، و الاجتماعية و الأخلاقية و السلوكية، خاصة[1] و أن الطفل في السنوا ت الأولى من عمره يكون مطبوعا على التقليد و التطبع بالقيم التي تسود مجتمعه الذي يعيش فيه ولذلك فإن المدرسة تعد عاملا عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي و التربوي السليم و في تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة و علاقته في المجتمع. و من هنا فإن المدرسة ليست مؤسسة تعليمية فحسب، بل هي نسيج من العلاقات الخاصة للطفل الصغير، ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد و جماعات جديدة، فيتعلم من جوها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم، كما يتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق و الواجبات، وضبط الانفعالات، و التوفيق بين حاجته و حاجات الغير، و التعاون و الانضباط السلوكي، كل ذلك من خلال ما يتلقاه من علوم معرفية و ما يكتسبه من مخالطة رفاقه في المدرسة، فالمدرسة بالجملة لها أثرها الفعال في سلوك الأطفال وتوجيهاتهم في المستقبل[2] .

---

(1) ابتسام مصطفى. دراسة التنشئة الاجتماعية في الأسرة العادية و دور الإيواء. رسالة دكتورة كلية التربية بالإسكندرية . جامعة الإسكندرية . مصر. (د.ط) 1988. ص80

(2) أحمد، سهير كامل، أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق، مكتبة الإسكندرية للنشر، مصر (د ط) 1999، ص08

لقد أثبتت العديد من الدراسات أن المدرسة تقوم بوضوح بالدور الأكبر في تعليم الاتجاهات و المفاهيم، و المعتقدات المتعلقة بعمليات النظام السياسي، و بينما قد يجادَل في أن الأسرة تساهم كثيرا في التنشئة الاجتماعية التي تبدأ أو تشرع في بث الولاء الأساسي نحو البلاد، فإن المدرسة تعطي المحتوى و المعلومات و المفاهيم التي من شأنها توسيع تلك المشاعر المتعلقة بالارتباط[1].

إن المدرسة توجه الطفل نحو النظام الاجتماعي و السياسي، كما يمثل الوكالة المحافظة على تثقيف الطفل، و لهذا تكون المدرسة البيئة الثانية التي يواصل الطفل فيها نموه و إعداده للحياة المستقبلية، فهي تعمل على تربية و تثقيف الطفل من جميع النواحي، و هذا ما يسمى بالتربية الشاملة.

(1) إبراهيم ناصر و دلال ملجس، علم الاجتماع التربوي، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان (د ط)، 1904، ص186

مفهوم الطفولة:

الطفولة لغة: هي أول مرحلة من المراحل النمائية العمرية التي يمر بها الإنسان، و تبدأ منذ لحظة الولادة و حتى سن البلوغ، و يتحدد معناها اللغوي بالفترة الزمنية بين ولادة الإنسان طفلا حتى وصوله إلى مرحلة البلوغ.

الطفولة مصدرها كلمة (طفل) و تعني كلمة (طفل) لغويا الصغير من كل شيء و المولود[1].

معناها الإصطلاحي: أنها إحدى مراحل عمر الإنسان الزمنية و النهائية الممتدة منذ لحظة الولادة و حتى مرحلة البلوغ و في قاموس علم الاجتماع تعرف الطفولة أنها المرحلة أو الفترة من عمر الطفل التي تبدأ حين ولادته و تنتهي بوصوله إلى ما يسمى بالرشد، و لم يحدد هذا التعريف السن النهائي لانتهاء هذه المرحلة إلا أنه ربط نهاية هذه المرحلة بالوصول إلى الرشد، و يكون تقدير ذلك بالعرف المجتمعي الذي يختلف باختلاف البيئات و الثقافات.

و **يعرفها الآخر**: " بأنها المرحلة القابلة للنمو المتكامل في جميع جوانب الإنسان بفضل ما زود به الطفل وهو مولود، من قابلية للتغيير و قدرة على التعلم و استعداد للانتفاع بخيرات البيئة المحيطة به أو القريبة منه"[2].

مراحل الطفولة:

يمر الإنسان في حياته بعدة مراحل وهي:

1-مرحلة الطفولة من (3-5) سنوات: و يكون الطفل فيها ملتصقا بأبويه، ولا يعرف من محيطه سوى البيئة الضيقة المتمثلة بالبيت و ما يحيطه من حديقة أو شارع، و ما يشاهده فيها من حيوان أو نبات ولا يتجاوز إحساس الطفل في هذه المرحلة الشعور بالبيئة

(1) أبو بكر محمد بن يعقوب، و الآخر، القاموس المحيط، دار صادر، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص18

(2) أحمد عبد العزيز الحلبي، ثقافة الطفل المسلم، مفهومها و أسس بناءها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، (د ط)، 1413هـ ، ص55

المحيطة، لذلك فإن أنسب أنواع الأدب له الحكايات و القصص الواقعية المعبرة عن هذه البيئة المحدودة، و يمكن تسمية هذه المرحلة بالمرحلة الواقعية و الخيال المحدود بالبيئة.

2-مرحلة الطفولة من (5-8) سنوات: و هي مرحلة يأخذ فيها الطفل في التطلع إلى معرفة ما وراء الظواهر الواقعية، فيتخيل أن وراءها شيئا، و من أجل ذلك يجنح لخياله إلى سماع قصص الغليان و الأقزام، و قصص السندباد و ما شابهها من الأدب الخيالي، و يمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة الخيال الحر[1].

3-مرحلة الطفولة من (8-12) سنة: وهي مرحلة يظهر فيها لدى الطفل حب المقاتلة و السيطرة و الغلبة، لذلك فإن الأدب الملائم له هو قصص البطولة و المغامرات، و عليه يجب أن نختار له من هذه القصص ما يشمل على معنى سليم، و يخلو من الطيش و التهور، و أدبنا العربي و الإسلامي غير بقصص البطولة و الشجاعة كهجرة الرسول صلى الله عليه و سلم إلى المدينة، و فروسية عنترة، وحروب صلاح الدين، و غيرهم، و يمكن تسمية هذه المرحلة بمحلة المغامرة و البطولة.

4-مرحلة المراهقة من (13-19): و يبدأ الميل إلى القصص الغرامية و هنا يأتي واجب المربي في تقديم القصص الغرامية التي ترمي إلى غرض شريف حتى لا ينزلق الأطفال نحو قصص غرامية رخيصة.

5-مرحلة المثل العليا: و هي مرحلة ما بعد سن التاسعة عشر و فيها يشتد الميل إلى القصص التي تصور المثل العليا و مشكلات المجتمع، و يُعنى الشباب في هذه المرحلة بقراءة القصص التي تعالج المشكلات الاجتماعية علاجا ينتهي بانتصار الحق و الفضيلة على الشر و الرذيلة[2].

الطفل و الحاجات:

---

(1) عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال و ثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، ط1، (د ت)، ص144

(2) عبد الفتاح شحدة أبو معال، المرجع السابق ص145.

مفهوم الحاجات ورد في أساس البلاغة: ليس لي عنده حوجاء و لا لوجاء و هذه حاجتي أي ما أحتاج إليه و أطلبه، و خذ حاجتك من الطعام، و في نفسي حاجات، و إن كانت لك في نفسك حاجة فاقضها، و انج إلى منجاك من الأرض، و أحوجت إلى كذا، و أحوجني إليكم زمان السوء، ولا أحوجني الله إلى فلان، و خرج فلان يتحوج: يتطلب ما يحتاج إليه من معيشته[1] و كذلك ورد في كتاب الألفاظ المؤتلفة: " أن الحاجة هي النقصان و لهذا يقال الثوب يحتاج إلى خزمة و فلان يحتاج إلى عقل و ذلك إذا كان ناقصا " ويمكن تعريف الحاجة بأنها: " حالة تتميز بالشعور بالنقص أو الرغبة في شيء و هي قد تتطلب أداء بعض المهام المعينة"[2] .

أنواع الحاجات:

" للفرد حاجات معينة ينشأ عنها حوافر معينة تؤدي بالفرد إلى محاولة الوصول لسد هذه الحاجات و في المقابل فالحرمان من إشباع الحاجات الفردية يؤدي إلى خلل في الاتزان"[3].

و يمكن تقسيم هذه الحاجات إلى نوعين أساسين هما:

أ- **حاجة النمو الجسمي و العقلي:** و من أمثلة الحاجات الجسمية:

- الحاجة إلى الغذاء
- الحاجة إلى إخراج الفضلات
- الحاجة إلى النوم و الراحة
- الحاجة إلى الملبس والمسكن

و من أمثلة الحاجة العقلية:

---

(1) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، (د ن)، ص101.

(2) عمار حامد، التنشئة الاجتماعية في قرية سلوان أسوان، ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ت)، ص36

(3) أحمد، سهير كامل، محمد، شحاتة سليمان، تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، (د ط)، 2002م، ص17

- الحاجة إلى البحث و الاستطلاع
- الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية
- الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية

ب- حاجة النمو الوجداني و الاجتماعي: و من أمثلتها:

- الحاجة إلى الحب
- الحاجة إلى الأمن و الطمأنينة
- الحاجة إلى الرعاية و التوجيه
- الحاجة إلى الاستقلال و الاعتماد على النفس
- الحاجة إلى النجاح و تقبل الذات

وغيرها من الحاجات، و كلها حاجات ضرورية يجب إشباعها على أكمل وجه حتى يتحقق نمو شخصية الطفل نموا سليما متزنا.

" و يشير (ماسلو- Masloue) إلى أن ظهور تلك الحاجات يعتمد على إشباع بعضها الآخر، و أن الحاجة التي تشبع تسيطر على الفرد و سلوكه بدرجة تجعل نظرته إلى الحياة مختلفة و تأثر تأثيرا بالغا في إدارته و بالتالي في سلوكه"[1] .

و من أهم الحاجات التي يحتاج إليها الطفل نذكر:

1-الحاجة إلى الحب:

وهي من أهم الحاجات الوجدانية التي يسعى الطفل دائما إلى إشباعها، فهو يحتاج إلى أن يشعر بأنه محبوب خاصة من الوالدين و الإخوة و الأخوات و أن يشعر بأنه يحبهم أيضا، و الحب المتبادل المعتدل بينه و بين والده و إخوته حاجة لازمة لصحته النفسية، و هو يريد أن يشعر أنه مرغوب فيه و أنه ينتمي إلى جماعة و بيئة اجتماعية صادقة، و هو يحتاج إلى الصداقة و الحنان. أما الطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة من

(1) سهير كامل، و آخر، مرجع سابق، ص136

الحب فإنه يعاني من الجوع العاطفي و يشعر أنه غير مرغوب فيه و يصبح سيء التكيف و التوافق و يكون مضطربا نفسيا.

1-الحاجة إلى المعرفة:

لا يحتاج الطفل لمن يستثير رغبته المعرفية، فالإثارة و البحث عنها على شكل معرفة تنتظم تدريجيا و هي من خصائص الكائن العضوي الفطرية، و تتضح الحاجة إلى المعرفة بمقدار تجاوب المجتمع و تقديم المثيرات المناسبة للطفل، الطفل يريد أن يعرف كي يكبر و يسيطر على عالمه و يحسن التعامل معه، لذلك هي لا ترتبط بكمية المعلومات فقط بل تتجاوزها إلى الممارسة لاكتساب المهارات المعرفية الأصيلة لدى الطفل، و إذا أصيب بالصد فذلك بسبب عدم فعالية الوسائط و المؤسسات و ما نقدمه كجواب، أو ما تمنحه من إجابات على تساؤلات الطفل و رغباته المعرفية، و من المعروف أن غنى أو افتقار المحيط الأسري و الاجتماعي إلى المثيرات الثقافية منذ السنوات الأولى يقوم بدور حاسم و يشكل المدخل الأكيد للنجاح المدرسي و الفكري و العلمي اللاحق[1].

2- الحاجة إلى الأمن:

إن الحاجة إلى الأمن سواء على المستوى العاطفي أو المادي تعتبر من الحاجات الأكثر أهمية في حياة الطفل، ففي حالة ما إذا كان غير آمن فإن جميع الطموحات الخاصة بتفاصيل حياته تبقى مؤجلة إلى وقت لاحق. و تتمثل هذه الطموحات في اندفاع الطفل نحو مغامرات جديدة و الرغبة في اكتشاف العالم الخارجي و اختبار تجارب جديدة، و يمك ن لهذا أن يحدث إذا كان الطفل يشعر بالأمن و السكينة. أما إذا كانت هذه الأخيرة غائبة فإنه يتقوقع على نفسه و يبقى في حالة خوف و حرمان دائم كما يحدث له انسحاب تام، إن الإحباطات الناتجة عن غياب الجانب الأمني تكون أكثر

(1) مريم سليم، مرجع سابق، ص26

خطورة حينما تنبع من العائلة، فهي قد تتسبب في توقف النمو و ظهور حالة من القلق و العدوانية، و المرحلة بين (2-4) سنوات تكون أكثر خطورة في هذا المجال. فالطفل غالبا ما يصطدم في هذا العمر بمجيء أخ أصغر سنا يكون محط اهتمام و تركيز على أفراد العائلة و الذي قد يحرمه من الرعاية و الأمن الذي كان يتمتع بهما، هذا الاضطراب يظهر على شكل سلوكات نكوصية، كالتبول اللاإرادي في الفراش بالرغم من اكتساب النظافة من قبل، السقوط في أشكال لغوية صبيانية، محاولة احتكار الأم، العدوانية، عدم الامتثال للأوامر.

و انطلاقا من كل هذا فإن التحضير النفسي الجيد للطفل الكبير من أجل استقبال مولود جديد و شرح دوره و الاهتمامات المتضاعفة للأولياء قد تمكن من وقاية أحسن من آثار الصدمة الناتجة عن هذه الوضعية[1].

كما تظهر كذلك بعض الصعوبات المشابهة لذلك في المدرسة الابتدائية و بالخصوص حينما تحدث الصدمات بين الأولياء، و هو الشيء الذي يشعر الأطفال بحالة من الإحباط و الخيبة مما يتسبب في ظهور نتائج مدرسية سيئة و التقوقع حول الذات (éjoceutrisue) و أحيانا سلوكات عدوانية[2].

3-الحاجة إلى الانتماء:

إذا كان المجتمع يريد تنمية الطفل ثقافيا وصولا إلى اكتساب الشخصية المتوالية، فإن الطفل بدوره يريد بناء هويته و شخصيته تكفل له الانتماء الاجتماعي، و تعرفه على ذاته من خلال سلسلة تماهيات بكل ما هو عاطفي و اجتماعي بهذه الذات، و تتم هذه العملية من خلال سلسلة تماهيات يقوم بها الطفل بالأشخاص المرجعيين الذين يشكلون المثل الأعلى و القدوة بالنسبة له و التي تبدأ بالوالدين و أفراد الأسرة و تتوسع لتشمل المعلمين

(1) أحسن بوبارين، سيكولوجية الطفل و المراهق، دار المعرفة، (د ط)، 2008، ص82

(2) فرج عبد القادر طه، علم النفس و قضايا العمر، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1986، ص85

و الأتراب و الأبطال و النجوم الاجتماعية، حيث يبنى الطفل هويته الذاتية و منها يعبر لبناء الهوية الاجتماعية بمعناها الواسع، و لذلك فإن قيمة الوسائط الثقافية تتوقف إلى حد بعيد على مقدار نجاحها في تقديم النماذج الجيدة * من شخصيات و أبطال و أدوار*، التي يمكن للطفل أن يتباهى بها و يبني هويته انطلاقا منها، وإذا لم تحرص هذه الوسائط على جودة الانتقاء و متانة المثل و ملاءمتها لاحتياجات الطفل في كل مرحلة قد يتحول إلى بدائل ثقافية متسربة في الإعلام الجماهيري لينهل منها.

الطفل و التربية الشاملة:

إننا بحاجة إلى التربية للطفل لأن الطفولة من أهم مراحل النمو النفسي للشخص، و تربية الطفل إما أن تكون لفظ دينه و ذلك بتربيتهم على العقيدة السليمة و الإيمان الراسخ و العبادة الخالصة و الأخلاق الفاضلة، و أما أن تكون لحفظ جسده و عقله، و ذلك عن طريق تربيته على العادات الصحية السليمة، و التغذية المفيدة، و العادات الاجتماعية الحسنة، و التفكير العلمي السليم، و الفهم الصحيح للعواطف و الأحاسيس و المشاعر النفسية البشرية.

1. التربية الإيمانية:

المقصود بالتربية ربط الطفل منذ تعلقه بأصول الإيمان و تعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، و تعليمه من حين تمييز مبادئ الشريعة.

و تشمل التربية الإيمانية في ذاته نوعين من التربية: التربية العقدية و التربية العبادية

أ. **التربية العقدية:** التربية العقدية هو كل ما ثبت عن طريق الخبر الصادق من الحقائق الإيمانية و الأمور الغيبية كالإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و عذاب القبر و البعث و الحساب و الجنة و النار... .

فعلى المربين أن يعلموا الطفل العقيدة السليمة و يغرسوا فيه الأصول الصحيحة للعقيدة بالتدرج ليقاوم أثر الشيطان فيه و ذلك خلال اتباع الطرق الآتية:

إحياء بذرة الفطرة في نفس الطفل، و التي تتمثل منذ ولادته بتلقين الطفل كلمة التوحيد بالآذان ، ثم بترديده أركان الإسلام تدرجا في كل مناسبة حتى ترسخ هذه الأركان في ذمته و لسانه و قلبه، وذلك امتثالا بأوامر الرسول صلى الله عليه و سلم:

* افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله[1] . وأمروا بأولادكم بامتثال الأوامر و اجتناب النواهي، فذلك وقاية لهم و لكم من النار.

و تثبيت اعتقاده بالله الواحد الأحد و ترسيخ حب الله تعالى، و دليل ذلك قول أبي أمية: كان رسول الله يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح بسبع مرات: " وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي في الذل و كبره تكبيرا"[2] .

و يتمثل هذا بإتباع الطرق الآتية:

أ–حسن الظن بالله و اللجوء إليه و الخوف منه.

ب–شكر الله عز وجل اعترافا بالجميل و الدعاء لله و بيان بركته و فضله.

و ترسيخ حب النبي صلى الله عليه و سلم و حب آل بيته، و دليل ذلك ما أخرجه الطبراني عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال، حب نبيكم و حب آل بيته و قراءة القرآن و يتحقق هذا في الطفل بإتباع النقاط الآتية:

أ–الاستجابة القوية لأوامر الرسول صلى الله عليه و سلم و تنفيذها و اجتناب نواهيه.

ب–التأسي برسول الله صلى الله عليه و سلم في أقواله و أفعاله باتخاذه القدوة الحسنة.

---

(1) سنن البيهقي، كتاب شعب الإيمان، باب حقوق الأولاد، رقم الحديث 8282، ص620

(2) صديق حسن خان القنوجي، نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص375

ب-التربية العبادية:

هي كل العبادات البدنية و المالية كالصلاة و الصوم و الزكاة و الحج من استطاع إليه سبيلا، و إن الإيمان و العبادة وجهان لعملة العقيدة التي يدفعها العبد ليحوز مرضاة ربه عز وجل، و الطفل حتى سن البلوغ غير مطالب بأداء العبادات وجوبا بل يؤديها على سبيل الاعتياد و التدريب، فيسهل عليه أداء العبادات عند بلوغه.

أما عن أول ما يفعله الطفل في بناء الجانب العبادي في شخصيته فهو تحفيظه حديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور فيه أركان الإسلام الخمس كركائز للبناء العبادي.

الصلاة: أقوال و أفعال مفتتحة بالتكبير و مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة في قوله تعالى: ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**﴾ [1]

و قد حدد النبي صلى الله عليه و سلم سن السابعة بداية المرحلة لتعليم الصلاة بقوله: ﴿مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، فاضربوه عليها﴾.

الصيام: هو الإمساك عن الأكل و الشرب و الجماع و سائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله عز وجل في قوله: ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[2].

أما الأطفال فلا حرج عليهم كما ذكر ابن حجر العسقلاني: " قال الجمهور على أنه لا يجب الصيام على من دون البلوغ ..." و لكن المربي عليه أن يأمر الطفل للتمرين عليه إذا طاقوه لأننا نجد عليه آثار النبي صلى الله عليه و سلم، تقول الراوية الربيع بنت معوذ رضي الله عنهما: .. و نصوم صبياننا الصغار منهم، و نذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن (الصوف) فإذا بكى أحدهم من الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار[3].

---

(1) –سورة طه الآية 132.

(2) سورة البقرة، الآية 183

(3) صحيح البخاري، كتاب الصوم الصبيان، رقم الحديث 1824 ،ص 200.

و إن الصيام له أثر كبير في نفس الطفل لأنه يتعلم به ألا يتكلم كذبا و لا زورا و لا غشا و لا يمارس غدرا و لا خيانة ولا إيذاء أو عدوانا على الناس في أموالهم و أعراضهم[1].

الحج: هو التعبد لله عز و جل بأداء المناسك على ما جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم في مكان مخصوص و في زمان مخصوص.

و الحج مدرسة يتعود فيها المسلم على الصبر و يتذكر فيها اليوم الآخر و أهواله و يستشعر فيه لذة العبودية و يعرف عظمة ربه، و افتقار الخلائق كلها إليه، فعلى المربي أن يعلم الطفل تعاليم الحج و أهميته و حقائقه، و لو أن الطفل الحج ليس واجبا عليه قبل بلوغه ووليه يطوف و يسعى به و يرمي عنه الجمرات فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "رفعت امرأة صبيانها: فقالت يا رسول الله ألهذا حج؟ قال: نعم و لك الأجر".

التربية الخلقية:

و هي من أهم التربويات بعد التربية الإيمانية و يقصد بها مجموعة المبادئ الخلقية و الفضائل السلوكية و الوجدانية التي يجب أن يكتسبها الطفل و يعتاد عليها[2].

و مما لا شك فيه و لا جدال معه أن الفضائل الخلقية و السلوكية و الوجدانية هي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ و التنشئة الدينية الصحيحة و حينما تكون التربية للطفل بعيدة عن العقيدة الإسلامية مجردة من التوجيه الديني و الصلة بالله عز وجل... فإن الطفل لا شك أن يترعرع على الفسق و الانحلال و ينشأ على الضلال و الإلحاد.

فالجانب الخلقي لا ينفصل عن الجانب الروحي و العبادي و أفضل طريق للوصول إلى مكارم الأخلاق هو طريق رسول الله صلى الله عليه و سلم و الذي خاطبه الله تعالى بقوله: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[3] و للأخلاق صلة وثيقة و متينة بالدين حيث يقول الفيلسوف الألماني (Kant): " لا وجود للأخلاق دون اعتقادات ثلاثة: وجود الإله، و

---

(1) عبد المجيد طمعة حلبي، التربية الإسلامية للأولاد منهجا و هدفا و أسلوبا، دار المعرفة، بيروت، 2001م، ص158

(2) عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج1، دار السلام، بيروت، ط3، 1981م، ص167

(3) سورة القلم، الآية 4

خلود الروح، و الحساب بعد الموت" و يقول (Fichte) الفيلسوف الألماني: " الأخلاق من غير دين عبث "

الطفل و الحواس:

يرتكز الطفل منذ ميلاده و اتصاله بالعالم عل أسس جمالية، ذلك لأن حاسة إبصاره هي حاسة كاشفة لكافة الأشياء من حوله، و إن حاستي السمع و البصر من أوائل الحواس العليا التي يستخدمها الطفل في اتصاله بالعالم (قبل أن يحبوا أو يمشي) فعيناه تتحركان باستمرار لمتابعة نقطة ضوء أو لون أو شكل ما يجذب نظره، فالمثيرات الخارجية في البيئة سواء كانت منزلية أو مدرسية أو خارجهما هي التي تثير في الطفل الإحساس الجمالي[1].

و يرى بارسونز Barsones أن الاستجابة الطبيعة الجمالية الأولى تظهر عندما يظهر شيء في المجال البصري للطفل، و تكون هذه الاستجابة تلقائية غير متعلمة إذ يستمتع الأطفال بالأشياء في ذاتها بسبب ألوانها و بريقها[2].

و تشير المسلماوي إلى أن نشأة الطفل على الإحساس بالجمال بواسطة مشاهدته للعناية الأسرية و حثه على العناية بمظهره و حسن ترتيب أدواته و ألعابه و كتبه و ترتيب اللوحات الفنية على جدران منزله و تنظيم مائدة الطعام و تصفيف الفاكهة في الأواني و مشاهدته مظاهر الجمال في الروضة بتزيين ساحتها و ممراتها و جدرانها ببعض اللوحات الجذابة المتناسقة الألوان، كل ذلك يؤثر في سلوك الأطفال و تصرفاتهم في حياتهم المستقبلية.

إن الإحساس بالشيء أو بالتغير الحادث له بعني الاعتماد على عمليتين:

الأولى: هي التوصل إلى وجوده أو عدم وجوده، كأن تحدق نظرك لتتأكد مما ترى، أو ترهق سمعك لتواصل متابعة حديث هامس.

(1) صالح محمد علي، علم النفس التطوري الطفولة و المراهقة، دار المسيرة، الأردن، ط2، (د - ت)، ص28

(2) أنوريان ، محمد علي، فلسفة الجمال و نشأة الفنون الجميلة، دار المعارف، الإسكندرية، (د ط)، (د ت)، ص33

و **الثانية:**هي التفريق بين الأشياء، كأن تفهم أن هذا عود قصب يابس و ذلك طازج مليء بالعصارة، لأن لون الأول قاتم و ملمسه رخو، بينما الثاني ممتلئ و رديء اللون، و في كل الحالات تلزمك الأجهزة الخاصة بالتعرف على هذه الصفات، و الحواس المعروفة خمس: الإبصار و السمع و الشم و المذاق و اللمس. و لكن العلوم الحديثة تميل إلى إضافة إحساسات أخرى تعتمد على أكثر من واحدة من الخمس السابقة و هي: الإحساس بالاتزان (و مركزه الأذن) و الإحساس بالضغط (و معظم مراكزه الجلد) و الإحساس بالحرارة البرودة (أجهزة اللمس) والإحساس بالحركة (العضلات والمفاصل) و الإحساس الكيماوي (الشم و الذوق في الإحساس الواعي)[1].

تعتمد الرؤية في معظم الأحيان على الضوء، نقول في معظم الأحيان لأنه يمكنك أن ترى أشياء حتى عند انعدام الضوء و لكن في حالات نادرة جدا منها أن تقفل جفونك ثم تضغط مقلة عينك بأحد أصابعك عندئذ سترى ضوءا داخل عينيك مع أنها مقفلة، و كل ما في الأمر أنك بضغطك قد أصبت عصب إبصارك في قاع العين فرأيت ضوءا، يمكن إتمام الرؤية تجريبيا بإثارة مركزها بالمخ مباشرة. و حيث أننا تكلمنا عن أشياء تراها (وردة، لون، قميص) و عن عوامل تساعدك على هذه الرؤية (الضوء).

العين فعند سلامتها تتوقف على حدة إبصارك، فأنت ترى جيدا لأن لديك عضو كروي في مقدمة رأسك، لا ترى من سطحه إلا جزءا صغيرا يسمى المقلة، جزء العين الأمامي به عدسة شفافة هي النافذة الملة على الأشياء حولك.

و السمع تمام كالإبصار، يتيح لنا الفرصة للتعرف على التغيرات الصادرة حولنا، و مع أن اعتمادنا على حاسة السمع أقل بكثير من اعتمادنا على حاسة الإبصار، إلا أن تلف هذه الحاسة يجعل صاحبها معزولا عن عالمه بطريقة تقلل من انتباهه العام و إدراكه للتغيرات، حيث أن الأصوات تعتبر من أوائل المنبهات التي توجه الرؤية و الشم بعد

(1) إيمان فوزي شاهين، مجلة الإرشاد النفسي، علمية تخصصية محكمة دورية، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مصر، العدد التاسع و الأربعون، يناير 2017، ص 494.

ذلك، و الجهاز المسؤول عن السمع هو الأذن، لا ترى من هذا الجهاز سوى طرفه الخارجي أيضا، لأن جزءه الأعظم داخل الجمجمة، و من الطريف و من الظريف أن الجزء الذي تراه ليس ضروريا للسمع بتاتا لأننا نستطيع أن نسمع بدونه. وكل ما يلزمنا في الحقيقة هو الجانب الداخلي من القناة الهوائية التي تظهر في مؤخر الأذن.

و الحواس الثلاث الباقيات أقل أهمية بالنسبة للإنسان عن سمعه و بصره، فحاسة اللمس تنبهه إلى أشياء تمس جلده مباشرة، فيميز بين ملمسها و قوة ضغطها ودرجة حرارتها ومدى ما تسببه من ألم له[1]. و حاسة الذوق تنبهنا عن طريق حلمات تكسو الإنسان إلى تغير الطعم المذاب في فمنا، و هي أقدم الحواس من الناحية التطورية، فإن الإنسان لم يعتمد عليها اليوم كما كان في حياته البدائية. و لكنه يرتبط بها في حالات كثيرة عند إعادة التعرف على بعض الأشياء التي تعلمها. كمعرفة الفرق بين رائحة زهور أو سيولة لعابه عند شم رائحة الشواء، أو التنبه التلقائي عند شم رائحة الحريق بل و نجد أحيانا أننا نربط بين روائح معينة و أحداث تخصها، بحيث نسترجع الأحداث بمجرد إثارة الروائح لذاكرتنا.

إن الفنون بمختلف مجالاتها تنمي الإدراك البصري عن طريق الإحساس باللون و الخط و المساحة و البعد و الإدراك اللمسي عن طريق ملامس السطوح.

يتذوق الطفل جمال الانسجام و التآلف اللوني في أعماله الفنية حيث يظهر الموضوع متزنا إذا كانت عناصره موزعة توزيعا منسجما، و تتناسب أجزائه مع بعضها البعض سواء في توزيع الملابس أو الضوء أو اللون أو المساحات.

إن اللون يحدث تأثيرات مختلفة في نفسية الطفل ؟؛ فالألوان الدافئة تمنحه الإحساس بالفرح و تبعث فيه الحيوية و الألوان الباردة تهدئ نفسه فيوظف مختلف الأساليب التقنية في الرسم و التلوين وفق خصائصه التعبيرية لإبراز الانفعالات على أساس الدلالات

(1) إيمان فوزي، المرجع السابق، ص 495

اللونية و الخطية و الملمسية مما يكسب الطفل وسائل تعبيرية تعبر عن الأحاسيس و الانفعالات وفق آليات الإيصال و التواصل[1].

الطفل و تنمية التفكير و الذكاء و الإبداع:

يرى التربويون المختصون في علم النفس و طرائق التدريس أنه يمكن تنمية الإبداع داخل المدرسة إما:

1- بطريقة مباشرة: عن طريق تصميم برامج تدريبية خاصة لتنمية الإبداع و التفكير الإبداعي.

2-باستخدام بعض الأساليب و الوسائل التربوية مع المناهج المستخدمة بعد تطويرها و منها:

أ-استخدام النشاطات مفتوحة النهاية.

ب-طريقة التقصي و الاكتشاف و حل المشكلات.

المعلم و رعاية الإبداع:

أوضحت العديد من الندوات و المؤتمرات دور المعلم كمحور أساس في تنمية التفكير لدى الطلاب، و نادت بتغيير برامج إعداده في كليات التربية على النحو الذي يؤهله للقيام بهذا الدور، كما ظهر الاهتمام واضحا بتنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب من خلال برامج موجهة و استراتيجيات تدريس مختلفة مثل: التعلم التعاوني، أسلوب العصف الذهني*، حل المشكلات، الاستقصاء*، التعلم بالاكتشاف، الأنشطة المفتوحة[2].

و هناك بعض الإرشادات التي تساعد المعلم على تنمية الإبداع لدى تلاميذه:

- أن يشجع التلاميذ على تعلم أشياء جديدة أكثر من الاستظهار.

---

(1) بلبشير عبد الرزاق، واقع تدريب الموسيقى وآفاقه، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير 2005م، ص6.

(2) سناء نصر حجازي، تنمية الإبداع و رعاية الموهبة لدى الأطفال، دار المسيرة، عمان، (ط1)، 2009-1429هـ، ص183.

* العصف الذهني: هو أحد أساليب الإبداع الجماعي حيث تحاول المجموعة إيجاد حل لمشكلة ما عن طريق تجميع قائمة من الأفكار.

* الاستقصاء: يركز على أن يكون الطالب متعلما نشطا يفكر و يعمل و يتوصل على المعرفة بنفسه، و يخطط لحل المشكلات التي يوضع في مواجهتها و يعمل على إنجاز هذه الخطط.

- أن يطرق المعالجات التي تعتمد على القدرة المكانية و التفكير البصري.
- أن يوظف الصورة أكثر من الكلمة.
- أن يعود التلميذ على أن يرى الصورة الكلية للموقف حتى لا يتوه في التفاصيل.
- أن يعطي مجالا للتفكير الحدسي.
- أن ينمي لدى التلاميذ الحساسية للمشكلات.
- مشاعر الطفل لها نفس الأهمية مثل معارفه أو معلوماته تماما إن لم تكن أهم.
- احترام أسئلة التلميذ.
- إشعار التلميذ أن أفكاره قيمة.
- أن يشجع الأطفال على استخدام الأشياء أو الموضوعات و الأفكار بطرق جديدة مما يساعد على تنمية الابتكار لديهم و تحقيق أفضل نمو بقدراتهم الابتكارية.

تنمية الإبداع في غرفة الصف:

تتطلب تنمية الإبداع في غرفة الصف تشجيع و دعم الطلاب في النواحي المعرفية بهدف إيجاد:

- خبر غنية و متنوعة في مجالات مختلفة.
- ثروة كبيرة من المعلومات العامة.
- مهارات التحليل و التركيب.
- قدرة الفرد على إدراك المشكلات و تعريفها.
- قبول جميع النواحي الخاصة بالذات.
- تفعيل التعقيد و تقبل الغموض.

من ناحية الدافعية يطلب من المعلم تنمية ما يلي لدى الطلاب:

- مفهوم الإبداع و الاتجاهات الايجابية نحوه.
- حب الاستطلاع.

- الرغبة في تقبل المخاطر رغم الخطر.
- الالتزام بأداء المهمة و المثابرة و التصميم على إنجازها.
- التحرر من سيطرة المكافآت الخارجية (الدافعية الداخلية)[1]

تنمية القدرات الابتكارية لدى الأطفال:

إن التفكير الابتكاري يعد أحد الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها، و قد أكدت مجموعة من العلماء مثل (جليفورد) و (ماسلو) و (تورانس)، أن مرحلة الطفولة المبكرة هي من المراحل الخصبة لدراسة الابتكار و اكتشاف المبتكرين، فإن الابتكار إذا لم يشجع في مرحلة الطفولة فإن تشجيعه بعد ذلك يكون ضعيف الجدوى و قد أكدت أبحاث عديدة أن الابتكار صفة مشتركة بين جميع الأطفال، إذ أن الطفل قادر على الابتكار الفوري لأنه يولد و هو مزود بدرجة عالية من الوعي و أن الاتجاه البشري كامن في الجنس البشري، لذا يمكن تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال في رياض الأطفال. من خلال أنشطة متعددة يقوم بها الطفل بعد تهيئة المناخ المناسب له نفسيا و اجتماعيا و بيئيا.

هناك أساليب خاطئة تربويا و نفسيا تمارس داخل رياض الأطفال تحد من قدرات الابتكار لدى الأطفال مثل التسلط – الحماية الزائدة – الإهمال – إثارة الألم النفسي – التفرقة في معاملة الأطفال – التردد في اتخاذ القرارات، و غيرها، و كل ذلك يؤثر سلبيا في تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال.

* أساليب تنمية الابتكار لدى الأطفال:

1. الأساليب الحركية:

و تعني تنمية ابتكارية التفكير لدى الطفل من خلال النشاط و الحركة و يكون ذلك من خلال القيام بعدة أنشطة مناسبة تنمي هذه الأساليب مثل:

(1) سناء نصر حجازي، المرجع السابق، ص184

– التنوع الحركي كتدريب الطفل على التنويع في حركة جسمه و من أمثلة ذلك:

. المشي المعتاد

. الحركة الدورانية حول الجسم.

. الزحف على البطن[1].

1–الأساليب التشكيلية البنائية:

و تهدف هذه الأساليب إلى تنمية الابتكارية في التفكير لدى الطفل من خلال مهارات التشكيل و البناء و ربما يتسنى للمعلمة استخدام هذه الأساليب من خلال أنشطة اللعب بالرمل و الطين و الصلصال.

* أمثلة على التناظر و التشكيلات التي يقوم بها الطفل باستخدام الرمل:

– عمل هرم ثم حفر خندق أسفله ينفذ من جانبيه.

– عمل جسم إنسان يتضح فيه: الرأس و الوجه و الجذع و الأطراف.

– عمل جبلين بينهما طريق مستو فيه أشجار على الجانبين و فيه بعض السيارات.

* أمثلة على المناظر و التشكيلات التي يقوم بها الطفل باستخدام طين الصلصال:

– بناء بيت من عدة أدوار مع توضيح الأبواب و النوافذ.

– عمل أوان مختلفة مثل: كوب – ملعقة – زهرية ورد.

– عمل طبق يحتوي على فواكه مثل: البرتقال – الموز – العنب.

3. الأساليب التشكيلية:

و تهدف هذه الأساليب إلى تنمية التفكير لدى الطفل من خلال مهاراته اللفظية وتتضمن هذه الأساليب أربعة أنشطة لفظية هي: التمثيل و لعب الأدوار.

* أمثلة على بعض الأساليب التي تنمي الإبداع اللفظي لدى الطفل أثناء قيامه بالتمثيل و لعب الأدوار:

---

[1] سناء نصر حجازي، تنمية الإبداع و رعاية الموهبة لدى الأطفال، دار المسيرة، عمان، (ط1)، 2009-1429هـ، ص185

– تمثيل دور الأسد ملك الغابة و هو يأمر و يتحكم في حيوانات الغابة.
– تمثيل دور المعلم أو المعلمة و هو يوجه تلاميذه و يسدي لهم النصائح و الإرشادات.
– تمثيل دور جندي المرور و هو ينظم المرور في الاتجاهات المرورية المختلفة.
– تمثيل دور عصفور يطير بجناحيه و يستمتع بالمناظر الجميلة التي يراها.

و نشير هنا إلى أن كثيرا من البلدان الغربية صممت عديد النشاطات لأبنائها من أجل تطوير ذكائهم و محصلاتهم المعرفية. كما ألفت عديد الكتب في هذا الشأن، مثل كتاب " 365 طريقة تسلي ولدك خارج البيت " لـ: ستيف و أوث بينيت – تعريب: يولين أيوب.

الثقافة و الطفل:

الثقافة هي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة و الفنون و العقائد و الأخلاق و التقاليد و العلوم و القوانين التي يكتسبها الإنسان، عير الأجيال باعتباره عضوا في المجتمع، فالثقافة تشكل كيانا من أساليب السلوك التي تقوم على معايير وقيم و معتقدات و اتجاهات و إنتاجيات فكرية و نظم اجتماعية[1].

وثقافة الطفل هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، و هي تتفرد بمجموعة من الخصائص و السمات العامة، و للطفل في كل مجتمع عالمه الخاص، من عادات و قيم و أساليب خاصة في التعبير عن نفسه، و في إشباع حاجاته، و له أيضا مواقف و اتجاهات و قدرات عقلية و نفسية و اجتماعية و لغوية خاصة به، و لا شك أنه تظهر في ثقافة الطفل الملامح العامة لثقافة المجتمع، إذ أن الثقافة السائدة في المجتمع تظهر عادة في ثقافة الطفل و عالمه الخاص، و لهذا يمكن القول أنه مادامت ثقافة الطفل هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع فهي إذن جزء من ثقافة المجتمع عامة، و بما أن

(1) الفت حقي، سيكولوجية الطفل * علم نفس الطفولة *، الإسكندرية، ط1، 1997م، ص113

الطفولة تمر بمراحل نمو مختلفة، فإنه يمكن القول أن هناك ثقافة خاصة للطفل في كل مرحلو من مراحل نموه بحيث تتوافق خصائص و حاجات الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه[1].

الإشارة إلى أن أدب الطفل من بين مكونات ثقافة الطفل فكل هذا من مهام عدة مصادر على رأسها المدرسة، المكنية الطفل، الأسرة، التربية على المطاعة.

* نستنتج من ذلك أن ثقافة الطفل ترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع السائدة إلى الطفل و أنه الطفل يمتص أو يتسرب تلك الثقافة بطريقته الخاصة و ميوله و اتجاهاته[2].

تعتبر البيئة الثقافية العامل الأساسي في تكوين شخصية الإنسان و تحديد سلوكه وأسلوبه في الحياة، لذا نتخذ شخصية الطفل الصيغة التي تشكلها بها المؤثرات الثقافية، أي أن شخصية الطفل تتحدد بفضل ما يستدمجه في داخله من عناصر الثقافة و هذا يعني أن شخصية الطفل تنمو و تتبلور في المناخ الثقافي للمجتمع بحيث يهيئ له هذا المناخ فرص النمو و التعلم، من حيث أن تكوين شخصية الطفل يكون عبارة عن عملية يتم فيها دمج العناصر الثقافية المكتسبة مع خصائصه التكوينية لتشكلا معا وحدة وظيفية متكاملة[3] .

و تأثر البيئة الثقافية تأثيرا كبيرا في النمو العقلي و الانفعالي و الاجتماعي حيث:

1- تعتبر البيئة الثقافية عاملا هاما من عوامل إنضاج ذكاء الطفل و عملياته العقلية المعرفية فإنها تتأثر بالحيز الثقافي السائد في المجتمع، و الأسرة خاصة، فالمجتمع يهيئ للطفل ظروفا متنوعة، حيث أن ما يكتسبه الطفل من الخبرات و المعارف تؤثر في عملية إدراك الطفل، و في تحديد أنماط و مجالات تفكيره، و في توجيه تخيلاته.

(1) محمد محمود الخوالدة، مقدمة في التربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2003-1424هـ، ص243.
(2) مريم سليم، أدب الطفل و ثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2001م-1422هـ، ص18.
(3) د. مريم سليم، المرجع السابق، ص 19

فالنمو العقلي عند الطفل يتمثل في الذكاء و كفاية العمليات العقلية كالإدراك و التخيل و التفكير، إذ الإبداع يؤثر على الثقافة تأثيرا بالغا في كل العمليات العقلية.

1- أما تأثير الثقافة على النمو الاجتماعي للطفل فتتمثل في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل و في العالم المحيط به، فالطفل يتفاعل مع عناصر هذا المحيط * الأسرة – الجيران – المدرسة * و يكتسب بعض عاداته و قيمه و أفكاره و اتجاهاته، أي أن الطفل في تفاعل اجتماعي مستمر مع تلك البيئة، و لهذا فهو يكتسب منها المعايير و القيم و أنماط السلوك[1].

و التربية الثقافية هي جزء لا يتجزأ من العملية التربوية عموما سواء التي تقوم بها الأسرة أو التي تتطلع بها المدرسة و لا يخفى أن التربية عملية مستمرة مدى الحياة، هذا من جهة، و من جهة أخرى، فهي تتأثر باضطراد مع أي تغير اجتماعي.

فالسلوك في الأخير هو نتيجة للتفاعل بين شخصية الطفل التي عملت التربية الثقافية على تشكيلها، و بين الثقافة السائدة، حيث أن الفرد يفكر و يستجيب بطريقة تحددها عناصر الثقافة التي يعيش فيها، و على هذا فإن للثقافة دورها البالغ الأهمية في نمو الطفل عقليا و معرفيا، من خلال تنمية استجاباته للمواقف المختلفة و اكتسابه الاتجاهات و كرق التعبير عن انفعالاته.

الطفل و الإعلام:

تتفاوت آثار وسائل الإعلام في الأفراد و الجماعات و المجتمعات، و لها آثار مزدوجة على المجتمع الإسلامي خاصة و الإنساني عامة، و هذه الآثار إما سلبية أو إيجابية، إن الطفل يتلقى من الإعلام ما لا يتلقاه من غيره، والتربية تحتل الوظيفة الأولى من وظائف

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين الأصالة و التغريب، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، (د ط)، 1990م، ص50.

الإعلام، لأنها الأساس في حياة الأفراد و الجماعات و الشعوب، بها تتأصل الأخلاق و تثبت القيم، و يتحلى بها الإنسان منذ أن يكون طفلا فشابا فرجلا يتحمل المسؤولية، و يمكن تقسيم الوسائل الإعلامية إلى ما يلي:

* الوسائل المطبوعة: و تشمل الصحف و المجلات و الدوريات و الكتب و النشرات و الكتيبات و اللافتات و الملصقات.

* الوسائل السمعية: و تشمل الصوتيات و الإذاعات و غيرها، من الوسائل التي تعتمد على عنصر الصوت.

* الوسائل البصرية: و تضم هذه الوسائل المعارض و النصب التذكارية و الأعلام و اللافتات و غيرها من الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر.

* الوسائل السمعية البصرية: و تضم الوسائل التي تجمع بين الصوت و الصورة سواء كانت صور صناعية أو طبيعية، و من أمثالها العروض السينمائية و التلفزيون والمسرح.

* **الوسائل الشفوية:** و تشمل الاتصال الشخصي المباشر بين شخص و آخر أو الاتصال السمعي بين شخص و مجموعة من الناس[1].

و تعد هذه الوسائل من أبلغ أنواع الاتصال على الإطلاق.

تتنوع وسائل الإعلام بين المذياع و الصحف و المجلات و التلفزيون و السينما و المسرح، إلا أن التلفزيون يعتبر ذو أثر كبير في سلوك الأطفال، و يتأثرون ب هبه تأثرا مباشرا في كثير من الأحيان و قد ترتفع الأصوات من حين لآخر، أصوات تحذر من

(1) الجلال، عائشة عبد الرحمن، المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم و طرق علاجها، دار المجتمع، (د ط)، (د ن)، ص214

الآثار الضارة التي تتركها هذه الوسائل البصرية و السمعية الحديثة في عقول الصغار، ولكن لنتساءل هل حقيقة لهذه الوسائل البصرية السمعية كل هذا التأثير؟[1].

ليس ثمة شك أن الوسائل السمعية البصرية قد أخذت تحدث أثرها كوسائل تعليمية هامة طالما أنها موجهة نحو الأهداف التعليمية المرسومة، و لكن الجدال يدور حول ما يعرضه التلفزيون عادة، و هناك بعض الدراسات انتهت إلى أن للتلفزيون مساوئ من الناحية الجسمية و الخلقية و التربوية و الاجتماعية، إذ يحس الطفل بين جدران أربعة و يحرمه لفترة طويلة من الزمن من الخروج في الهواء الطلق، كما قد يعرض عليه أفلام الجريمة و العنف و السرقة مما قد يحدث انطباعا سيئا في نفوس الأطفال، ثم إن الطفل بالإضافة إلى كل ذلك يكون مشاهدا مستقبلا و سلبيا لا يقوم بأي نشاط إيجابي و لا يكتسب خبرات اجتماعية كتلك التي يمكن أن يكتسبها من اللعب مع زملائه، و هذا ما يجرنا إلى الحديث عن حالات من المشاركة و الفعالية التي تصيب الطفل و هو في هذه الأجواء التي تعرضها وسائل الإعلام المختلفة، خاصة إذا كان الطفل بعيدا عن كل توجيه لوالديه، و مع ذلك فهناك مجموعة أخرى من الدراسات أثبتت أن التلفزيون يوسع من مدارك الطفل و يفتح آفاق المعرفة أمامه، ويخلق لديه الكثير من الاهتمامات و يستثير لديه الأفكار العديدة المتنوعة، و يثري خياله، و يجعل الروابط بين أفراد الأسرة أقوى خلال الاجتماعات التي يحضرونها معا، إلى آخر هذه الأفكار التي تستشير إلى أن هذه الوسائل الحديثة إذا أحسن توجيهها تكون لها تأثير قوي على شخصية الطفل[2].

و قد أوضحت دراسة هلموت أن الأطفال الصغار و متوسطي الذكاء المشاهدين للبرامج التلفزيونية أظهروا نموا عقليا عند مقارنتهم مع الأطفال غير المشاهدين للبرامج التلفزيونية في نفس عمرهم الزمني و معدل ذكائهم. كما أوضحت نفس الدراسة أيضا

(1) سهير كامل أحمد، أسس تربية الطفل - بين النظرية و التطبيق -، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2000م، ص72.

(2) – ينظر – سيد خير الله، علم النفس التعليمي، القاهرة، المكتبة التربوية، (د ط)، 1977م، ص20.

أن الأطفال ذوي الذكاء المنخفض أقرب ما يكونوا مدمنين للبرامج التلفزيونية، بالإضافة إلى الأطفال الأحدث سنا، كما أن أطفال الأسر الكادحة مدمنون لها أكثر من أطفال الأسر الأرقى اقتصاديا و ثقافيا، و إن لم يكن الذكاء و الطبقة الاجتماعية يمثلان عوامل لقضاء ساعات كثيرة أمام البرامج التلفزيونية، فإن ذلك قد يكون عرضا من أعراض سوء التوافق النفسي للطفل[1].

الطفل و الترفيه:

تتنوع أنشطة الترفيه عند الأطفال من حيث شكلها و مضمونها و طريقتها، وهذا التنوع يعود إلى الاختلاف في مستويات نمو الأطفال و خصائصها في المراحل العمرية من جهة، و إلى الظروف الثقافية و الاجتماعية من جهة أخرى، و لعل أقرب شيء إلى قلب الطفل الألعاب و من بينها نذكر.

الألعاب التلقائية:

هي عبارة عن شكل أولي من أشكال اللعب حيث يلعب الطفل حرا و بصورة تلقائية بعيدا عن القواعد المنظمة للعب، و هذا النوع من اللعب يكون في معظم الحالات فرديا و ليس جماعيا، حيث يلعب كل طفل كما يريد.

و يصل الطفل في مرحلة اللعب التلقائي إلى التدمير، و ذلك بسبب نقص الاتزان الحسي – الحركي، إذ يجذب الدمى بعنف و يرمي بها بعيدا، وعند نهاية العام الثاني من عمره يصبح هذا الشكل من اللعب أقل تلبية.

(1) هدى محمود الناشف، الأسرة و تربية الطفل، دار المسيرة للنشر و الطباعة، عمان، (ط1)، 2007م، 1427هـ، ص234.

الألعاب التركيبية:

يظهر هذا الشكل من أشكال اللعب في سن الخامسة أو السادسة ، حيث يبدأ الطفل وضع الأشياء بجوار بعضها دون تخطيط مسبق فيكتشف مصادفة أن هذه الأشياء تمثل نموذجا ما يعرفه فيفرح لهذا الاكتشاف. ومع تطور الطفل النمائي يصبح اللعب أقل إيهامية و أكثر بنائية على الرغم من اختلاف الأطفال في قدراتهم على البناء و التركيب.

و نظرا لأهمية هذا النوع من الألعاب، فقد اهتمت وسائل التكنولوجيا المعاصرة بإنتاج العديد من الألعاب التركيبية التي تتناسب مع مراحل نمو الطفل كبناء منزل أو مستشفى أو مدرسو أو نماذج للسيارات و القطارات من المعادن أو البلاستيك أو الخشب و غيرها[1].

الألعاب الترويحية الرياضية:

يعيش الأطفال أنشطة أخرى من الألعاب الترويحية و البدنية التي تنعكس بإيجابية عليهم، فمنذ النصف الثاني من العام الأول من حياة الطفل يشد إلى بعض الألعاب البسيطة التي يشار إليها غالبا على أنها ألعاب الأم، لأن الطفل غالبا ما بلعبها مع أمه، و تعرف الطفولة انتقال أنواع من الألعاب من جيل لآخر مثل (لعبة الاستغماية) و (السوق) و (رن رن يا جرس).

و الألعاب الترويحية و الرياضية لها قيمة كبيرة في التنشئة الاجتماعية فمن خلالها يتعلم الطفل الانسجام مع الآخرين و كيفية التعاون معهم في الأنشطة المختلفة فهذه الأنشطة تتحدى الطفل لكي ينمي مهارة تمكنه من التصرف في المستقبل. و حينما لا يشترك الناس في صباهم في ألعاب رياضية فإنهم يحصلون على تقديرات منخفضة وفقا

(1) سناء نصر حجازي، تنمية الإبداع و رعاية الموهبة لدى الأطفال، دار المسيرة، 2009م-1429هـ، ص222.
* الطفل و الترفيه: أي نشاط يقوم بتوفير تسلية أو يسمح للأشخاص بتسلية أنفسهم و يمكن تقسيمها أيضا على مجموعات على أساس عمر الأشخاص المهتمين مثل ترفيه الأطفال.

لمقاييس التكيف الاجتماعي و الانفعالي للناجحين، فمثل هؤلاء الأشخاص كثيرا ما يتزعمون الشغب و يثيرون المتاعب لأنه لم تكن لديهم الفرصة لكي يتعلموا كيف يكسبون بتواضع أو يخسرون بشرف[1].

و الواقع أن الألعاب الرياضية تحقق فوائد ملموسة فيما يتعلق بتعلم المهارات الحركية و الاتزان الحركي و الفاعلية الجسمية و في نفس الوقت ترفيه و ترويح عن النفس و حسن استخدام الوقت، و بعد كل ذلك فالألعاب الجماعية على وجه الخصوص تعلم التموقع في جماعة و تقدير الذات، حيث لا تقدير لها إلا وسط الجماعة الاجتماعية.

نماذج عن صور القبح في عيوب الطفل:

مشكلة مص الأصابع:

حركات يقوم بها الطفل في الأسابيع الأولى من عمره، ولكن الخطورة تكمن في استمرار الطفل في هذا السلوك، و هذا يدل على نكوص الطفل لمرحلة الرضاعة، و حسب تفسير فرويد فقد يكون سبب ذلك السلوك اضطراب العلاقة بين الطفل ووالديه المحيطين به، و لذلك يصف (عكاشة 1998م) الطفل الممارس لهذا السلوك بوجود توتر داخلي و قلق ذاتي و صراعا تنفسية للفرد.

ترجع أسباب مص الأصابع إلى المتعة و الراحة و نظام التغذية، كما أن للعوامل النفسية دورهم، فعدم إشباع الحاجات النفسية و المرور بأوقات الضيق و العناء تنمي حاجة الطفل للمص، إضافة إلى انخفاض مستوى التوافق و التنفيس عن الطاقة الزائدة و قصر فترة الرضاعة و افتقاد الطفل إلى اللهاية و التوتر الأسري[2].

---

(1) سناء نصر حجازي، المرجع السابق، ص224.

* وهذه الألعاب تكون شعبية، و هي موجودة لدى طل الشعوب كما هي في مجتمعنا.

(2) الفت حقي، سيكولوجية الطفل علم النفس الطفولة، مركز الإسكندرية، (د ط)، الإسكندرية، 1996م، ص91.

أساليب التغلب على المشكلة:

-التجاهل

- توجيه الطفل بحب

-إبعاد المثيرات الشرطية

-توفير بدائل للمص

-السماح للطفل بالاختلاط

-المكافآت و التعزيز

-إيهام الطفل

- الاستشارة الطبية و النفسية

1-مشكلة صورة الغضب:[1]

غالبا ما تظهر هذه المشكلة في عمر سنتين إلى ثلاث سنوات فهي السنوات السلبية و الذاتية، و قد تكون شديدة فيكسر الطفل أشياء ثمينة أو يضرب رأسه إلا أنها تقل كلما كبر حتى تختفي عند سن العاشرة، و تظهر على أشكال عدة منها: الصراخ و الشتم والتدحرج على الأرض.

أساليب معالجة المشكلة:

- تقديم المثل الأعلى من قبل الوالدين في ضبط النفس و الهدوء.

- عدم السخرية و الاستهزاء بالطفل و إظهاره بمظهره العاجز.

[1] -لفت حقي:سيكولوجية الطفل علم النفس الطفولة،مركز الإسكندرية (د.ط)،1996،ص 91.

- الابتعاد عن أسلوب الإجبار و إشعار الطفل بأهميته.

- عدم مناقشة مشاكله مع الآخرين على مسمع منه.

- التأكيد من سلامة الجسم و خلوه من الأمراض.

- تعويد الطفل على تنفيس نوبات غضبه و كيف يعالجها كما ورد في السنة النبوية و تدعيم ذلك ببعض القصص.

- إعطاؤه تعليمات واضحة ولا صراخ ولا وعيد.

3) مشكلة الخوف:[1]

الخوف هو حالة انفعالية طبيعية تشعر بها كل الكائنات الحية في بعض المواقف فالأصوات العالية الفجائية هي من أهم المثيرات الأولى للخوف في الطفولة المبكرة، و فيما بين السنة الثانية و الخامسة تزداد مثيرات الخوف، مثلا كان يخاف الطفل من الأماكن الغريبة ومن الغرباء ومن الوقوع في مكان مرتفع و من الحيوانات التي لم يألفها و يخاف من تكرار الخبرات المؤلمة.

أساليب معالجة الخوف:

- الاستماع لمخاوف الطفل

- التفرقة بين الخوف الطبيعي و المرضي

- عدم إخافة الطفل إلا في ما يجب الحذر منه

- عدم قص القصص الخرافية

[1] - لفت حقي:المرجع السابق،ص81.

- عدم فرض الرجولة على الطفل كي يتمنع من الخوف

- عدم نقل تخوف الأهل للطفل كأن تظهر الأم لطفلها خوفها من القطط مثلا

- وضع الطفل بين مجموعة من الأطفال[1]

4) مشكلة العدوان:

هو سلوك يقصد به المعتدي إيذاء شخص لآخر كما أنه نوع من السلوك الاجتماعي يهدف غلى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة و إيذاء الغير أو الذات تعويضا عن الحرمان بسبب التثبيط، فهو يعد استجابة طبيعية للإحباط.

ولقد أصبح العدوان في العصر الحالي ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره.

إن من أهم أسباب العدوان رغبة الطفل في التقليد و التخلص من السلطة يرافق ذلك شعوره بالفشل والحرمان و التأثر، و على الجانب الآخر فإن الحب الشديد و الحماية الزائدة من الأسرة تعتبر عاملا مؤثرا في ذلك إضافة إلى أن شعور الطفل بالغضب و شعوره بعدم الأمان و عدم الثقة أو النبذ و الإهانة و التوبيخ تنمي العدوان في نفسه.

إن العدوان يتم تعلمه أيضا عن طريق النموذج و في كثير من الأحيان تكون الغيرة هي الدافع أو الشعور بالنقص و الرغبة في جذب الانتباه.

أساليب التغلب على المشكلة:

- اكتشاف الميول العدوانية لدى الأطفال باكرا

- توفير جو غير متساهل

(1) الفت حقي، سيكولوجية الطفل، المرجع السابق، ص81

- الحد من النماذج العدوانية

- معاونة الطفل كي يقاوم المواقف المحبطة

- تعزيز السلوك اللاعدواني

- البعد عن الأساليب المؤلمة مع العدوانيين من الأطفال

- إبداء الاهتمام بالشخص الذي وقع عليه العدوان

- تعاون الأسرة في تقويم هذه المشكلة

- إعطاء الوقت الكافي للعب مع الأقران[1]

التفكيك الأسري:

الأسرة هي الحصن الذي ينبت فيه الشباب و يترعرع في كنفه ولتأثيرها وضوح في صقل شخصية الشباب واكتمال شخصيته. والوالدان يعتبران القدوة الفعالة في نفس الشباب، فكما يعودانه يعتاد، و كما يعلمانه يتعلم، إن كانا صالحين نشأ صالحا، وإن كانا فاسدين نشأ فاسدا و التفكيك الأسري من أكبر الأسباب التي تدفع إلى انحراف الشباب فإذا وجد الشاب و الفتاة أن الأبوين دائما الخلافات، فالأم في ناحية و الأب في ناحية أخرى أو أن الأب لا يأبه للبيت و لتربية أولاده فكل هذه الأمور أو المخدرات ليس مجتمعه الصغير و يبحث له عن رفقة خارج الأسرة وهذه الرفقة لها دور في تشكيل هذا الشاب سواء كان صالحا أو فاسدا[2].

الرفقة السيئة:

(1) الفت حقي، سيكولوجية الطفل – علم النفس الطفولة -، مركز الإسكندرية، (د ط)، الإسكندرية، 1996م، ص79.
(2) عثمان سيد، علم النفس الاجتماعي و التربوي، مكتبة الأنجلو، القاهرة، (د ط)، 1980م، ص66.

لاشك أن الرفقة تقع في قاعدة الحاجات الاجتماعية فكل إنسان يحتاج الرفقة لأن الرفقة حاجة نفسية متأصلة في النفس البشرية، من يوم يبدأ يدرك و يفهم ما يدور حوله، فإذا صلحت الرفقة صلح الإنسان و إذا حدث العكس فسد الإنسان، و لذلك كان التوجيه النبوي في اختيار الأصدقاء و الرفقاء في قوله عليه الصلاة و السلام: {مثل الجليس الصالح و السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، أو تبتاع منه، إما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة } (متفق عليه).

فجليس الخير يذكرك بالله تعالى، ويحفظك في حضرتك و مغيبك، و يحافظ على سمعتك، و مجالس الخير تغشاها الرحمة و تتنزل عليها السكينة.

و لابد من الحذر من رفيق السوء فإنه يفسد عليك دينك و يخفي عنك عيوبك، يحسن لك القبيح و يقبح لك الحسن، يجرك إلى الرذيلة و يبعدك عن كل فضيلة حتى يقودك إلى فعل الموبقات و الآثام، و الصاحب ساحب فقد يقودك إلى الفضيحة و الخزي و العار، و ليست الخطورة فقط في إيقاعك في التدخين أو الخمر أو المخدرات، بل الخطورة تكمن في الأفكار المنحرفة و العقائد الضالة فهي أخطر و أشد من طغيان الشهوة، لأن زائغ الشهوة قد يستهين بشعائر الإسلام و محاسن الآداب، فهو لا يؤتمن على المصالح بل يلبس الحق بالباطل.

التأثير السلبي للإعلام:

هذا أهم مدخل لتسوية الجمال في عيون الأطفال، إن للإعلام تأثير سلبي على عقول الناس جميعا كبيرهم و صغيرهم، و قد تنوع الإعلام بين مرئي و مسموع، كلها تقصف العقول قصفا و تخاطب غرائز الشباب خطابا مشبوبا، أججت معه العواطف و أثارت

مكونات النفوس و عرضت نماذج للقدوات غير الصالحة مما أثر في شخصية الشباب، حتى أخذ كثير من الشباب يشكل ثقافته و شخصيته بالطريقة التي يحبها ويهواها.

و الإعلام بشكل عام سلاح ذو حدين، من الممكن أن يكون نافعا للشباب، ومن الممكن أن يكون عاملا من عوامل الانحراف، و لكن المشاهد في الواقع هو أن ما تعرضه وسائل إعلامنا بداية من أفلام الكارتون إلى الأفلام و المسلسلات الأجنبية البوليسية أو الإثارة و الرعب، مع التفعيل في مواطن الانحراف كالرقص و الزنا و شرب المخدرات و جرائم السرقة، كل هذا ماهو إلا طريق للانحراف الفكري و السلوكي لدى شبابنا[1].

ماهي نقاط الجمال التي شوهتها وسائل الإعلام:

الإعلام ينقل الصورة واللون ← تشويق و هذا يحبه الطفل

مثلا: صور متحركة ← اللباس المكشوف، اللغة العرجاء (الدارجة في بعض المحطات)

الرسائل القصيرة ← تشويه اللغة العربية الجميلة

تشويه البيئة مثلا ← الأوساخ

التشاجر في غرفة الصف:

يعتبر الشجار و العراك من المشكلات الخطيرة التي يكثر حدوثها بين الأطفال خارج الصف و داخله، و على المعلمة أو الأم ألا تغض النظر عن مثل هذه المواقف، بل تتدخل فورا و مباشرة لوضع حد سريع للمشكلة، و إبعاد كل من الطرفين المتنازعين الواحد تلو الآخر بالطريقة التي يراها مناسبة.

(1) عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال و تثقيفهم، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، (ط1)، ص188.

وهذه هي الخطوة الأولى و المهمة التي يجب اتخاذها على الفور لوضع نهاية لمثل هذه المواقف، و بعد على المعلمة أن توضح للتلاميذ أن غرفة الصف ليست مكانا يعتدي فيه كل فرد على الآخر، بل أن وجودنا في هذا المكان يستلزم احترامنا له، و للمعلمة ، وللآخرين، ولأنفسنا ... و إشعارهم بروح الأسرة الواحدة، و بالجو الأسري في غرفة الصف، وبأن الجميع إخوة، وأنه يجب عليهم الدفاع عن بعضهم البعض، و ليس اعتداء البعض منهم على البعض الآخر.

كما أن على المعلمة أن توضح للتلاميذ العواقب التي قد يؤدي إليها الاعتداء مع الغير، و ما يترتب على مثل هذه الاعتداءات من شعور الكراهية و الحقد، و ميل إلى الانتقام، و آلام و إصابات و أوجاع جسمية، و غير ذلك... وأن تطلب على الفور من التلميذ المخطئ أن يعتذر لزميله، وأن يطلب منه السماح و العفو عنه حتى يشعر هذا التلميذ بالخطأ في حق الغير، و ليكون ذلك درسا قاسيا أمام الآخرين[1].

الجمال وسيلة علاج:

تختلف طرق التعبير عن الجمال من شخص إلى آخر فكل شخص له ميوله الخاص و طابعه الذي يجد راحته فيه و الذي يمكنه من التعبير عن أحاسيسه و عواطفه، كما أن هناك بعض الوسائل تساعد في بناء شخصية الإنسان و من بين هذه الوسائل نذكر:

الموسيقى: هناك أهمية للصوت و الغناء و الموسيقى في بناء روح الإنسان منذ الطفولة عبر الحوار المفهوم و غير المفهوم، بين الطفل و والدته مؤكدا أن الخيط الرفيع الذي يربط الطفل بالأم يتجلى بالموسيقى الموجودة في صوت الأم؛ ولذلك فالأطفال الذين يترعرعون في أحضان المربيات و يدخلون إلى دور الحضانة باكرا قبل الإشباع من حنان الأم و الموسيقى الموجودة في حواراتها و نبرات صوتها يتعرضون للإصابة بأمراض

(1) جون كونكرو وآخرون، ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامة وآخرون،سيكولوجية الطفولة و الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، (دط)، 1981م، ص52.

نفسية في المستقبل، و كذلك بالنسبة للمراهق الذي يحاول البحث عن نفسه من خلال حوارات مفتوحة مع ذويه وأصدقاءه، مما يجعله بحاجة إلى الموسيقى الداخلية.

إن الشخصيات العصابية بحاجة أكثر إلى الموسيقى، فالشخص العصابي قلق و كئيب و مضطرب و موسوس، و لذلك فهو بحاجة إلى الموسيقى كوسيلة لتخفيف قلقه و التخلص من خوفه ومسح حزنه عن طريق الدخول إلى عالم البكاء فالموسيقى توقظ فيه الشعور بالمعاني الكبيرة، المعاني السامية كالحق و الخير و الجمال و تحرك وجدانه و ترهف شعوره و تساعد على تحقيق الوئام مع نفسه[1].

الرياضة: تعتبر الرياضة طريقة من الطرق المستعملة للحفاظ على الجسم و زيادة الطاقة فيه، و تعتبر الرياضة من الأمور التي تعالج الكثير من الأمراض المزمنة، و هي عبارة عن بذل مجهود جسدي أو هي مهارة يفعلها الرياضي للتدرب تحت قواعد معينة و التي تعتبر وسيلة ترفيهية أو للمنافسة في الرياضة أو للمتعة أو تقوية الثقة في النفس، و هنا يكمن جمالها، من خلال الفوز أو الفشل فتزرع في نفس الإنسان نوعا من التحدي، و تختلف الرياضة من شخص إلى آخر باختلاف الأهداف التي يمارسها، و الرياضة بشكل عام تختلف من حيث طريقة أدائها وإن كانت هذه الرياضة جماعية أو فردية في اللعب[2].

الرسم: لا يقوم على قوانين صارمة، و معايير جامدة، بقدر ما يقوم على مبدأ الاحتراف، و الخيال الواسع، و الحس المرهف، والنظرة المتجددة للأشياء، سعيا إلى التطور و التجديد، و تقديم الصورة بطريقة تتجاوز الطرح التقليدي، الذي يعكس الواقع أو الطبيعة بشكل موضوعي، لا يقدم تفسيرا جديدا للظاهرة، لذلك نجد الرسام دائما يجسد في لوحاته

(1) محمد محمود الجبلة، التربية الفنية و أساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1998م، ص21.
(2) حمدي خميس، مناهج الفن و التربية، المركز العربي للعلوم، بيروت، ط3، 1994م، ص28.

مناظر تريح نفسية الإنسان و تعطي رسائل ذات مغزى، و هذا كله لن يتمكن منه الرسام إن فقد أهم عنصر من عناصر الفن ألا و هو الموهبة، حيث تساهم هذه الأخيرة في تقديم فن راق جميل ملتزم، يجمع بين دقة التفكير، وبعد النظر، و رهافة الحس، و جمال اللون، ورفعة الهدف[1].

(1) محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1997م، ص28.

الفصل الثاني
الطفل والتربية الجمالية

المبحث الأول:تعريف الجمال وعلم الجمال

المبحث الثاني:معنى القيم الجمالية

المبحث الثالث:جمال في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

المبحث الرابع:علاقة علم الجمال بالعلوم الأخرى

المبحث الخامس:مجالات التربية الجمالية

المبحث السادس:أهمية التربية الجمالية

المبحث السابع:الغرض من التربية الجمالية

1-تعريف الجمال وعلم الجمال

أ-تعريف الجمال:

أولا:الجمال بالمعنى اللغوي:

الجمال:جمّله:بمعنى حسّنه وزينّه،ويقال في الدعاء:جمّل الله عليك:جعلك الله جميلا حسنا.وهو عند الفلاسفة:صفة تلاحظ في الأشياء،وتبعث في النفس سرورا ورضا. [1]

وفي لسان العرب:الجمال مصدر الجميل،والفعل«جَمُل»وقوله -عزوجل- ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**﴾[2] أي:بهاءً حسناً،والجمال:الحسن يكون في الفعل والخلق وجمّله:أي زيّنه.وامرأة جملاء:أي جميلة ومليكة. [3]

ومن خلال المعاني اللغوية السابقة يظهر أن للجمال جانبين أحدهما:الجمال المادي البحث من خلال وصف الظاهر بالحسن والزينة،وثانيهما:الجمال المعنوي الذي يظهر في الأفعال والالتزام بالأخلاق الحسنة.

ثانيا:الجمال بالمعنى الاصطلاحي:

يرى بعض الباحثين أنه لا يمكن أن نعرّف الجمال تعريفا معينا ومحددا،بسبب اختلاف المواقف وتباين درجة الإحساس والشعور،فالجمال أمر نسبي،فبحسب ميل الإنسان إلى سمة جمالية يؤدي ذلك إلى إصداره حكما خاصا بمقدار الجمال منها. [4] وهذا كله راجع التنشئة الأولى التي تلقاها الفرد في أول عمره عن مفهوم الجمال والجميل.

ويعرّف الجمال بحسب أنواعه:فهو ما كان في صورة وتركيب الخلقة،وفي الأخلاق والعاطفة ، وفي الأفعال ، فأما جمال الأخلاق : فكونها من الصفات المحمودة ، من العلم

---

[1] -ابراهيم أنيس وآحرون:المعجم الوسيط (د.م)المكتبة التجاري،(د.ت) ج 1 ،ط 2،ص 136

[2] -سورة النحل:آية 6

[3] -محمد ابن منظور لسان العرب ج11 ،دار الكتب العلمية،بيروت (د،ط)،1424 هـ،ص 55

[4] -فوزي الشربيني،التربية الجمالية بمناهج التعليم لمواجهة القضايا والمشكلات المعاصرة،دمياط:مركز الكتاب للنشر، (د.ط)،1425 هـ ،ص 7

والحكمة والعدل.وأما جمال الأفعال:فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق،وقاضية لجلب المنافع فيهما،وصرف الشر عنهم.وأما جمال الأخلاق:ف÷و أمر يدركه البصر،ويلقيه في القلب متلائما،فتعلق به النفس من غير معرفة بوجه ذلك. [1]

يعرف الجمال أيضا بأنه:الإحساس الذي يبدو عندما يبلغ الشيء قدرا من الإتقان والكمال. [2]

ويرى الجرجاني أن الجمال:هو ما يتعلق بالرضا واللطف،وهو من الصفات. [3]

[1] –محمد بن القرطبي،الجامع لإحكام القرآن،ج10 ،دار الكتاب العربي،القاهرة (د.ط)،1423 هـ،ص70–71

[2] –محمد عزيز نظمي،علم الجمال الاجتماعي ،دار المعارف،القاهرة،(د.ط) ،1415 هـ.ص 35–36

[3] –علي بن محمد الجرجداني،التعريفات،دار الكتاب العربي،بيروت ،ط 2 ،1412 هـ ،ص 105

ب-علم الجمال:scitehtseA

لم يترك الحكم على الأشياء الجميلة أو القبيحة لأذواق الناس بدون قواعد تضبطه،حيث قُنّنت المقاييس،وأصبح لأحكام الجمالية علم قائم بذاته.

تعريفه:

يرجع أصل هذه الكلمة إلى اليونانية sisehtsero:الإحساس وهو مذهب فلسفي يهتم بمسألة الجميل:"علم موضوعه إصدار حكم قيمي يطبق على التمييز بين ماهو "جميل"وما هو قبيح"[1]

وموضوع علم الجمال بمعناه الأوسع يتحدد بالآتي:

أولا:البحث في مختلف الكفايات الجمالية التي يطمع إليها الإنسان عبر حضارته المتعافية وتعميق معرفتها بالإنسان نفسه،وما يتغير من حاجاته الجمالية والذوقية عبر تاريخه الطويل.

ثانيا:يتناول هذا العلم النظريات الفلسفية حول الأدب والموسيقى والرسم والنحت والفنون عموما. [2]

إذن علم الجمال هو علم لدراسة المقاييس والقيم التي تبحث عن الجميل الذي يعبر عن نفس الإنسان سواء ما تعلق بطموحاته الجمالية أو ما يتعلق بأعماله الفنية

***الجمال عند العرب: 1-ابن طرحان الفارابي (223،338 هـ)**

"الجمال والبهاء والزنة في كل وجود هو أن يوجد وجوده الأفضل ويبلغ استكماله الخير"[3]

وفي هذا التعريف يقترب كثيرا من تعريف ابن سينا إلى حد المطابقة،يتصور الفارابي أن

---

[1] -بول آرون وآخرون:معجم المصطلحات الأدبية،ترجمة محمد حمود،مجد المؤسسة الجماعية الدراسات،بيروت لبنان،ط 1 ،2012 ،ص 762.

[2] -هادي نهر ومحمد السنطي،التذوق الأدبي،دار الورق،عمان،الأردن،ط 1 ،2012 ،ص 99

[3] - هادي نهر ومحمد السنطي،المرجع السابق،ص105.

الكمال من أسباب الجمال وأهم عناصره،فبذكر أن الموجودات متى اكتملت لها فواصلها وعناصرها وبلغت غاية الاكتمال كانت في غاية الجمال والبهاء والزينة ويتوافق هذا المعنى مع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم"الله جميل يحب الجمال"

أي أن الله الواحد ذو الجلال والإكرام هو الواحد المطلق بذاته وصفاته وأسمائه وهو مصدر الجمال في الكون والموجودات،فهو الجمال الكلي الواحد الذي ليس شيء،أما الجمال والزين والبهاء للموجودات فهي تتحقق عن طريق العرض.

2-ابن سينا (370-428 هـ):

عرف ابن سينا في كتابه الموسوم "النجاة":حيث قال جمال كل شيء وبهاؤه هو أن يكون على ما يجب عليه. [1]

يقصد ابن سينا جمال كل شيء وبهاؤه هو أن يكون على ما يجب له وما يجب له ابن سينا هو إما الكمال الملائم وإما الخير الملائم،والكمال الملائم في اكتمال الصفات وعناصر ووظائف الشيء المتصف بالكمال وعدم نقعها والخير الملائم هو الخير عند العقل.

فيقول ابن سينا "**إن اللذة ليست إلا إدراك ملائم من جهة ماهو ملائم**"واللذة المقصودة فما هي تذوق الجمال والاستماع به وما بحدثه في النفس من أثر وهذا الإدراك هو إدراك عقلي فهو يقول:والذي هو عند العقل خير فتارة الشكر وفور الحمد والمدح... وكل خير بالقياس إلى شيء ما فهو الكامل،إذا الجمال هو في الكمال الذي يختص به. [2]

---

[1] -ابن سينا:النجاة،مطبعة مصر،1331 هـ،ص 245 .

[2] ابن سينا:الإرشادات والتنبيهات،مع شرح نصرالدين التوصي دار المعارف،القاهرة،(د.ط)،1985 م،ص 180.

وعلى ذلك فالجميل عند ابن سينا هو الخير عند العقل والخير هو الكمال الذي يختص به الشيء موضوع الجمال،إذا الجمال هو في الكمال الذي يختص به موضوع الجمال.

3-ابن قيم الجوزية (691-751 هـ)

غرارا ما ذكرناه فإن ابن القيم يبدأ من أعلى مستوى الجمال وهو الجمال الحق الذي ليس كمثله شيء فيقول: من أعز أنواع المعرفة معرفة الله سبحانه وتعالى بالجمال،وهي معرفة خواص الخلق،وكلهم عرفهم بصفة من صفاته لبس كمثله في سائر صفاته ويكفي في جماله أن كل جمال ظاهر وباطن في باطن في الدنيا والآخرة فمن آثار صنعته،فما الظن بمن صدر عنه هذا الجمال،[1] وقال أيضا "ويكفي في جماله أن له العزة جميعا والقوة،والجود كله والإحسان كله والعلم كله،والفضل كله ولنور وجهه أشرقت الظلمات"كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الطائف«أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا ولآخره»

ويصنف ابن القيم جمال الله إلى أربعة تصنيفات:

1-جمال الذات.

2-جمال الصفات

3-جمال الأفعال.

4-جمال الأسماء.

ويؤكد أن أسماؤه كلها وصفاته صفات كمال،وأفعاله كلها حكمة ومصلحة وعدل ورحمة. [2]

---

[1] -ابن قيم الجوازية:الفوائد،دار الريان،القاهرة، (ط 1)،1987 م،ص 248.

[2] -اسماعيل عن عمر كثير:البداية والنهاية،ج4 ،دار علم الكتب، (د.ط)2003، ص 337.

في معنى القيم الجمالية:

القيمة الجمالية هي قيمة الخير (الأخلاق) والحق،تكون في مجال القيمة الإنسانية،فقيمة الحق تُوجّه تفكير الإنسان على نحو منطقي،وقيمة الخير تحدّد سلوكه على نحو أخلاقي،أمّا القيمة الجمالية تجعله يميز بين القبيح والجميل في الطبيعة وفي الأعمال الفنية وهي تفترض علاقة تفاعلية بين الملتقي أو متذوق الجمال والشيء الذي يتم تذوقه سواء كان شيئا طبيعيا أو عملا فنيا.

ولذا ينقسم الباحثون والمهتمون بالقيم إلى فريق يؤيد موضوعية القيمة الجمالية بمعنى اعتقادهم بأن القيمة الجمالية تمكن في تلك الخصائص والسمات التي يحتويها الموضوع الجميل،أما الفريق الآخر فهو يرى أن القيمة الجمالية ترتبط بالمتلاقي أو المتذوق لموضوع جميل؛فهو الذي يُضّفى من إحساسه على هذا الشيء فيصبح بالنسبة له جميلا،لذلك يفضل البعض تعريف القيمة بأنها ليست قيما تُفضله بل فيما هو قادر على إثارة تفضيلنا وإعجابنا من توافرت الظروف السليمة لكي تتم هذه الاستجابة. [1]

وفي الحقيقة أن تعريف القيمة الجمالية تعريفا جامعا مانعا ليس موضوعا سهلا وبسيطا،فالقيمة الجمالية قيمة ثرية متسعة الجمال متعددة الخصائص والسمات،كثيرة الارتباطات؛فهي ترتبط بالتراث وبالوعي الجمعي وبالمستوى الثقافي،والمناخ الاجتماعي والنضج النفسي،كما أنها متنوعة الأبعاد وفقا لمستوى رؤية المتلاقي،فهي قد تحقق للبعض لذة ومتعة وتسلية وقد تمثل لآخرين احتجاج ضروري يصله بالآخر في كل صورة.ولقد عبر الشاعر **جان كوكتر** عن ذلك بقوله "الشعر ضرورة وآه لو أعرف لماذا"

[1] –د.أميرة مطر:مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن،دار المعارف،1994،ص 10

وبذلك يمكن القول ببساطة أن القيمة الجمالية تكمن في تلك العلاقة التي يشتبك فيها المتذوق مع الشيء الجميل عن وعي وقصد. [1]

[1] – د.وفاء إبراهيم:الوعي الجمالي عند الطفل،الهيئة المصرية العامة للكتاب/مصر،1997 ،ص 15 .

الجمال في القرآن الكريم:

ذكرت كلمة الجمال) و(جميل) في القرآن الكريم ثماني مرات [1]على النحو التالي:

1-يقول الله تعالى:﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**﴾[2] والمراد من هذه الآية:أن الأنعام التي خلقها الله تعالى من أجل منعة الناس فيها جمال،في وقت رواحها وسكونها،وفي وقت حركتها وسرحها،وهذا الجمال للناس،فالجمال لا يعود إليها منه شيء،بل الناس هم الذين يتجملون بها. [3]

2-قوله تعالى:﴿ **وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**﴾[4] والمراد بهذا المعنى الحرص على الصبر صبرا جميلا سالما من السخط والتشكي إلى الخلق،فيستعين على ذلك بالله -عزوجل-. [5]

3-قوله تعالى:﴿ **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾[6]

والصبر الجميل:هو الذي لا جزع فيه ولا شكاية لأحد غير الله. [7]

---

[1] -محمد فؤاد عبدالباقي:المعجم المفهرس الألفاظ القرآن الكريم،(د.م) دار الحديث،(د.ط) ،1408 هـ ،ص 177 .

[2] -سورة النحل،آية 6.

[3] -عبدالرحمن السعدي: يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام، مؤسسة الرسالة ، بيروت،(ط 5)،1417 هـ، ص389

[4] -سورة يوسف،أية 17.

[5] - عبدالرحمن السعدي: يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام،المرجع السابق،ص 315

[6] -سورة يوسف،آية 83.

[7] -ابوبكر الجزائري:أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج 2 مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة ،(د.ط)1415هـ، ص 237.

4-قوله تعالى﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**﴾[1]

بمعنى: أعراض عنهم يا رسول الله .إعراضا جميلا،واعف عنهم عفوا حسنا. [2]

5-قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا** ﴾[3]

سراحا جميلا:أي لا أضرار معه. [4]

6-وقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا**﴾[5]

أي:أن الواجب عند طلاق المرأة من قبل المساس بها أن يتم إكرامها بها تطيب بها النفس،من مال أو كسوة،تطييبا لخاطرها،وتخفيفا لشدة وقع الطلاق عليها،ثم يخلي سبيلها بأسلوب حسن دون أن يلحق بها الأذى. [6]

7-قوله تعالى:﴿ **فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا**﴾[7]

وهو الصبر الذي تغشاه الطمأنينة،وبجانبه السخط والقلق في صدق الوعد،وهو صبر الواثق من العافية،الراضي يقد الله،ولا شك أن هذا الصبر هو الأجدر بأهل الدعوة إلى الله.نظير ما يلاقونه من عوائق في سبيل ذلك. [8]

---

[1] -سورة الحجر،آية 85.

[2] -محمد بن جرير الطبري:جامع البيان عن تأويل آي قرآن،ج 12،مكتبة مصطفى الحلبي،مصر ،(ط.3)،1477ه ، ص137

[3] -سورة الأحزاب،آية 28.

[4] - ابوبكر الجزائري:أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،المرجع السابق،ص 263.

[5] -سورة الأحزاب ،آية 49

[6] -محمد علي الصابوني،التفسير الواضح الميسر،مؤسسة الريان،بيروت،ط 3،1423 ه،ص1053.

[7] -سورة المعارج،آية 5

[8] -سيد قطب:في ظلال القرآن،ج 29، ط 2،1376 ه،ص 104.

8-قوله تعالى:﴿ **وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلً**﴾[1] ،

والهجر الجميل:هو أن بجانبهم بقلبه وهواه ويخالفهم مع حسن المخالفة، والمداراة، والإغضاء،وترك المكافأة. [2]

[1] -سورة المزمل،آية 10.

[2] -أبو القاسم محمود:الزمخشري،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ج 2،(د . ط) ، ص 177.

***الجمال في الحديث النبوي الشريف:**

موضوع الجمال في السنة موضوع كبيرا جدا،إلا أننا سنقتصر على مطابقة ما تم ذكره في الجمال القرآني خشية الإطالة:

-لفت النظر إلى الكون وجماله من جانبي الغيب والشهادة:

1-من جانب الشهادة:

عن أبي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«الشمس والقمر لا ينكشفان لموت أحد ولكنهما آتيان من آيات الله،فإذا رأيتموها فصلوا»[1]

وتتعدد الآيات الكونية الدالة على عظمة الخالق سبحانه،وإعجازه الهائل في خلقه،وعندما يقف الإنسان متأملا لذلك كلّه،وتسخير تلك المخلوقات له من أجل استقراره في عيشه؛فإن ذلك مما يوقظ بصيرته،ويزيل الرّان على قلبه،ويثبت جوانب العقيدة الصحيحة في نفسه.

ومن ذلك أيضا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها »دعوة إلى الجمال أو التجميل الكون (ما سمى اليوم بالتربية البيئية) حتى والساعة قائمة.

2-جانب الغيب:

ومن مظاهر الجمال الغيب:ما جاء في الحديث عن جمال الجنة التي أعدها الله لعباده المتقين،والتي فيها ما لا عين رأت،ولا أذن سمعت،ولا خطر على قلب بشر.وقد وصفها الحبيب المصطفى عليه صلوات الله وسلامه في عض الأحاديث فقال«إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها»

---

[1] -محمد بن اسماعيل البخار:المرجع السابق،كتاب بدء الخلق ، باب صفة الشمس والقمر، رقم الحديث(3204) ، ص 655.

ويقول صلى الله عليه وسلم«إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مُجوّفة عرضها ستون ميلا،في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين،يطوف عليهم المؤمنون»[1]

إن الإيمان بذلك يربي الفرد تربية خاصة فريدة تصبغ على إثرها تصرفاته بصيغة الانضباط التام للدوافع والغرائز،وتربي في نفسه الشعور الحقيقي بالمسؤولية التامة عن جميع تصرفاته،خوفا من الله عزوجل.وطمعا في جنته،وابتغاء مرضاته. [2]

وبالتالي فإن الانضباط في أداء العبادات،ويعد عن المخلوقات،يؤدي إلى الانضباط والالتزام بالأخلاق الفاضلة التي تكبح جناح الهمجية والانحطاط،وتغض الطرف عن الأهواء والمغريات والرزايا.

-الاهتمام بالطهارة والنظافة:

فالإسلام دين النظافة،وقد حثت عليها السنة النبوية من خلال مواطن متعددة،منها:الوضوء للصلاة،والغسل من الجنابة أو الحيض،فعن عمر وبن سليم الأنصاري قال:صلى الله عليه وسلم أنه قال:«الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم،وأن يستن،وأن يمس طيبا إن وجد »[3]

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه–عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال:«إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء،فإذا اغسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كانت بطشها يداه مع الماء،فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مَشَتْهَا رجْلاَه مع الماء،حتى يخرج،نقيا من الذنوب »[4]

---

[1] –محمد البخاري:المرجع السابق ،ص 656.

[2] –أبو حامد الغزالي:أيها الولد الحب،دار بن حازم،بيروت،(د.ط)،1424 هـ،ص 29.

[3] –محمد البخاري:المرجع السابق،كتاب الجمعة،باب الطيب للجمعة،رقم الحديث(880)،ص 174.

[4] –مسلم النيسابوري:المرجع السابق،كتاب الطهارة،باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء،رقم الحديث(32)،ص 796.

ولذلك فإن المسلم هو نموذج النظافة والطهارة،فهو عندما يتعاهد نفسه معاهدة أسبوعية.كما في غسل الجمعة ومعاهدة لأكثر من مرة في اليوم،كما في الوضوء للصلاة تصبح النظافة شعار حياته،بل هو من فطرته السليمة التي حث عليها الإسلام،ولا تقف النظافة عند حد الجسم فقط،بل تتعداه إلى النظافة المكان ونظافة الملبس،بل إلى النظافة المعنوية التي سبق ذكرها آنفا؛والتي نضيف عليها حين تربية الطفل ألا يتلفظ مثلا بالكلام القبيح،فالكلام القبيح قُبحُ ينافي الجمال إطلاقا،فالنظافة عُموما،مادية كانت أو معنوية، وقبل أن تصير سلوكا؛هي أفكار يربي عليها الولد،ومبادئ ترسخ في ذهنه منذ نعومة أظافره.

علم الجمال وعلاقته بالعلوم الأخرى:

من المعروف أن البحث الفن ليس حكرا على علم الجمال وحده،فهناك أنماط عديدة من البحوث العلمية حول الفن كما حو الحال على سبيل المثال في علم النفس أو علم النفس أو لم الاجتماع أو الأنثرولوجيا أو علم الآثار القديمة أو تاريخ الفن.....الخ.

1-علم الجمال:

يتناول علم الجمال المبادئ العامة لظواهر الفن والجمال في حين ، العلوم الأخرى يكون بحثها دائما جزئيا.

2-علم النفس:

يبحث في تصنيف استجابات فئة من الناس لأشكال فنية معينة أو في تحليل بعض السمات السيكولوجية التي تدخل في إطار العملية الإبداعية،يفسّر لم يستجيب أكثر الناس لشكل فني معين. [1]

3-علم الاجتماع:

يبحث في ارتباط ظواهر فنية معينة بظواهر اجتماعية معينة؛حيث يبحث في لم يزدهر فن بعينه نتيجة تنظيم اجتماعي بعينه،أو يقوم بتحليل ظاهرة اجتماعية كما تتجلى في أعمال بعينها أو لدى أديب بعينه،وهو ما يعرف بعلم الاجتماع الأدبي.

4-علم الأنثروبولوجيا:

حاول التعرف على الصور البدائية والقديمة المتنوعة من النشاط الفني لدى الأجناس والحضارات البشرية القديمة،ودلالة ذلك من جهة التطور البشري. [2]

---

[1] -غادة المقدم عدوه:فلسفة النظريات الجمالية، ط 1،طرابلس لبنان،1996 ،ص 87.

[2] -أميرة حلمي مطر :فلسفة الجمال،دار الثقافة للنشر والتوزيع(ط1)،القاهرة،1984،ص 8.

علاقة الجمال بالفن:

تعد الفنون من المجالات التي يسيطر الجمال عليها،ويظهر من خلالها،ولكن الفن ليس هو الجمال،إذ قد يوجد الفن ولا يوجد الجمال فيه،إما لطبيعة ذلك العمل الفني الذي ربما كان تصويرا للقبح،وإما لأن الفنان قد غلب عليه الجانب الفني... فلم يأبه لمراعاة الجمال.

وقد خلط كثير من الكتاب بين كلمتين،حتى ما يكاد القارئ يلحظ فرقا في استعمالها،فهناك العديد من الكتب وضع الجمال عنوانا لها،ولكن لا نجد فيها غير الحديث عن الفن وكأنه هو الجمال.

وهذا السبب يعود إلى أراء بعض الفلاسفة باعتبارهم أن الفن الميدان الوحيد للجمال.وأن علم الجمال قاصر على الفن،ومما لا شك فيه أن الصلة وثيقة بين "الفن"و"الجمال" فمن غاية الفن تحقيق الجمال،ولكنه تارة يدرك هذه الغاية وتارة فوته.

والجمال لا يستغني عن الفن كميدان من ميادينه الفسيحة،ولكن لا يستطيع أن يتخلى عن مجالاته الأخرى التي منها الطبيعة والإنسان.

وقد حاول "جون ديوي" أن يوضح الصلة بينهما فقال:إدا بحثنا عن الصلة بين الفن والجمال وجدنا:أن الفن يشير إلى العمل الإنتاجي،وأن الجمال يشير إلى الإدراك والاستمتاع،إلا أنه في بعض الأحيان يشار إلى فصل الظاهرة الفنية من حيث هي إبداع وخلق عن الظاهرة الجمالية من حيث هي تذوق واستماع،كي لا يكون الفن شيئا مفروضا على المادية الجمالية،والذي يجمع بين كل هذه المضامين حول الجمال هو اشتراكها حول الحواس وتداعيها في كل أنواع الفنون[1].

[1] –زكريا إبراهيم:الخبرة الجمالية ،ص 116.

مجالات التربية الجمالية:

تتعدد مجالات الجمال في الحياة؛فهو يسري في كل دقائقها إنه شريان الحياة النابضة بمعنى السعادة والراحة والبهجة.

سوف نتطرق إلى بعض مجالات الجمال المهمة في حياة الإنسان المسلم ومنها:

1-الجمال التعبدي:

إن الغاية من وجود الإنسان هي عبادة الله عزوجل وحده دون سواه،يقول الله تعالى﴿**ومَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ**﴾[1]

إن ربط الإنسان بالخالق –عزوجل–من أجل الأمور التي تهيئ له الاستقرار النفسي أمر لا مراء فيه وذلك لأن ما يقوم به من العبودية لله –عزوجل– وقاية له من الانحراف والزيغ والسقوط في مهاوي الرّدى والضياع.يقول الله تعالى:([2]) ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗوَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾

إن ما يعيشه الإنسان العربي من تخبط وهمجية وانغماس في الملذات والملهيات نتج عنه ما يعانيه من دوّامة الفراغ الروحي،وفقدان اللذة بالحياة،وساقه إلى الانهزام النفسي،بلا وإلى الانتحار –عياذا بالله– يقول ابن القيم رحمه الله:"إنه لاشيء أحب إلى القلوب من خالقها وفاطرها،فهو إلهها ومعبودها ووليها ومولاها وربها ومدبرها ورازقها ومميتها ومحييها،فمحبته نعيم النفوس،وحياة الأرواح وسرور النفوس،وقوت القلوب،وعمارة الباطن"[3]

---

[1] –سورة الذاريات، الآية 56.

[2] –سورة العنكبوت الآية 45.

[3] –محمد قيم الجوزية ، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان تحقيق ، محمد حامد الفقي ،ج 2 ،دار المعرفة ، بيروت، (د . ت) ، ص 197.

والعبادة في اللغة تعني الطاعة مع الخضوع.قال الله تعالى:﴿إياك نعبد﴾ أي نطيع الطاعة التي نخضع معها. [1]

واصطلاحا كما عرّفها ابن تيمية –رحمه الله–فقال:"هي اسم جامع لكل ما يحبّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنية والظاهرة.فالصلاة والزكاة،والصيام،والحج،وصدق الحديث،وأداء الأمانة،وبرّ الوالدين،وصلة الأرحام،والوفاء بالعهود،والأمر بالمعروف،والنهي عن المنكر،والجهاد للكفار والمنافقين،والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين والمملوك من الآدميين والبهائم،والدعاء والذكر،والقراءة،وأمثال ذلك من العبادات لله"[2]

وتبلغ العبادة أكمل صورها وأجملها من خلال الرسوخ بالمعرفة والعلم المغضي إلى العمل والتطبيق في مظاهر العبادة،إذ إنهما عنصران مثلا زمان،ولا يتم تذوق جمالهما إلا من خلال ارتباط كل منهما بالآخر.

ولذلك فإن هناك ترابطا واضحا بين العلم بالله وعبادته –عزوجل–فكلما ازداد معيار المعرفة بالله وبأسمائه وصفاته،ازدادت العبادة عن طريق اليقين التام.

وتطبيق أركان الإسلام سواء كانت قولية أو فعلية،بالإضافة إلى اليقين بالإيمان بالله،والتوكل عليه،والاستعانة به،ونعني بها الأعمال القلبية،إن هذه الأعمال بشقيها تقود إلى الإحساس بالطمأنينة،والشعور بالجمال،وتقف درجة الجمال والشعور به عند درجة ومرتبة العبادة.

وللعبادة ثلاث مراتب وهي:

1–مرتبة التقوى:وهي مرتبة دنيا.

---

[1] –محمد ابن منظور،لسان العرب،ج 3 ،دار الكتب العلمية،بيروت،(د.ط) ،1423هـ ،ص 335 .

[2] –ماجد عرسان الكيلاني،فلسفة التربية الإسلامية،بيروت،مؤسسة الريان،بيروت،(د.ط)،1419هـ ،ص 96 ، 97 .

2-مرتبة البرّ :وهي مرتبة وسطى.

3-مرتبة الإحسان:وهي مرتبة عليا. [1]

إن التربية الجمالية تدعو دائما إلى الإيمان،فكلما ازداد العمل إتقانا ازداد جمالا،وظهر أثره على سلوك الإنسان وتصرفاته.

إن روعة وجمال هذا الدين لا تقف عند حدّ معين ،فلا يقتصر المسلم على العبادة المشروعة فقط،بلا إن كلَّ ما يعمله المسلم ابتغاء وجه الله ورضوانه إنما هو من الدين،حتى ولو كانت تلك الأعمال أعمالا دنيوية أو حاجات بشرية نفسية. [2]

ولذلك فإن الزوج حينما يرفع اللقمة إلى في زوجته شعورا منه بمنزلتها لديه ومحتسبا الأجر ،كتب له فيها أجراً.

وإن العبادات باختلاف أنواعها آثار تربوية واضحة،فعلى سبيل المثال:

-الصلاة:

إن ذروة الإحسان بجمال الصلاة وروعتها تكمن في درجة الإتيان بها على أكمل وجه،وتعتبر الصلاة معقلا تربويا شاملا،لأنها تربية إيمانية من خلال الاعتقاد والإقرار والتصديق.وهي تربية نفسية من خلال الخشوع والراحة والاستقرار النفسي،وكذلك هي تربية اجتماعية،لأنها نداء منضبط لوحدة المسلمين واجتماعهم لأدائها.وهي أيضا تربية حركية تتمثل فيما يبذله المصلي من نشاط لأداء الركوع والسجود والقيام.

إن الصلاة نموذج واضح لمعنى الجمال المرتبط لأننا حينما نتحدث عن جمال الصلاة عموما لا يفوتنا أن نذكر جمال أنواع التربية المندرجة تحت إطارها ،فالتربية على الإيمان

---

[1] -عبدالرحمان حسن حبنكه الميداني،ابتلاء الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة،دار القلم،دمشق،(د .ط)،1416 هـ ،ص 218.

[2] -أبو الحسن علي الندوي ، العقيدة والعبادة والسلوك في ضوء الكتاب والسنة والسيرة النبوية ، دار القلم،الكويت ، ط2 ،(د.ت)،ص 81.

جمال،الخشوع جمال والتربية الاجتماعية جمال،والنشاط جمال أيضا.

2-الصيام:

وهو مدرسة الصبر على المكاره،فهو وإن كان صبراً عن الشهوات كالمأكل والمشرب والجماع فإن المعنى الاسمي له في كونه صبراً عن المحرمات،وتربية لتقوية الإرادات،وامتناعا عن الفحش والكذب والبغض،وبطبيعة الحال فإن هذا لا يعني الامتناع الوقتي في شهور رمضان فقط،بل هو ترويض للنفس على الاستقامة طيلة العام وهذا مثله كمثل المتعلم،إذ أن تطبيقه للمبادئ والقيم الأخلاقية التي يتعلمها في المدرسة لا يعني اقتصار فعلها داخل المدرسة فحسب،بل يلزم تطبيق ذلك في حياته كلها داخل المدرسة وخارجها.

وكذلك فإن الصوم تربية صحية،فقد ثبت لدى الأطباء بما لا يدع مجالا للشك [أن ينبغي]إعطاء الجهاز الهضمي للجم مجالا من الراحة يتم من خلاله تخليص الجسم من البدانة والاحتقان[1] ،ويقول الفضيل بن عياض:"خصلتان تُقسّيان القلب:كثرة الكلام وكثرة الأكل"[2]

والصوم أيضا مدرسة للتربية الاجتماعية؛وذلك حين يستشعر الإنسان حاجة إخوانه الفقراء والمساكين،ثم لا يجد بداً من أن يشفق عليهم،ويمد لهم يد العون والمساعدة،وأيّ جمال أعظم من هذا!

---

[1] -سعيد إسماعيل علي وآخرون،التربية الإسلامية (المفهومات والتطبيقات) ،مكتبة الرشد،الرياض،(ط 2) ،1426 هـ، ص 129 .

[2] -محمد الشريف:العبادات القلبية وأثرها في حياة المؤمن،دار المجتمع،الرياض(د.ط) 1419 هـ ،ص 55.

3-الزكاة:

وهي مشروع التكافل الاجتماعي،ونقطة الالتحام والتماسك بين الأفراد،ففي الزكاة يلغى مبدأ الطبقية ويشعر الناس بأنهم سواسية،سعادة من الغني ببذله وعطائه،وسعادة من الفقير بما آتاه الله من المال والمئونة.وفي الصدقة ما يدخل الإنسان أبواب الراحة النفسية؛وذلك لأن الإنسان عندما يتصدق من ماله فإنه يزرع لديه جانبا هائلا من البركة وسعة الرزق.وجانب الصدقة ليس مقصورا على المال فقط.بل يشمل التصدّق باللباس،وإطعام الطعام.

وللمرأة جانب رائع عندما تحقق هذا المقصد النبيل،يقول –صلى الله عليه وسلم–«إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة؛كان لها أجرها بما أنفقت» [1]

وقدوتها في ذلك أم المؤمنين زينب بنت حزيمة،إذا كانت تُكنيّ بأم المساكين لكثرة صدقاتها عليهم،وبرها وإحسانها إليهم.

4-الحج:

وفيه تذوب كل معاني الفرقة والاختلاف بين سائر الأجناس،لا فرق بين الأبيض والأسود،وفيه تتوجه القلوب إلى الواحد –جلا وعلا–وهو اجتماع المسلمين الأكبر لذكر الله،وللطواف،والسعي،والوقوف بعرفة،والمبيت بمزدلفة ومن،ورمي الجمار،والذبح لله وحده لا شريك له.وهي عبادة لها متعتها وجمالها الروحاني،ولها وقتها المُحدّد،ومكانها المحدّد،اجتمع فيها شرف الزمان والمكان. ويشعر الإنسان بعد القيام بهذه العبادة العظيمة بطمأنينة النفس،وسكون البال،كيف لا والحال أن مَنْ حجَّ فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه؟!وإن هذا الاجتماع العالمي له آثاره التربوية الواضحة،من تأصيل العقيدة،وتقوية

---

[1] –محمد البخاري،صحيح البخاري،كتاب النكاح،باب الإكفاء في الزكاة،باب ما أمر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه،رقم الحديث (1425)،ص 278.

الروابط بين المسلمين،وجمع الكلمة،ووحدة الصف،والذي يتمثل في جميع دقائقه تذوق الجانب الجمالي من خلال التلذذ بالعبادة.

2-الجمال العقلي:

إن من أعظم نعم الله -عزوجل-على العبد نعمة العقل،فيه يستطيع الإنسان أن يتميز الطيب من الخبيث،والخير من الشر،والصحيح من السقيم،وبه ترتقي الأمم وتُصنَعُ الحضارات وتقاد الشعوب إلى أعلى المراتب،وتصنف إلى أرفع الدرجات.

ويعرف العقل بأنه:نور في القلب يعرف الحق والباطل. [1]

وكذلك فإن العقل هو مناط التكليف،وله دوره في فهم النصوص الشرعية،وينحصر دوره في التلقي عن الرسالة والرسول-صلى الله عليه وسلم-وليس للعقل أن يكون حاكما على الدين ومقرراته من حيث الصحة والبطلان،والقبول والرفض،بعد أن يتأكد من صحّة صدوره عن الله،ومتى ثبت النص كان هو الحكم وكان على العقل البشري أن يقبله. [2]

وتتمثل وظيفة العقل في أنه«شرط في معرفة العلوم،وفي الأعمال وصالحها،وبه يكمل الدين والعمل،ولكنه لا يستقل بذلك»[3]

ويصنف الغزالي العقل إلى نوعين وهما:[4]

*العقل المطبوع:ويكون بأن يشتمل قلب الإنسان على العلوم الضرورية.

*العقل المسموع:ومعناه أن تتحمل للإنسان العلوم المكتسبة بالتجارب،فتكون كالمخزونة إذا شاء راجع إليها.

---

[1] -علي الجرجاني:التعريفات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1413 هـ ، ص 197.

[2] -محمد حامد الناصر:المدرسة العصرانية في نزعتها المادية،دار الكوثر،الرياض،(د.ط)،1425 هـ، ص 183.

[3] -الأمين الصادق الأمين:موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية،رسالة ماجستير،جامعة القرى،كلية الدعوة وأصول الدين،الرياض، 1418 هـ، ص 52.

[4] -عبدالكريم عثمان:الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص،دار الغريب،1401،ص 326.

وقد اعتنى الإسلام علماء التربية بالعقل:فأوْجدُوا ما أَسْمَوْهُ "بالتربية العقلية" ويقصد بها: "تكوين فكر الناشئة بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية،والثقافة العلمية والعصرية،والتوعية الفكرية والحضارية،حتى ينضج الولد فكريا وعلميا وثقافيا"[1]

ومن أهم أساليب التربية العقلية:وقاية العقل من أسباب الأمراض العقلية،كالإدمان على المخدرات وغيرها،وكذلك تنمية القدرات العقلية في مراحل التربية وتعليم الإنسان،وتدريبه على منهجية التفكير العلمي،للوصول إلى الحقائق المادية والمعنوية،وتشكيل القدرة على تنمية المواهب والابتكار البارع،وذلك بغية الوصول إلى تكوين عقلية مؤمنة بها ينظر إلى سبيل الإعجاز العلمي،وينطلق منها إلى الإيمان بأدلة الله وآياته. [2]

إن من أجمل ما يتحصل عليه الإنسان هو مطلب كمال،العقل وهو لا يتأتى إلا بالتبخر بالمعرفة والعلوم.

3-الجمال العلمي:

يعتبر القرآن الكريم مدرسة التربية والتعليم الأولى،وذلك لما تميز به من الشمولية والتكامل والصلاحية لكل زمان ومكان.إنه دستور الحياة،وطريق النجاة وسبيل الفوز في الدنيا والآخرة،ويعرف العلم بأنه:إدراك الشيء بحقيقته.ويطلق العلم على مجموعة مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة،كعلم الكلام،وعلم النحو وعلم الأرض وعلم الكونيات، وعلم الآثار.[3] إن أول الآيات نزولا من القرآن كانت انطلاقة واضحة لرفعة البشرية ورقيها،إنه الأمر الرباني الحكيم:﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(1)خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ(2)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(4)عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5)**﴾[4]

---

[1] -عبد الله ناصح علوان:تربية الأولاد في الإسلام،دار السلام،ط4،القاهرة ،1429هـ،ص195

[2] -مقداد بالجن:معالم بناء نظرية التربية الإسلامية،دار عالم الكتب الرياض،ط1411،2هـ،ص78

[3] -ابراهيم أنيس وآخرون-المعجم الوسيط،المكتبة التجارية،ج2،ط2،دت،ص624

[4] -سورة العلق الآية1-5

ويقول الله تعالى ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[1] ويقول الله تعالى ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾[2] وكذلك جاءت السنة النبوية المطهرة منوهة بأهمية العلم وفضله،فعن عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه–قال النبي –صلى الله عليه وسلم–:«لا حسد إلا في اثنتين:رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» [3] وعن أبي موسى–رضي الله عنه–عن النبي –صلى الله عليه وسلم–قال:«مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل الغيث كثير أصاب أرض.فكان منها أجاذب أمسكت الماء فنفخ الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا،وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك الماء ولا تنبت كلأ،فذلك من فقه دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم،ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»[4] وقد ذكر ابن عثيمين –رحمة الله عليهم–جمله من فضائل العلم.من أهمها[5] :إنه ارث الأنبياء،وهو يبقى والمال يفنى،وكذلك فهو لا يُتعب صاحبها بالحراسة،إذاً محله القلب وهو طريق إلى الجنة.

يقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–«من سلك طريقا يبتغي فيه علما،سلك الله له طريقا إلى الجنة،وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضي بما يصنع»[6] والعلم نور بصير على صاحبه يستضيء،فيعرف معنى العبودية ويعرف مبادئ التعامل،وهو سبب لرفع صاحبه في الدنيا والآخرة.

---

[1] –سورة الزمر الآية 09.

[2] –سورة المجادلة الآية 11.

[3] –محمد البخاري:صحيح البخاري،المرجع السابق،كتاب العلم،باب الاغتباط في العلم والحكمة،رقم الحديث 73.

[4] –محمد بن صالح العثيمين:كتاب العلم الرياض،دار الثرايا،1417 هـ،ص 16.20.

[5] –يوسف ابن عبد البر القرطبي:جامع البيان العلم وفصله وما ينبغي في روايته وجمله،ج 1 :أم القرى لطباعة القاهرة،(د. ط) ،(د .ت)،ص 60.

[6] –محمد الترميذي:سنن الترميذي،كتاب العلم،باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة،رقم الحديث 2682،مكتبة الرشد،الرياض،(د.ط)،1429هـ ،ص 2066.

وبناء على ذلك فإن العلاقة مع الله مبنية على العلم،وكذلك التعامل مع الناس وكيفية اكتساب الأخلاق والفضائل،كل ذلك مبنيُ على العلم،ولا تكتمل ثمرة العلم إلا بإقرانه مع العمل وترجمة العلم إلى واقع عملي،ولذلك يقول الله تعالى ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[1] فالخشية لا تأتي إلا مع وجود العلم الصحيح،والعلم الحق يرى نفسه أنه كلما ازداد علما ازداد تواضعا.

ويجدر بطالب العلم أن يتجلى ببعض الصفات، والآداب المهمة،ومنها :

1-الإخلاص الله -عزوجل- في طلبه للعلم ،وأن يستحضر النية الحسنة الخالصة لوجهة الكريم.

2-أن يقيد العلم بالكتابة،ويهتم باستذكار ما قيده،وللكتابة دورها مهم في أن طالب يرجع إلى ما دوّنه وفق حاجته إليه؛فلا يضيع منه. .

3-أن يعمل ويطبق ما يتعلّم.

4-أن يحسن تأدب مع أستاذه وشيخه.

5-أن يلازم الحضور لمجالس طلب العلم.

إن لطالب العلم لذة عجيبة،وجمالا واضحا،والعلم دائما ما يدفع بصاحبه إلى الاستزادة، بل إن طالب العلم يرى قصور نفسي وقلة علمه إبانة طلبه للعلم.

أهمية التربية الجمالية:

تعتبر التربية الجمالية من أهم الطرق الموصلة إلى معرفة الله -عزوجل-عن طريق التفكر والتأمل والإحساس بجمال الكون،وإعمال العقل لهداية إلى الحق وهي بذلك ليست غاية،بل هي وسيلة من وسائل تربية شخصية الإسلامية،وقد أمر الله -سبحانه وتعالى- عباده بإعمال العقل لقوله تعالى:﴿ **قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُمْ**

---

[1] -سورة الفاطر الآية 28.

تَعْقِلُونَ ﴾[1] ،وهذه الصيغة دعوة واضحة إلى التفكير في آيات الله في كونه،وفي المقابل ذّم الله سبحانه المعطلين لعقولهم،فقال تعالى:﴿ **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ**﴾[2] وبذلك فإن من لم يتفكر في آيات الله فقد شبهه الله بمن لا يعقل أصلا،ولذلك فإن السبيل لمعرفة الحكمة من التشريع ينبع من الدعوة إلى التفكير. [3]

يرى الإسلام أن الاستمتاع بجمال الكون،وتذوق ذلك،والإحسان به،جزء أصيل مقصود في التربية الإسلامية،لماله من آثار في النفس يقود الإنسان إلى العقيدة الصحيحة. [4]

وعندما نتفكر في آيات الله الكونية،ونقلب صفحات الجمال فيه،نستشعر أيضا جمال آيات الله القرآنية،ويتجلى ذلك عندما نقرأ في كتاب الله ما وصف الله به نفسه أنه البديع والمصور والخالق،ونثبت هذا له–جلا وعلا–من غير التحريف،ولا تشبيه ولا تمثيل.

ويعتبر الجمال أيضا هدفا أساسيّا لزرع قيم (الحق والخير)،وجعلها هدفا ساميا يسعى الإنسان إليه،فيظهر أثرهما على المجتمع بأسره[5].

إن الجمال معول بناء لكثير من العلاقات الإنسان بغيره،بدءا بعلاقته مع ربه سبحانه حيث يدفعه إلى الإحساس بأن الله خالق كل ما في الكون من صور جمالية.وهو ينمي أيضا علاقة الإنسان بنفسه حيث يشبعها من الجانب الروحي بالإيمان بالخالق سبحانه فتسكن نفسه وتطمئن،وترضى بقضاء الله وقدره بل وتسعد أيضا بما رزقها الله إياه من نعم ظاهرة وباطنة.

---

[1] –سورة الشعراء الآية 28.

[2] –سورة الأنفال الآية 22.

[3] –خليل عبد الله الجدري:منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية،رسالة دكتوراه،عالم الفوائد مكة،1425 هـ،ص 141.

[4] –علي القاضي:التربية الجمالية في الإسلام،مجلة الوعي الإسلامي،عدد 140 ،شعبان 1396 هـ،ص 59.

[5] –محمد الخوالده والآخر:التربية الجمالية،علم النفس الجمال،دار الشروق،(د.ط)،1426 هـ، ص 164.

وللجمال دوره أيضا في تطهير علاقة الإنسان بالآخرين،يقول د.محمد أحمد العزب عن الجمال:"إنه التضامن الواثق،والإخوة العقدية والسلام أرحب،والتبادل النظيف،إنه يغرينا بالعدل،والحب والتسامح،والفكر والإيثار والتضحية. [1]

إن التأملّ للمنهج الرباني يتيح لنا رؤية خط واضح يمر عبر كل الأوامر والتوجيهات، ليعطيها نصيبها من الجمال،ولذا فأننا لا نكاد نقف على أمر أو توجيه إلا وللجمال فيه نصيب،ويظهر ذلك في أوامر القرآنية التي تدعو إلى كل شيء قولا وعملا،والمتمثل في إتقان العمل،وهو الذي يعني الوصول بالعمل إلى أحسن حال ممكن،وعندها يتحقق الجمال فيه. [2]

الغرض من التربية الجمالية:

للتربية الجمالية أهداف واضحة،من خلالها تتشكل شخصية الإنسان،وبذلك يصلح المجتمع،فتبنى الأمم والحضارات،وذلك لسمو هذه الأهداف التي ترمي إلى معالجة شخصية الإنسان،وإشباع الجوانب المتعددة لتلك الشخصية.

1-تنمية الجانب الإيماني:

-**تعريف الإيمان:**وهو تصديق بالجنان،وإقرار باللسان،والعمل بالأركان[3] ويذكر الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-في إيراد هذا المعنى:يقول كثير من الناس [إن الإيمان] هو التصديق،فصدقت وآمنت معناها لغة واحدة،وهذا ليس بصحيح،بل الإيمان في اللغة:الإقرار بالشيء عن التصديق به،بدليل أنك تقول:آمنت بكذا،وأقررت بكذا،وصدقت فلانا،ولا تقول:آمنت فلانا[4]

---

[1] -محمد أحمد العزب:الجمال من منظور الإسلامي،مجلة الوعي الإسلامي،عدد 212 ،1402 هـ، ص 114.

[2] -صالح أحمد الشامي:التربية الجمالية في الإسلام،المكتب الإسلامي،بيروت،(د.ط)،1408 هـ، ص 28،29

[3] -ابن أبي العز الحنفي:شرح العقيدة الطحاوية،المكتب الإسلامي،بيروت،(د.ط)،1394هـ،ص383

[4] -محمد بن صالح بن عثيمين،شرح العقيدة الواسطية،دار الثريا،الرياض،(د.ط)،1419 هـ،ص 141.

ويتضمن الإيمان بالله عدة أمور،وهي:الإيمان بوجود الله عز وجل،والإيمان بأسمائه وصفاته.

إن من أقوى السبل لتقوية الإيمان وتعزيزه في النفس:التأمل في خلق الله الفسيح ودقة صنعه،وجمال ما أوجده الله –عزوجل– وإحساس بوجود–جلا وعلا–وإنه الذي فطر كل شيء وهذا ما يقود الإنسان إلى الإيمان عن طريق الدلالة الحسية،فإن الإنسان يدعو الله –عزوجل–يقول :يارب! ويدعو بالشيء،ثم يستجاب له فيه،وهذه دلالة حسه،هو نفسه لم يدع إلا الله،واستجاب الله له فرأى ذلك الرأي العين.

إن الشخصية الإيمانية مصدر القوة وثبات للإنسان،فهي تزرع الثقة بالله –عزوجل– فتطمئن نفسه،ويهدأ باله،ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وإن ما أخطئه لم يكن ليصيبه،وأي جمال أعظم من هذا فسبحان الله.

وعندما تتسع بنا دائرة التأمل،من تأمل الخلق إلى التأمل كتاب الخالق –جلا وعلا– نستشعر الجمال والروعة والخشوع والهيبة يقول الله تعالى ﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[1]

بل أن جاذبية القرآن الكريم،وبلاغته الواضحة،وأساليبه القوية المؤثرة،جعلت الأذن الأعجمية تخشع لسماع آياته،وتميز بين سماعه وسماع غيره،وإن كانت لا تعي مفرداته وحروفه ونذهب بعيدا لهذا الأمر عندما نتحدث عما توصل إليه العلم.

إن من الأهمية بمكان أن يعتاد الناشئة على تلاوة القرآن الكريم وتفسيره وقراءة الحديث وفهم معانيه،حتى يزداد اعتقادهم رسوخا،وتستقيم ألسنتهم بالنطق الصحيح

[1] –سورة الحشر الآية21.

للأحرف،والتمكن من الفصحى،ويحصل معه تطبيق العملي والالتزام بفعل للأوامر،وترك النواحي.

2-تهذيب الجانب السلوكي:

إن المحك الأساسي في تهذيب السلوك بالأخلاق الفاضلة التي جاءت نصوص الشريعة لتأكد على مبادئها،وتدعوا إلى التمسك بها،وهذا ما يؤيد الترابط بين الإيمان والأخلاق في التربية الإسلامية،فكلما زاد معيار الإيمان زاد معيار التمسك بتطبيق الأخلاق،وفي هذا يقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–«الدين خلق»

وتعرف الأخلاق بأنها:هيئة في نفس الراسخة،عنها تصدر الأفعال بسهولة من غير حاجة إلى فكر وروّيت[1]

ولقد كان قدوتنا محمد –صلى الله عليه وسلم–على خلق عظيم،كيف ولا عائشة رضي الله عنهما تخبر عنه فتقول:"إن خلق نبي الله –صلى الله عليه وسلم–كان القرآن"[2]

وجاءت دعوته المحمدية متممة لدعوة سابقيه من الرسول في بيان أهمية التمسك بالأخلاق قال –عليه الصلاة والسلام–:"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[3]

ولقد كان من آدابه– صلى الله عليه وسلم–أنه يقول عند الدعاء:"أهدني لأحْسن الأخلاق،لا يهدي لأحسنها إلا أنت".

---

[1] –محمد ابن محمد الغزالي:أحياء علوم الدين، ج 3 ،مكتبة مصطفى الحلبي،مصر،(ط.1)،1358 هـ ،ص 52.

[2] –مسلم النيسابوري:صحيح مسلم،كتاب صلاة المسافرين وقصرها،باب جامع صلاة اللبلا ومن نام عنه أو مرض،رقم الحديث 746 ،ص 879.

[3] –محمد ناصر الدين الألباني :سلسلة الأحاديث الصحيحة،رقم الحديث 45 ،ج1،المكتب الإسلامي،بيروت،(ط .1)، 1405هـ،ص 75

ويصنف حسن الخلق على مرتبتين،فالمرتبة الأولى يرتقى إليها الإنسان عند الالتزام بالشريعة الإسلامية من خلال تنفيذ الأوامر واجتناب النواهي،ثم تأتي المرتبة الثانية والتي تعني تصعيد العمل بالاتجاه الخير في كل شيء. [1]

3-تنمية الجانب الإبداعي:

يعتبر هذا الهدف من أهم الأهداف التي تصوغ فكر الناشئة وهو ذو علاقة وطيدة بالتربية الجمالية هي التربية على الإبداع. [2]

لذلك لابد من تعويد الناشئة على اكتشاف مواطن الإبداع من خلال الطرح الجمالي الذي يثير الفضول لدى العقول ،فلابد من تنشيط الإبداع لدى مخيلة الناشئة بأنواعه المتعددة، كالإبداع الفكري والعقلي،والإبداع الأدبي والعلمي،والإبداع الخلقي،والإبداع في حل المشكلات وإتقان الأعمال.

ويعرف الإبداع بأنه :"نمط حياة،وسمة شخصية وطريقة لإدراك العالم".

فالحياة الإبداعية:هي تطوير المواهب الفرد،واستخدام لقدراته،وهذا يعني استنباط أفكار جديدة وتطوير حساسيته لمشاكل الآخرين.

ومما لا شك فيه أن الأشخاص المبدعين هم اللبنة الأساسية لتقدم مجتمعاتهم،ولقد كان جيل الصحابة-رضوان الله عليهم-جيل الإبداع في شتى المجالات،ويظهر ذلك في الإبداع الفكري لدى أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-والإبداع المتمثل في الحنكة والقوة لدى عمر -رضي الله عنه-والإبداع الشعري لدى حسان بن ثابت-رضي الله عنه-وكذلك مهارة الإبداع المتمثلة بجمال النبرة وارتفاع الصوت لدى بلال -رضي الله عنه-والإبداع في المجال العلمي لدى عائشة-رضي الله عنها-وبراعتها في علم الحديث.

---

[1] -محمود الخوالده وآخر:المرجع السابق،ص 161.

[2] -مقداد بالجن:منهج أصول التربية الإسلامية المطور،دار الكتب،(د.ط)،1429 هـ،ص 52.

إن التربية الجمالية تظهر بشكل بارز في تشكيل العقلية الإبداعية الناشئة،ولذا فهي تنمي القدرة على محبة الإبداع ومحبة الذوق عن طريق الكشف عن الاستعدادات الإبداعية،واستخدام الحوافز اللّازمة للإبداع،بل والأهمّ من ذلك كله إعداد الكوادر المتمكنة من المعلمين ذوي المجالات الإبداعية لتنمية هذا الحسّ لدى الطلاب،لأن دور المعلم لا يقتصر على حشو أذهان الطلاب بالمعارف والعلوم فقط،بل إن القيمة التربوية تكمن في إثارة خيال الطفل،وتحفيز ملكة التفكير لديه،وشحن وجدانه،وتكثيف إحساس بالتعاطف مع المجتمع وقضاياه المهمة،ليكون منير الخير والهدى،ومعولا للبناء لدفع عجلة التقدم فيه.

إن الطفل عندما يتعوّد على حسن الإصغاء،وبراعة الإلقاء وإتقانه لطريقة البلغاء في وقوفه أمام جماعة من الناس في محفل عائلي بسيط،وإلقاءه كلمة يسيرة في موضوع هادف،وتشجيع من حوله على جمال إلقائه،لهو من أيسر السبل لنمو الإبداع في نفسه في هذا الجانب،وهذا ما يسمى بالتحفيز.

ولذلك يؤكد العديد من علماء التربية أن من أهداف التربية والتعليم أنه يجب أن يكون تعليم الناشئة:كيف يتفكرون ويتعلمون بأنفسهم بطريقة بناءة،وهذا –بطبيعة الحال–سوف يساعدهم على الإبداع وتنمية المواهب الموجودة كومنهم. [1]

[1] –فاخر عاقل:الإبداع وتربيتهم،دار العلم للملايين،بيروت،(ط 3)،1403 هـ،ص 22.

الفصل الثالث

مواقع الجمال في أدب الطفل

المبحث الأول:تعريف أدب الطفل

المبحث الثاني:الكتاب المدرسي

المبحث الثالث:شعر الأطفال

المبحث الرابع:قصة

مفهوم أدب الأطفال:

يعد الأدب تركيب لنماذج ورموز مطبوعة،كما يعد الأثر الذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه متعة واهتماما،أو يعبر عن مواقفنا واتجاهاتنا في الحياة.وبإيجاز هو الذي يحك عواطفنا وعقولنا.

أما أدب الأطفال فهو جزء من الأدب بشكل عام،يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع وهي فئة –الأطفال–وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول والادراكات ولاختلاف الخبرات نوعاً وكماً. [1]

كانت صورة أدب الأطفال معروفة منذ القديم،تتلاءم مع طبيعة العصر وثقافته وطبيعة المجتمعات،ومعتقداتهم وأفكارهم،إلا أنه بدأ تقريبا في انتشار مع نهاية الحرب العالمية الثانية لينتشر أكثر مع صدور إعلان حقوق الطفل عن الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ولقد تعددت تعريفات أدب الأطفال فهناك من ينظر إليه باعتباره أدبا مستقلاً له سماته المتميزة،وهناك من ينظر إليه باعتبار ضمن إطار الأدب بمفهومه العام،ولعل من أهم ما ورد في تعريفات أدب الأطفال التعريف الذي يرى أن أدب الأطفال نوع من أواع الأدب سواء العام أو الخاص،فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في الكتب الموجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة،أما الأدب الأطفال الخاص فهو يعني الكلام الجيد،الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة النية،سواء كان شعراً أو نثراً وسواء كان شفويا بالكلام أو تحريرياً بالكتابة. [2]

هناك من ينظر إلى أدب الأطفال على أنه إبداع مؤسس على خلق فني،يعتمد بنيانه اللغوية على ألفاظ سهلة ميسرة فسيحة ، تتفق مع القاموس اللغوي للطفل ، بالإضافة إلى

---

[1] –د.عبدالحميد اليونسي:أسس الفنية للنقد الأدبي،دار النشر،القاهرة،(د.ط)،1996 م،ص 32.

[2] –أحمد نجيب:الأب الأطفال علم وفن،دار الفكر العربي،القاهرة،(د.ط)،1991 م،ص 44.

خيال شفاف غير مركب،ومضمون هادف متنوع،وتوظيف كل تلك العناصر ،بحيث تتفق أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه،كي يفهم الطفل النص الأدبي ويحبه،ويتذوقه ومن ثم يكتشف آفاقه ونتائجه.

هناك من يميز في تعريفه لأدب الأطفال،بين أمرين في غاية الأهمية هما:سياق النص والسياق التربوي،فيرون أن هناك منظومة الكلمات هي من طبيعة الأدب،ومنظومة القيم هي من طبيعة التربية وأهدافها،وتبدو مآثر أدب الأطفال إلى إذكاء روحهم وإثارة وجدانهم بجوهر الحياة وهو بذلك يربط بين أدب الأطفال من حيث هو أدب،وبين أهدافه التربوية.يتلخص عناصر نظرية أدب الأطفال في:الإيقاع والخيال واللغة من جهة،وفي المجتمع والواقع والتلقي من جهة أخرى لأن العلاقة قائمة بين هذه العناصر تشبه العلاقة بين الإنسان وطرقه التاريخية،فتتيح للطفل أن يندمج مع الأعراف والتقاليد وأن يضع أعرافه وتقاليده على نحو ما. [1]

كما أن هناك من يعرف أدب الأطفال بأنه:"فن أدبي إنساني،تستخدم اللغة وسيلة له لتحقيق أهداف معينة،هي بناء شخصية الطفل في ضوء تعاليم إسلامية،على أن يناسب هذا الفن خصائص النمو النفسي والعقلي والاجتماعي للطفل،ويتفق بعض الباحثين مع هذا التعريف حيث يرون أن أدب الأطفال خبرة لغوية لها شكل فني،وهي خبرة ممتعة وسارة،يمر بها الطفل ويتفاعل معها،وتساعد على إرهاف حسي الفني،والسمو بذوقه الأدبي ونموه المتكامل،وتساهم بذلك في بناء شخصيته وتحديد هويته وتعليمه فن الحياة[2].

---

[1] –أحمد زلط:أدب الطفولة أصوله ومفاهمه،الشركة العربية للنشر والتوزيع،القاهرة،ط 4،1997 م،ص 22.

[2] –محمد الشيخ:أدب الأطفال وبناء الشخصية،دار القلم للنشر والتوزيع،دبي، ط1 ،1994 م،ص 104.

إضافة إلى هذه التعاريف نجد أن هناك من يوضح أن مجالات تلك الأعمال الفنية واسعة؛في تشمل عدة أنواع منها:متاحف الأطفال التي يعرفون من خلالها تاريخ الشعوب وتطور الحضارات،ومنها المسارح التي تصل بهم إلى درجة كبيرة من المتعة والتأثر،ومنها أسطوانات أناشيد والأغاني التي تنمي في نفوسهم التذوق الأدبي ،ومنها المجالات الأطفال وصحفهم التي تقدم إليهم الأخبار المختلفة والمسلسلات،وقصص الشائعة،كما تستقبل إنتاجياتهم وتربى بذلك هواياتهم وتنمي مواهبهم،ومنها دوائر معارف الأطفال التي توسع مداركهم وتزيد ثقافاتهم،ومنها معاجم الأطفال التي تشرح المفردات التراكيب،ومنها قصص الأطفال التي تغذي خيالهم وتثير انفعالاتهم،ومنها الكتيبات العلمية البسيطة،التي يفهم الطفل من خلالها أسباب ظواهر وأسرار الكون وغير ذلك هي مواد أدبية مختلفة تشق طريقها إلى الطفل سواء بالكلمة المسموعة أو المقروءة. [1]

لذا يمكن تعريف أدب الأطفال بأنه تلك الخبرات اللغوية المقدمة للأطفال بشكل أدبي أو فني يناسب خصائصهم العقلية والاجتماعية والانفعالية. . . .،وذلك لإمتاعهم والسمو بأذواقهم،وإكسابهم القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات الإيجابية في مجتمعهم بشكل يساعدهم على نمو شخصياتهم نموا متكاملا ويؤهلهم لتفاعل مع أبناء مجتمعهم وتكيف معهم بشكل طبيعي،بل أبعد من ذلك،يعمل أدب الأطفال على فتح أفاق رحبة بتعريف الطفل على أطفال العالم وخصائص التاريخية والحضارية.

[1] –رشدي طعيمة :أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائية،النظرية والتطبيق،دار الفكر العربي،القاهرة،ط 2،2001 م ،ص 32.

الكتاب المدرسي:

اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي

الفراشة والنملة

كانت السماء صافية والشمس الدافئة تلقي أضواءها الذهبية على الأرض، والحقول مرتدية أجمل أثوابها الملونة، وإذا بفراشة بديعة تنتقل برشاقة من مكان إلى مكان. نزلت على حافة وردة حمراء فرأت تحتها نملة سوداء خاطبتها قائلة: «ماذا تفعلين أيتها السوداء، حقا لا يليق بمثلك أن يقف بجانب الورود».

فقالت النملة: «ولم؟»

قالت الفراشة: «ألا ترين ما أنت عليه من قبح المنظر؟ فثوبك ثوب حزن لا تخلعينه».

عند ذلك، انتفضت النملة غاضبة وأجابتها: «إن الجمال جمال العقول والأعمال، وما جدوى حسن الثوب والجسد دون عقل متزن وأخلاق فاضلة!.

فردت الفراشة قائلة: «أنا فاتنة، أنظري إلى كل هذه الأناقة الكل معجب بي، ها هم الأطفال يتبعونني من مكان إلى مكان، إعجابا بجمالي».

قاطعتها النملة قائلة: «نعم حتى يقبضوا عليك أو تموتي تعبا، هروبا من ملاحقتهم، فهل ترين أيتها المغرورة فائدة الجمال إذا لم يكن مصحوبا بسلامة العقل وحسن التدبير؟»

عن كتاب السنة السادسة أساسي .. الكيلاني بتصرف

(1)

(1) –بن العيد بورني سراب والآخرون:اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي،الديوا الوطني للمطبوعات المدرسية السنة 2019/2018،ص 18

تحليل النص:

حدثت هذه القصة في فصل الربيع،حيث كانت الأجواء جميلة،والسماء صافية ذات أضواء ذهبية،والحقول في أثواب ملونة .

وهذا ما دفع بالفراشة والنملة للخروج إلى الحقول لتنزه والتمتع بجمال المناظر الطبيعة الخلابة،وهنا التقيت ببعض،ودار النقاش حاد بينهما حول الجمال كل منهما انتقدت الأخرى في شكلها وكانت لكل واحة وجهة نظر خاصة بها عن الجمال وكانت النملة على حق بأن الجمال جمال الروح وليس جمال الشكل كما اعتقدت الفراشة.

استخلاص:

ما نستخلصه من هذا النص أن الجمال تجسد في المناظر الطبيعة وهي:

-السماء الصافية

-الشمس الدافئة

-الأضواء الذهبية

-الحقول الملونة

-الفراشة البديعة

في الكثير من الأحيان يكون الجمال في البساطة،حيث اعتمد الكاتب على قصة بسيطة في موضوعها وشخصياتها فمقابلة قصيرة وحوار كذلك جار بين النملة والفراشة كان كافيا ليتأمل الطفل الطبائع الكامنة في الحيوان،فقد أراد الكاتب القصة إيصال بعض القيم من خلال ذلك،ومن ذلك علم التباهي بالمظهر على حساب المخبر،وعم التنابز بالألوان والهيئات.،وجمال اللغة الذي لا يمكن نسيانه فاللغة وجمالية الأسلوب كان الوسيلة الوحيدة لإيصال المطلوب أو البغية المتمثلة في القيمة الأخلاقية.

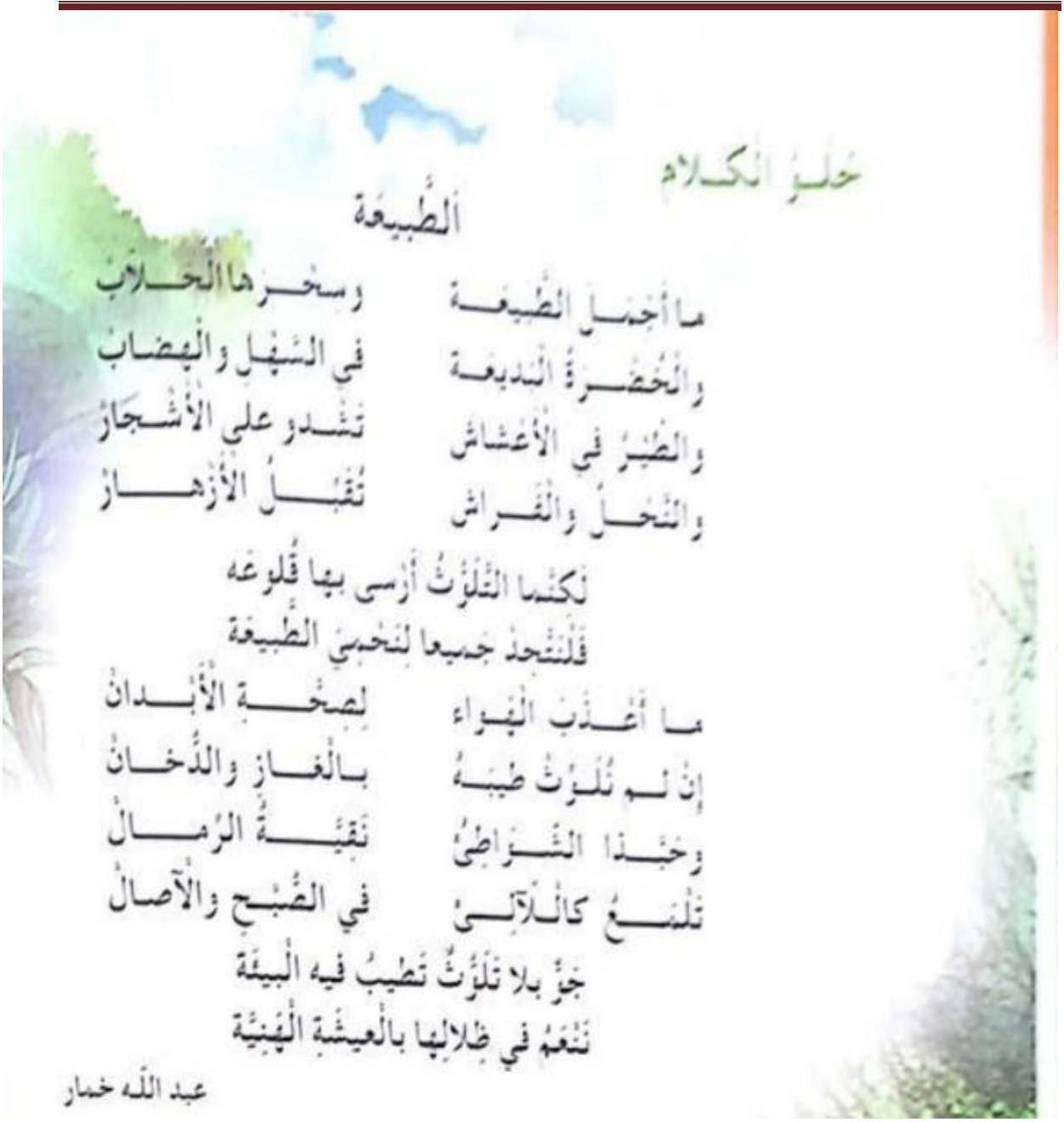
حلو الكلام

الطبيعة

ما أجمل الطبيعة وسحرها الحلاب
والخضرة البديعة في السهل والهضاب
والطير في الأعشاش تشدو على الأشجار
والنحل والفراش تقبل الأزهار

لكنما التلوث أرسى بها قلوعه
فلنتحد جميعا لنحمي الطبيعة

ما أعذب الهواء لصحة الأبدان
إن لم تلوث طيبه بالغاز والدخان
وخذا الشواطئ نقية الرمال
تلمع كاللآلئ في الصبح والآصال

جو بلا تلوث تطيب فيه البيئة
ننعم في ظلاليا بالعيشة الهنيئة

عبد الله خمار

(1)

[1] –بن العيد برني سراب:المرجع السابق ،ص 72.

تحليل النص:

يتحدث النص عن جمال الطبيعة وضرورة حمايتها من التلوث لذا يجب علينا اتخاذ بعض الإجراءات والتدابير اللازمة للحفاظ عليها ومن بين ذلك نذكر:

-بناء المصانع بعيدا عن السكان لأن دخان المصانع مضر بصحة الإنسان وهذا ما يؤدي إلى تدهور الأبدان،وذلك بسبب قلة النظافة

-رمي الأوساخ في مكانها المناسب بعيدا عن الشواطئ.

-الحفاظ على الغابات وغرس الأشجار لأن النباتات تساهم في الإعطاء الأكسجين.

ومن هنا نستخلص أن البيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ولابد أن يكون مليئا بالجمال،ومن الذكاء التربوي أن يزود كتاب الأطفال المدرسي بهذه القيمة التي أصبحت اليوم عالمية،ألا وهي قضية التلوث البيئي،والأجمل أن القيمة احضنها الشعر الذي يهتز له عاطفة الطفل وتستقبله ذاكرته في خفة ويُسر.

شعر الأطفال:

إن شعر الأطفال يمتاز بأنه شعر يستطيع الأطفال أن يتذوقوه وأن يحس به،عندما ينشدون أو يقرؤونه أو عندما يسمعونه.

الشعر هو الذي يكون مزيجا من التجربة ومعايشة لواقع الأطفال،يمتزج فيها الموضوع والعاطفة والفكرة،وهذا ما يجعله مختلفا عن المثل الموجه للأطفال،فهو يحتاج إلى اختيار للكلمات والترتيب على أساس من النغم والمعاني.

فشعر الأطفال يقوم على اختيار دقيق لكل كلمة،من حيث معناها وموسيقاها لأن مفهوم الشعر في الأصل هو اللغة المختارة من حيث المضمون والصيغة

ويهدف شعر الأطفال إلى إعطاء المزيد من الخبرات وإلى إمداد التجربة بمنافع يستفيد منها الأطفال.لأن الشعر بإمكانه أن ينقل الأحداث العادية واليومية ويظهرها بطريقة جديدة.فهو لا يكتفي بإظهار الحياة كما هي في الواقع،بل يضف عليها أبعاد جديدة.

ولعل شعر الأطفال لا يتوقف عن العاطفة والموسيقى،بل يتعدى إلى الفكرة التي تتضمن الوعظ والحكمة،والسرور والبهجة،ما يساعد الأطفال إلى تنمية قدراتهم واستعداداتهم وينمي خبراتهم في التفاعل مع مجتمعهم وبيئتهم التي تحيط بهم.

وهذا لا يتأتى شاعر الأطفال إلا بعد معايشتهم والإطلاع على واقعهم والاختلاط بعالمهم الخاص.

-الشاعر علي البيتري* من ديوانه "القدس تقول لكم"وهو بعنوان أغنية الصباح

قولوُا معي

قولوُا معي

ورددوا الأشعار

يا شمسنا قومي،اطلعي

وعانقي الأزهار

هذا الصباح مقبل

بالنور والطيور

والكون رحب فائض

بالعطر والزهور

فيا طيور غردي

ويا قلوب أنشدي

ويا ورود اسعدي أنظارنا

ورددي

قولوُا معي قولوُا معي

ورِدِدُوا الأشعار

*علي البيتري:علي محمد قطوش شاعر وكاتب فلسطيني ولد علي محمد القطوش الذي اشتهر باسم "علي البيتري"سنة 1945،في بلدة بتير/بيت لحم،أنهى الثانوية العامة،الفرع الأدبي في مدرسة بيت لحم الثانوية،سنة 1962،وحصل على شهادة الدبلوم في اللغة الإنجليزية في كلية دار المعلمين العروب سنة 1964.

إن تجربة الشاعر الشخصية هنا ممزوجة بمعايشة الأطفال،ودليل على ذلك أنه جاء بمسميات ترتبط ارتباطا مباشرا بحياتهم،منها:الشمس طول النهار،الصباح،الطيور،الأزهار والروح الجماعية"في قولوا معي".

والمثيرات والحوافز الصادقة وتمتاز ببساطتها وتقبل الأطفال لها،لأنها نابعة من حياتهم الواقعية؛فقد أثارهم من طريق الشمس،وهي تعني عندهم طلوع الفجر والنهار المليء باللعب وممارسة نشاطاتهم،ومن طريق ذكر الطيور والزهور التي يحب الأطفال أن يستمتعوا برؤيتها؛وبالتالي فالمثيرات بعيدة عن القساوة ويتمثل فيها اللين والعاطفة الخفيفة المحببة للأطفال.

أما الفكرة العامة للقصيدة فهي تحمل المعاني العمل والمرح والتفاعل والسعادة.

وعن المغزى أو الهدف؛فلا شك أن القصيدة تهدف إلى نواحي تعليمية منها:التعرف على جمال الكون أو مخلوقاته من شمس طيور وأزهار وأنهار ونور،وهذه كلها مخلوقات لها مساس مباشر في حياة الإنسان .

والحكم العام للقصيدة كونها تتناسب مع قدرات العقلية للأطفال،وتتدخل في نطاق تجاربهم وخبراتهم،فهي من الشعر الجيد للأطفال. [1]

ولعل أهم القدرات العقلية في هذا الصدد تلذ القدرات اللفظية كفهم المفردات اللغوية ومعرفة ما بينهما من ترادف أو تضاد وإدراك لطائفها ودقائقها. [2] فاللغة المثالية هي التي ينفرد فيها كل شيء باسم الخاص يعرف به،بحيث تكون المعاني مساوية لعدد الألفاظ الموضوعة لها.

---

[1] –عبد الفتاح أبو معال:المرجع السابق،ص 215،216.

[2] –محمد فرغلي فراح والآخرون:السلوك الإنساني–النظرة العلمية–دار الكتب الجامعية،(د.ط) ، القاهرة ، (د.ت) ، ص 359.

ومن ذلك قول الشاعر:

عصافير

جمـــيلة عيونـــها جميلة المنـاقير

جمـيلة أصواتـها كأنها مزاميـر

تسكن في لأشجارنا تملؤهـا محبة

تنزل وسط دارنـا تلقط منها حبه

وعندما ندنو لـها تفر كالفـرافـير

العصفور حيوان جميل يحبه الأطفال،عيونه جميلة مناقيره جميلة .

والوصف زيادة في التعريف بالشيء[1] .وقد يفوق عدد الصفات،عدد الأسماء،هذا لما عرف عن الطفل أنه يستخدم حاسة البصر كثيرا،ليعاين الأحجام وجمال الألوان،ولقد اتصلت الصفات أكثر ما اتصلت بالمواضيع الوصفية ذات العلاقة الطبيعية والمرح.

طبشورتي بيضاء

حمراء أو صفراء

طبشورتي زرقاء

من لون السماء

طبشورتي خضراء

من لون عطاء

وفي هذه القصيدة جمال الألوان،لا تشترط قصيدة الطفل الجمل السهلة وحدها بل لابد أن تكون المفردة سهلة بحد ذاتها،وهذا يتطلب من الشاعر أن ينمي حصيلته اللغوية،وفهمه لخصوصية هذا اللون.

---

[1] –عميش عبد القادر:قصة الطفل في الجزائر،دار العرب للنشر والتوزيع،مصر،(د.ط)،2003،ص 125.

قصة الأطفال:

القصة لغة:مأخوذة من قص الأثر،قال الله تعالى:﴿ **قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا** ﴾ [1] والكلمة تعني:تتبع أثرهم واستقصاه[2]

تحظى القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال، حيث أنها تعد من الفنون الأدبية المؤثرة على السلوك القيم للأطفال في الموافق اليومية وإنها أكثر حيوية وتشخيصا للمواقف الحية وأكثر جاذبية للأطفال في إمتاعهم واستثارة مشاعرهم نتيجة قدراتها،وتملك عقولهم،فهي تنمي لديهم القدرة على الابتكار،وتحلق بهم قي أجواء الخيال بعيدا عن محدودة الواقع

فأهمية قصص الأطفال تكمن في أنها تبدأ من الواقع الذي يعيشه الطفل وتقترب به تدريجيا من عالم الكبار،فالقصة التي تستحق الخلود وتجذب الطفل ليعيش أحداثها،قد تكون قصة واقعية أو حكاية خيالية،أو تكون قصة جادة أو مرحة،وذلك لأنها تقابل كثيرا منهم عند نقطة معينة من خبراتهم،ثم تأخذهم من هذه النقطة وتعطيهم شعورا واضحا لعلاقة هذه الخبرة،وخبرات الإنسانية كلها. [3]

والقصة قبل كل شيء "فن أدبي يهدف إلى كشف أو غرس مجموعة من الصفات والقيم والمبادئ والاتجاهات،بواسطة الكلمة المنثورة التي تناول حادثة أو مجموعة من الحوادث التي تنظم في إطار فني من التدرج والنماء،ويقوم بها شخصيات بشرية،أو غير بشرية،وتدور في إطاري زمان ومكان محددين،مصُوغة بأسلوب أرقى يتنوع بين السرد والحوار والوصف. [4]

---

[1] –سورة الكهف الآية 64.

[2] –حسن شحاتة:قراءات الأطفال،الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع،1989م،ص 55.

[3] –علي الحديدي:آداب الأطفال،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،ط 7 ،1996 ،ص 133.

[4] –محمد علي الهرفي:أدب الأطفال،مؤسسة المختارة للنشر والتوزيع ،القاهرة/ط 1،2001 م،ص 91.

لقد تعود الطفل من خلال قصص الحيوان،أن يسمع عن الغابة،أنها مكان صراع واقتتال بين الحيوانات الضعيفة منها والقوية،حيث يسود هناك قانون الغابة الذي ينتصر فيه القوي على الضعيف،والكبير على الصغير،والمفترس على الأليف،ولا تهتز هيبة القانون الغابة إلا من خلال التعاون والذكاء والتشاور والتضحية من الحيوانات،من ذلك ما نجده في قصة:«خنزير واحد وعشرة ذئاب»

حيث كان الخنزير يعيش آمنا وسط الغابة،إلى أن طلب منه أحد الذئاب الحماية والمساعدة،وبعدد تردد كبير من الخنزير،قبل مساعدته بشروط،ولكن الذئب المحتال راوغ وأراد أن يحتل كوخ الخنزير بكل الوسائل والحيل،ولما تفطن الخنزير لذلك،هيأ له مكيدة للقضاء عليه،فاستنجد الذئب بين جنسه،ولكن لم يفلح حيث انطلت عليه حيلته،وولى هاربا،ومن ذلك اليوم لم يعد الخنزير يثق بالغرباء،ومن هنا تتحدّه صفات الحيوان في ذهن الطفل عن طريق تصرفاتهم وطباعهم. [1]

[1] –علي الحديدي:المرجع السابق،ص134.

من خلال دراستنا لهذا الموضوع"الطفل والتربية الجمالية"توصلنا إلى جملة من النتائج ومن بينها:

-أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن بقية مراحل حياة الإنسان،بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما يؤثر سلبا أو إيجابا على سلوكه في حاضره ومستقبله.

-أن للطفل حاجات يجب على الآباء والمربين والمعلين إشباعها،والحرمان من إشعاعها قد يؤدي إلى خلل في التوازن النفس بوجه خاص.

-أن التربية الجمالية كغيرها من جوانب التربية تمارس في المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة.

-التربية الجمالية هي السبيل إلى إتاحة الفرصة للطفل لممارسة مختلف الأنشطة والفنون،مما يرفع مستوى الإحساس بالجمال عنده ويكسبه جانبا مهما وأساسا من القيم الجمالية،ويتيح له فرصة تصعيد ميوله واتجاه عن طريق مساعدته في التغيير الفني الجميل عن النفس وعن الأفكار باللغة أو بالتشكيل أو بالموسيقى والغناء أو بالحركات الإيقاعية والتمثيل واللعب.

-التربية الجمالية أحد متطلبات الحياة العصرية خاصة في ظل عصر التكنولوجيا ومجتمع المعلومات؛فالطفل يحتاج إلى الإشباع الوجداني،وخاصة الإحساس بالجمال الذي يُعّد وسيلة رئيسية لتحقيق توازنه النفسي والاجتماعي وبالتالي بناء شخصية متكاملة.

-تكمن أهمية التربية الجمالية في ضبط الغرائز وتنمية الصفات الأخلاقية؛لذلك ترى التربية المعاصرة أن يُوجه التلاميذ إلى جمال الطبيعة والاستمتاع الجمالي يغذي الوجدان والرغبات المكبوتة داخل النفس.

-تعد التربية الجمالية أداة الفرد في تنمية الذوق الجمالي،وتكوين المعايير التي تساعد التلاميذ على تمييز الجميل من القبيح ، وتطور الحس الأخلاقي لدى الأطفال من خلال

احترام الآخرين ومراعاة حقوقهم المختلفة من خلال مشاركة الناس همومهم.

-تزيد التربية الجمالية من إمكانية التلاميذ على التفريق بين الأشياء وإصدار الأحكام الجمالية،إذ تساعدهم على تجريد صفة الجمال في الشيء عن الصفات المتعلقة به،فتهذب انفعالات الإنسان وتهذب استجاباته الحسية ذات الصبغة السارة أو غير السارة،فتهتم بتوجيه مشاعره تجاه الصفات الموضوعية الحقيقية للموضوع،ومن ثم ترتفع بمستوى الإدارات الحسي فتهتم بتوضيح مقومات الجمال في الموضوعات الجمالية.

القيم الجمالية:

و هي مجموعة من القيم التي تكون موجودة و سائدة لدى بعض الأشخاص مثل حبهم للشكل الجميل المتوافق، وحب الابتكار وحب الفنون المختلفة و الذوق العالي و الراقي.

القيم الدينية:

و هي تلك المفاهيم و المبادئ التي تسود لدى الأشخاص المتدينين و المتأثرين بالأحكام الدينية و الساعين وراء رضا الله عز وجل و المنفذين لأوامره، المهتمين بآخرتهم أكثر من دنياهم، إذ أن تأثرهم الشديد يكون برجال الدين و الزاهدين والصالحين.

القيم الترفيهية:

و هي تلك القيم التي تسهم في إبعاد الطفل عن الملل و الإرهاق، ويدخل ذلك ضمن ممارسة الهوايات و تنظيم الوقت، ولابد من التأكيد على ضرورة عناية الأناشيد بهوايات الأطفال و التركيز على تنميتها، بل و تعريف الطفل على فنون جديدة و إغراءه بتعلمهاو اتخاذها هواية ممتعة له، تتدرج معه خلال مراحل عمره.&

القيم المعرفية:

و هي القيم التي تتضمن إيمان الطفل بالعلم وأهميته في تقدم الإنسانية، و تقدير العلم و العلماء والاكتشاف، و قد علمنا الدين الحنيف أن دروب العلم هي من أشرف الدروب، وكانت أول آية قرآنية نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم في قوله تعالى: {اقْرَأْ}. لذلك يجب ترسيخ الدعوة القرآنية الأولى و حث الطفل على القراءة و التمسك بسبل العلم و المعرفة، و ذلك منذ تقويمه أظفاره.

التربية الجمالية:

هي العملية التربوية التي تستهدف تنمية الفرد لكي يدرك عناصر الجمال و يحرص على معايشتها في جوانب حياته المختلفة حتى يصبح مرهف الحس و رقيق المشاعر.

التربية الوجدانية:

تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الفرد، من مشاعر و عواطف و أحاسيس وانفعالات و تهذيبها و توجيهها التوجيه الإسلامي السليم، مما يجعلها تأثر تأثيرا إيجابيا على سلوك الفرد.

تربية الذوق:

تربية الذوق السليم عند الأطفال من المهمات الجليلة التي تحتاج إلى الحظ الوافر من الدراسة، فكلما كان ذوق الطفل سليما فإنه سيثمّن و يقدّر الجمال، وفق الفطرة الإنسانية وحسب الأخلاق الإسلامية، و سيشعر بالسعادة، و التكيف مع نفسه و مع مجتمعه، و هذا بحد ذاته يخلق توافقا مع الذات يؤدي إلى السلام الداخلي.

ابن سينا:

هو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، عالم و طبيب اشتهر بالطب و الفلسفة واشتغل بهما، ولد في قرية أفشنة بالقرب من بخاري (في أوزباكستان حاليا) من أب من مدينة بلخ (في أفغانستان حاليا) و أم قروية، ولد سنة 370هـ (980م). عرف باسم الشيخ الرئيس و سماه الغربيون بأمير الأطباء و أبو الطب الحديث في العصور الوسطى، و قد ألف 20 كتابا في مواضيع مختلفة، العديد منها يركز على الفلسفة و الطب، و يعد ابن سينا أول من كتب عن الطب في العالم، وأشهر أعماله كتاب "كتاب القانون في الطب"، الذي ظل لسبعة قرون متوالية المرجع الرئيسي في علم الطب.

ابن قيم الجوزية:

ولد في السابع من صفر 691هـ 1292م في مدينة دمشق توفي في الثالث عشر من رجب 751هـ 1349م.

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي المشهور باسم " ابن قيم الجوزية " أو " ابن القيم "، هو فقيه و محدث و مفسر و عالم و مسلم مجتهد وواحد من أبرز أئمة المذهب الحنبلي في النصف الأول من القرن الثامن هجري.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابتسام مصطفى، دراسة التنشئة الاجتماعية في الأسرة العادية و دور الإيواء، رسالة دكتوراه، كلية التربية بالإسكندرية، جامعة الإسكندرية، مصر، د ط، 1988م.
2. إبراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، د م، المكتبة التجارية، د ت، ج1، ط2.
3. إبراهيم ناصر ودلال ملجس، علم الاجتماع التربوي، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، د ط، 1984م.
4. ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت، د ط، 1394هـ.
5. ابن الأثير ، النهاية في غريب الأثر، باب الراء مع الباء، المكتبة العلمية بيوت، ط2، 1399هـ.
6. ابن القيم الجوزية، الفوائد، دار الريان، القاهرة، ط1، 1987م.
7. ابن سينا، الإرشادات و التنبيهات، مع شرح نصر الدين النوصي، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1985م.
8. ابن سينا، النجاة، مطبعة مصر، 1331هـ.
9. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، ج12، بيروت، د ط، 1968م.
10. أبو الحسن علي الندي، العقيدة و العبادة و السلوك في ضوء الكتاب والسنة و السيرة النبوية، دار القلم، الكويت، ط2، دت.
11. أبو بكر الجزائري، أسير تفاسير الكلام العلي الكبير، ج2، مكتبة العلوم و الحكم، المدينة المنورة، د ط، 1415هـ.

12. ابو حامد الغزالي، أيها الولد المحب، دار بن حزام، بيروت، د ط، 1424هـ.

13. أحسن بوبارين، سيكولوجية الطفل و المراهق، دار المعرفة، د ط، 2008م.

14. أحلام جيلالي، مجلة الرؤيا، العدد: 4، 1983م، الموضوع: الشعر الحر ماله و ما عليه.

15. أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله و مفاهيمه، الشركة العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط4، 1997م.

16. أحمد سهير كامل وآخر، تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، د ط، 2002م.

17. أحمد سهير كامل، أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق، مكتبة الإسكندرية للنشر، مصر، د ط، 1999م.

18. أحمد مختار عضاضة، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية و التكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط3، 1962م.

19. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1991م.

20. إسماعيل بن عمر كثير، البداية و النهاية، ج4، دار علم الكتب، د ط، 2003م.

21. ألفت حقي، سيكولوجية الطفل علم نفس الطفولة، مركز الإسكندرية، ط1، 2007م.

22. أميرة مطر، مقدمة في علم الجمال و فلسفة الفن، دار المعارف، 1994م.

23. الأمين الصادق الأمين، موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية، رسالة الماجستير، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة و أصول الدين، الرياض، 1418هـ.،

24. إيمان فوزي شاهين، مجلة الإرشاد النفسي، علمية، تخصصية، محكمة دورية، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد: 49، يناير 2017م.

25. بدر حمدان وآخر، مرحلة الطفولة المبكرة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2009م.

26. بلبشير عبد الرزاق، واقع تدريس الموسيقى و آفاقه، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، 2005.

27. الجلال عائشة عبد الرحمن، المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها، دار المجتمع، د ط، د ت.

28. جمال الدين زارابورو، حقوق الإنسان في الإسلام، وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة و الإرشاد، المملكة العربية السعودية، د ط، 1437هـ.

29. جون كون كرو وآخرون، ترجمة أحمد عبد العزيز الإسلامية وآخرون، سيكولوجية الطفولة و الشخصية، دار النهضة العربية القاهرة، د ط، 1981م.

30. حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 1989م.

31. حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، ط1، 1989مز

32. حمدي حميس، مناهج الفن و التربية، المركز العربي للعلوم، بيروت، ط3، 1994م.

33. خالد فهمي، النظام القانوني لحماية الطفل و مسؤوليته الجنائية و المدنية، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، د ط، 2012م.

34. خليل عبد الله الحدري، منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم و تطبيقاتها التربوية، رسالة دكتوراه منشورة، عالم الفوائد، مكة، 1425هـ.

35. خليل عبد الله الحدري، منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية، رسالة دكتوراه منشورة، عالم الفوائد مكة، 1425هـ.

36. د- عبد الحميد يونسي، الأسس الفنية للنقد الأدبي، دار النشر، القاهرة، د ط، 1996م.

37. ربيع محمد و آخر، المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

38. رشدي طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية و التطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2001م.

39. ريادة رضوان، الإسلاميون و حقوق الإنسان، إشكالية الخصوصية و العلمية، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربي، لبنان، د ط، 2005م.

40. سعيد إسماعيل علي وآخرون، التربية الإسلامية، المفهومات و التطبيقات، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1426هـ.

41. سناء نصر حجاري، تنمية الإبداع و رعاية الموهبة لدى الأطفال، دار المسيرة، عمان، ط1، 2009م، 1429هـ.

42. سنن البيهقي، كتاب شعب الإيمان، باب حقوق الأولاد، رقم الحديث: 8282.

43. سهير كامل أحمد، أسس تربية الطفل، بين النظرية و التطبيق، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2000م.

44. صالح أحمد السامي، التربية الجمالية في الإسلام، المكتب الإسلامي، بيروت، د ط، 1408هـ.

45. صالح محمد علي، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعارف الإسكندرية، د ط، د ت.

46. صديق حسن خان القنوجي، نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

47. صفاء الدين محمد عبد الحكيم الصافي، حق الإنسان في التنمية الاقتصادية و حمايته دوليا، منشورات الحالي الحقوقية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

48. عبد الرحمن السعيدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام، مؤسسة الرسالة بيروت، ط5، 1417هـ.

49. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ابتلاء إرادة الإيمان و الإسلام و العبادة، دار القلم، دمشق، د ط، 1416هـ.

50. عبد الرزاق جعفر، أدب الأطفال، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 1979م.

51. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال و تثقيفهم، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

52. عبد القادر علي أحمد الحاج، دور التربية في نمو القوى الوجدانية لدى الإنسان، مجله جامعة شدي، العدد: 8، 2017م.

53. عبد الكريم العثمان، الدراسات النفسية عند المسلمين و الغزالي بوجه خاص، دار الغريب ، القاهرة، ط2، 1401هـ.

54. عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج1، دار السلام، بيروت، ط3، 1981م.

55. عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، ط4، القاهرة، 1429.

56. عبد المجيد طمعة حلبي، التربية الإسلامية للأولاد منهجا و هدفا و أسلوبا، د ط، دار المعرفة، بيروت، 2001م.

57. عثمان سيد، علم النفس الاجتماعي و التربوي، مكتبة الأنجلو القاهرة، د ط، 1980م.

58. علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط7، 1997م.

59. علي القاضي، التربية الجمالية في الإسلام، مجلة الوعي الإسلامي، العدد: 140، شعبان، 1396هـ.

60. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربي بيروت، ط2، 1412هـ.

61. عمار حامد، التنشئة الاجتماعية في قرية سلوان النبوان، ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، د ط، د ت.

62. غربي عزوز، ترقية حقوق الإنسان بالجزائر، دراسة حالة اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية و حماية حقوق الإنسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية و الإعلام، الجزائر، 2006م.

63. فاخر عاقل، الإبداع و تربيتهم، دار علم الملايين، بيروت، ط3، 1403هـ.

64. فرح عبد القادر طه، علم النفس و قضايا العصر، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1986م.

65. فوزي الشربيني، التربية الجمالية بمناهج التعليم لمواجهة القضايا والمشكلات المعاصرة، مركز الكتاب للنشر، د ط، 1425هـ.

66. القماش علي، التربية الجمالية و التذوق الفني من المنظور الإسلامي، تقرير منتدى التربية الفنية، الانترنت، 2003م.

67. ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، بيروت، مؤسسة الريان، بيروت، د ط، 1419.

68. مازن ليلورابي وآخر، حقوق الإنسان و الحريات الأساسية، دار قنديل للنشر و التوزيع، عمان، د ط، 2008م.

69. محمد أحمد العرب، الجمال من المنظور الإسلامي، العدد: 212، شعبان، 1402هـ.

70. محمد أحمد، فلسفة الجمال من الوجهة الإسلامية، المجلة العربية العدد: 2، الرياض، 1400هـ.

71. محمد البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب ما أمر خادمه بالصدقة و لم يناول بنفسه، 1425هـ.

72. محمد الترمذي، سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث: 2682، مكتبة الرشد، الرياض، د ط، 1429هـ.

73. محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، منظور اجتماعي ونفسي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، د ط، 2003م.

74. محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.

75. محمد الشريف، العابدات القلبية و أثرها في حياة المؤمن، دار المجتمع، الرياض، د ط، 1419هـ.

76. محمد الشيخ، أدب الأطفال و بناء الشخصية، دار القلم للنشر و التوزيع، دبي، ط1، 1994م.

77. محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، دار الكتاب العربي القاهرة، د ط، 1423هـ.

78. محمد بن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق محمد حامد الفقي، ج2، دار المعرفة، بيروت، د ط، د ت.

79. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج12، مكتبة مصطفى الحلبي مصر، ط3، 1417هـ.

80. محمد بن صالح بن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية، دار الثريا، الرياض، د ط، 1419هـ.

81. محمد بن محمد الغزالي. إحياء علوم الدين، ج3، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، ط1، 1385هـ.

82. محمد بن منظور، لسان العرب، ج1، دار الكتب العلمية بيروت، د ط، 1424هـ.

83. محمد حامد الناصر، المدرسة العصرانية في نزعتها المادية، دار الكوثر، الرياض، د ط، 1425هـ.

84. محمد حسين جودي، طرق تدريس الفنون، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1997م.

85. محمد سعيد فرج ، الطفولة وثقافة المجتمع، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، د ط، 1980م.

86. محمد عزيز نظمي، علم الجمال الاجتماعي، دار المعارف القاهرة، د ط، 1415هـ.

87. محمد علي الصابوني، التفسير الواضح المسير، مؤسسة الريان بيروت، ط3، 1423هـ.

88. محمد علي الهرفي، أدب الأطفال، المؤسسة المختارة للنشر و التوزيع القاهرة، ط1، 2001م.

89. محمد فرح علي فراح وآخرون، السلوك الإنساني نظرة علمية، دار الكتب الجامعية، القاهرة، د ط، د ت.

90. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، د م، دار الحديث، د ط، 1408هـ.

91. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية و أساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1998م.

92. محمد محمود الخوالدة، مقدمة في التربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2003م 1424هـ.

93. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث: 45، ج1، المكتب الإسلامي بيروت، ط1، 1405هـ.

94. محمود الخوالدة وآخر، التربية الجمالية، علم نفس الجمال، دار الشروق ، عمان، د ط، 1426هـ.

95. مريم سليم، أدب الطفل و ثقافته، دار النهضة العربية، ط1، 2001م، 1422هـ.

96. مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين و قصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، رقم الحديث: 746.

97. مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين الأصالة و التغريب، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، د ط، 1990م.

98. مصطفى عبد القادر زيادة وآخرون، فصول في اجتماعيات التربية، مكتبة الرشد، الرياض، ط5، 1427هـ.

99. مقداد بالجن، معالم بناء نظرية التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، ط2، 1411هـ.

100. مقداد بالجن، منهج أصول التربية الإسلامية المطول، دار علم الكتب الرياض، د ط، 1429هـ.

101. هدى محمد قناوي وآخر، حقوق الطفل بين المنظور الإسلامي و المواثيق الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د ط، د ت.

102. هدى محمود الناشف، الأسرة و تربية الطفل، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007م.

103. هدى محمود الناشف، الأسرة و تربية الطفل، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، عمان، د ط، 1427هـ.

104. وفاء إبراهيم، الوعي الجمالي عند الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1997م.

105. يوسف بن عبد البر القرطبي، جامع البيان العلم و الفضيلة و ما ينبغي في روايته و جمله، ج1، أم القرى للطباعة، القاهرة، د ط، د ت.

الفهـــــرس

مقدمة

المدخل:مدخل إلى الطفولة والجمال.....01-15

المبحث الأول:الطفولة المبكرة وأهميتها.....01

المبحث الثاني:الجمال وحقوق الإنسان.....03

المبحث الثالث:أدب الطفل والتربية الجمالية الإسلامية.....09

المبحث الرابع:الطفل والقيم.....12

الفصل الأول:الطفل والتنمية الاجتماعية.....17-55

المبحث الأول:تعريف الطفل والتربية الجمالية.....17

المبحث الثاني:مهام الأسرة.....18

البحث الثالث:مهام المدرسة.....19

المبحث الرابع:مفهوم الطفولة ومراحلها.....22

المبحث الخامس:الطفل والحاجات.....23

المبحث السادس: الطفل والتربية الشاملة.....28

المبحث السابع:الطفل وتربية الحواس.....32

المبحث الثامن:الطفل وتنمية الطفل والذكاء والتفكير والإبداع.....35

المبحث التاسع:الطفل والثقافة.....39

المبحث العاشر:الطفل والإعلام.....41

المبحث الحادي عشر:الطفل والترفيه.....44

المبحث الثاني عشر:نماذج عن صور قبح في حياة الطفل.....46

المبحث الثالث عشر:الجمال وسيلة علاج.....53

الفصل الثاني:الطفل والتربية الجمالية.....57-86

المبحث الأول:تعريف الجمال وعلم الجمال.....57

المبحث الثاني:معنى القيم الجمالية.....62

المبحث الثالث:جمال في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.....64
المبحث الرابع:علاقة علم الجمال بالعلوم الأخرى.....70
المبحث الخامس:مجالات التربية الجمالية.....72
المبحث السادس:أهمية التربية الجمالية.....80
المبحث السابع:الغرض من التربية الجمالية.....82
الفصل الثالث:مواقع الجمال في أدب الطفل.....88-99
المبحث الأول:تعريف أدب الطفل.....88
المبحث الثاني:الكتاب المدرسي.....91
المبحث الثالث:شعر الأطفال.....94
المبحث الرابع:قصة.....98
الخاتمة.....101
الملاحق
قائمة المصادر والمراجع

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان،في مرحلة أساسية حساسة،إذ يبنى عليها مستقبل الطفل وبالتالي مستقبل المجتمع،لذا لابد من الاهتمام بالتربية الجمالية في هذه المرحلة لضمان التوازن في المستقبل،فمن الضروري على الأسرة والمدرسة مراعاة الخصائص في الجوانب التربوية،الاجتماعية ،الأخلاقية.

إذ تقوم التربية الجمالية بوظائف متعددة أهمها التذوق الجمالي،وتجعله ينسجم مع محيطه الخارجي وتساعده على الاندماج في الحياة الاجتماعية،وتنمي لديه الإحساس بالجمال والقدرة على إعمال الخيال والنزوع المستمر نحو الإبداع والابتكار.